جامعة الجزائر

معهد العلوم الاجتماعية



العاملة الجزائرية وتنظيم النسل

بحث لنيل الماجستير

في علم الاجتماع

إعداد
عائشة بورغدة

تحت إشراف
الدكتور أنور الديسم عفيفي

الجزائر 1986

كلمة شكر و تقدير

يسعدني أن أقدم شكري و امتناني لكل من ساعدني على القيام بهذه الدراسة، و أخص بالذكر الأستاذ المشرف: نور الدين حقيقي على توجيهاته و ارشاداته التي قدمها لي .

كما أشكر أسرتي و كل المشرفين على المؤسسات التي أجريت فيها البحث على التسهيلات التي وفروها لي .

- الفهرس -

مقدمة 9   9 - 21

البـاب الأول

دراسة حول تنظيم النسل و عمل المرأة

الفصل الأول : مشكلة تنظيم النسل

1 - نظرة تاريخية حول تنظيم النسل 23

2 - الأسس النظرية 29

3 - لمحة عن الدراسات الخاصة بالانجاب 36

3.1 - لمحة عن الدراسات التي أجريت في دول غربية 37

3.2 - دراسات أجريت في دول عربية 40

3.3 - دراسات أجريت في المجتمع الجزائري 41

4 - تنظيم النسل: عراقيله و مسهلاته

4.1 - عراقيل تنظيم النسل 46

4.2 - العوامل المساعدة على تنظيم النسل 48

5 - تنظيم النسل في دول العالم الثالث 52

الفصل الثاني : عمل المرأة و تأثيره على سلوكها الانجابي

1 - دراسة حول عمل المرأة

1.1 - نظرة حول تطور عمل المرأة 55

1.2- دوافع خروج المرأة للعمل 58
1.3- أثر خروج المرأة للعمل على الأسرة 60
2- تأثيرات: العمل ،التعليم،مركز المرأة على الانجاب
2.1- أثر العمل المهني للمرأة على الانجاب 62
2.2- أثر مستوى التعليم على الانجاب 67
2.3- مركز المرأة في الأسرة و تأثيره على السلوك الانجابي 71

الباب الثاني

وضعية المرأة و النمو الديمغرافي في الجزائر

الفصل الأول: وضعية المرأة في المجتمع الجزائري

1- المرأة و الأسرة الجزائرية 75
1.1- لمحة عن بناء الأسرة الجزائرية 75
1.2- وضعية المرأة في الأسرة الجزائرية
1.2.1- وضعية المرأة في البنية التقليدية 77
1.2.2- المرأة الجزائرية أثناء حرب التحرير 78
1.2.3- مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية 79
2- المرأة و العمل
2.1- العمل النسائي في الجزائر 80
2.2- تزايد القوة العاملة النسائية في الجزائر 83

الفصل الثاني: النمو الديمغرافي في الجزائر، وضعيته و مؤشراته

1- الوضعية الديمغرافية
1.1- الوضعية الديمغرافية قبل الاستقلال 86
1.2- الوضعية الديمغرافية بعد الاستقلال 87
2- المؤشرات التي تتحكم في ظاهرة الانجاب
2.1- المؤشرات الدينية 90

2.2- المؤشرات الثقافية و الاجتماعية 92
2.3- المؤشرات الاقتصادية 94
2.4- المؤشرات السياسية 95
2.5- المؤشرات النفسية 96
3- السياسة الديمغرافية في الجزائر 97

الباب الثالث

تحليل المتغيرات المؤثرة على تنظيم النسل

الفصل الأول : الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالانجاب

1- علاقة الانجاب بسن المرأة 103
2- الانجاب و المستوى التعليمي للمرأة 109
3- الانجاب و مهنة المرأة 113
4- المستوى التعليمي للزوج 116
5- مهنة الزوج
6- الظروف الاجتماعية و الاقتصادية

الفصل الثاني : موقف المرأة من الانجاب

1- رأي المرأة حول تنظيم النسل 125
2- سلوك المرأة اتجاه تنظيم النسل 127
2.1- معرفة وسائل منع الحمل 127
2.2- تطبيق وسائل منع الحمل 129
2.2.1- التفكير في تنظيم النسل 133
2.2.2- مراكز التباعد بين الولادات 135
2.2.3- التباعد بين الزواج و الولادة الأولى 138
2.2.4- التباعد بين الولادات 139
2.2.5- المناقشة بين الزوجين 141
2.2.6- بين العدد المثالي و الحقيقي 143

3- بين النظرية و التطبيق 146

الفصل الثالث: عوامل و دوافع تنظيم النسل

1- تنظيم النسل تحت مختلف التأثيرات

1.1- العوامل الدينية 148

1.2- العوامل الاجتماعية 151

1.3- العوامل الاقتصادية 153

2- دوافع تنظيم النسل 155

3- ماذا يعني الانجاب بالنسبة للمرأة 160

الفصل الرابع: مركز المرأة المهني و أثره على تنظيم النسل

1- عمل المرأة 162

2- دوافع المرأة الجزائرية للعمل 164

3- هل يعرقل الأطفال عمل الأم المهني 166

4- الانجاب و ترقية المرأة 168

5- الصعوبات التي تواجه المرأة

5.1- حراسة الأطفال 169

5.2- مدة العمل اليومي 172

5.3- مدى التوفيق بين الدورين : المنزلي و المهني 172

6- الخروج للعمل و التفكير في تنظيم النسل 175

7- الخروج للعمل و تطبيق وسائل منع الحمل 176

8- التحليل الآلي للمعطيات 177

نتائج البحث 180

التحقق من الفرضيات 182

الخلاصة 183

المراجع 186

الملحق

1 - تحديد المفاهيم 192

2 - التعريف بالمؤسسات التي أجري فيها البحث 195

3- مستوى الخصوبة في الدول العربية 198

4 - الاستمارة 199

5 - الجداول 205

المراجع 186

الملحق

1 - تحديد المفاهيم 192

2 - التعريف بالمؤسسات التي أجري فيها البحث 195

3- مستوى الخصوبة في الدول العربية 198

4 - الاستمارة 199

5 - الجداول 205

مقدمة :

تنال الموضوعات السكانية في الوقت الحاضر اهتماما بالغا على الصعيدين الدولي و المحلي أكثر مما لقيته في أى عهد مضى .

و ما يفسر شدة هذا الاهتمام هو تلك الجهود المكثفة التي تبديها الهيئات الدولية و الحكومات اتجاه الدراسات و البحوث العلمية الخاصة بالسكان،نظرا لما لهذا العامل من تأثير مباشر على المحيط الاجتماعي و السياسي و الجغرافي .

كما أصبح النمو الديمغرافي من أهم المواضيع الاجتماعية التي تشغل بال المفكرين،و خاصة في البلدان السائرة في طريق النمو، و التي تعيش سباقا رهيبا بين الزيادة السكانية و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

و قد أصبحت مختلف المجتمعات تميل في معالجة السياسة السكانية الى تبني اتجاهات تتمثل في تخطيط و تنظيم النسل ثم ربطه بخطة التنمية الاقتصادية .

و تعتبر الجزائر في هذا السياق من بين البلدان النامية التي تتمتع بأعلى نسب الزيادة الطبيعية في العالم و لعل النمو الديمغرافي هو القطاع الوحيد الذى ما فتئ يتطور منذ الاستقلال الى وقتنا الحالي .

و ما جعل مستوى الزيادة تصل الى هذه الدرجة هي جملة عوامل اقتصادية، ثقافية و سياسية . لأن ظاهرة الانجاب تنتج من وجهة النظر العلمية عن هذه الدوافع و الأسباب،باعتبار أن العوامل الرئيسية للاتجاهات السكانية ماهي الآ عوامل اجتماعية، ذلك أن سلوك الانسان اتجاه الخصوبة و بناء الأسرة و القيم

الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية كلها تلعب دورا كبيرا في تحديد مدى اقبال الناس على انجاب الأطفال .

و لهذا فقد اهتم بمسألة الانجاب الاجتماعيون الذين يرون في أن الموضوع ظاهرة اجتماعية ظلت سائدة في المجتمعات منذ القدم .

و انطلاقا من هذه الاعتبارات حاولت دراسة ظاهرة الانجاب في مجتمعنا ،و مدى اقبال الفئات النسوية العاملة على تنظيم نسلهن .

تحديد الموضوع :

أهدف من وراء دراسة هذا الموضوع الى تسليط الضوء و تحليل العلاقة الموجودة بين خروج المرأة للعمل و بين موقفها أى اتجاهها و سلوكها ازاء تنظيم النسل لمحاولة التعرف على أهم المتغيرات المؤثرة على نظرتها و سلوكها اثر دخولها سوق العمل و احتكاكها بالعالم الخارجي .

و لذا كان عنوان البحث : "العاملة الجزائرية و تنظيم النسل".

و المقصود بالعبارة الأخيرة هو "تقليل مجيء أو اطالة الفترات الزمنية بين الولادات أو كلا المعنيين معا".(1)

و هذا باستعمال الوسائل المانعة للحمل بصورة واعية و ارادية.

أما المرأة العاملة :فهي التي تعمل خارج المنزل :و تحصل مقابل ذلك على أجر مادى . و قد غضضت الطرف عن العمل الزراعي و اقتصرت فقط على العمل الصناعي فقط .

و قد حصرت مسائل الدراسة في النقاط الآتية :

- الخروج للعمل .
- المستوى التعليمي .

---

(1) المعجم الديمغرافي المتعدد اللغات: المجلد العربي ،دار الكاتب العربي للطباعة و النشر،القاهرة 1967 ص 79 .

- المستوى المهني .
- المؤثرات الدينية و الاجتماعية .

و انطلاقا من هنا حللت مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

- هل اشتغال المرأة و خروجها الى ميدان العمل يؤدى الى خلق الاتجاه نحو تنظيم النسل ؟
- هل المستوى التعليمي أم الخروج الى العمل في حد ذاته هو الذى يؤدى الى تغيير اتجاه المرأة ازاء الانجاب ؟
- هل الارتفاع في المستوى المهني يؤدى الى انخفاض عدد الولادات ؟
- ما هي الدوافع المؤدية الى تنظيم النسل ؟
- هل هو الجهل بوسائل منع الحمل هو الذى يعرقل تنظيم النسل أم هناك عوامل أخرى ؟

و انطلاقا من هذه الأسئلة كان موضوع البحث يدخل ضمن اطار علم الاجتماع الأسرى باعتباره يتناول جانبا من جوانب الحياة الأسرية، و هي الناحية الديمغرافية .

و قد انطلقت من المنظور السوسيولوجي لدراسة هذا الموضوع باعتبار أن متغيرتي المرأة العاملة و حجم الأسرة يتحددان بوضع المرأة الاجتماعي و بمركزها و ثقافتها ،و كذلك بالقيم و بالأوضاع الحضارية للمجتمع .

سبب اختيار الموضوع :

و يرجع سبب اختيارى لموضوع العلاقة بين تنظيم الأسرة و المرأة العاملة الى :

- أهميته التي تنبع من كونه مطروحا بصفة دائمة على الأسر

و على المجتمعات بصفة عامة و على الدول النامية بصفة خاصة لما للتزايد السكاني من تأثير على نموها فقد زاد الاهتمام في كل المجتمعات تقريبا بمشكلة التزايد السكاني ، فقد أحدث هذا التزايد موجة من القلق ازاء مستقبل الحياة ،حياة الملايين الذين يولدون كل سنة و لم تستطع المجتمعات أن تلاحق المطالب و الخدمات المتزايدة و من ثمة كانت دراستها دراسة علمية ضرورة ملحة .

و اذا كانت هناك دراسات في المجتمعات الغربية ، فان الدراسات لازالت قليلة في المجتمعات النامية و تكاد لا تذكر في المجتمع الجزائرى . أما عن العلاقة المطروحة بين عمل المرأة و حجم الأسرة فتكاد تكون منعدمة .

- تبلور هذا الموضوع في ذهني على اثر ملاحظتي اليومية لعدد من النساء يجمعن بين وظيفتهن المهنية و بين عدد كبير من الأطفال ،ثم شكواهن مما يلاقينه من متاعب في ذلك ، مما دفعني الى التساؤل عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين المطروحين أعلاه .

3 ـ خطوات البحث :

تم تقسيم خطوات البحث الى مقدمة و ثلاثة أبواب :

ـ الباب الأول يتضمن دراسة حول تنظيم النسل و عمل المرأة ، و هو يحتوى على فصلين :

- الفصل الأول يهتم بمشكل تنظيم النسل و فيه طرحت الموضوع من الناحية التاريخية و الاجتماعية .

- الفصل الثاني خاص بمشكل عمل المرأة و علاقة ذلك بتنظيم النسل .

ـ أما الباب الثاني فقد درست فيه تنظيم النسل في الجزائر ، و هو مقسم كذلك الى فصلين :

- الفصل الأول خاص بوضعية المرأة في المجتمع الجزائرى .

- الفصل الثاني خاص بوضعية و مؤشرات النمو الديمغرافي .

ـ أما الباب الثالث فهو الناحية التطبيقية و يدور حول المرأة الجزائرية العاملة و تنظيم النسل ، و هو يحتوى على ثلاثة فصول تناولت من خلالها بالدراسة و التحليل كل المتغيرات المطروحة في الفرضيات

- الفصل الأول تطرقت فيه الى الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية المرتبطة بالانجاب .

- الفصل الثاني درست فيه موقف المرأة و العوامل المؤثرة على موقفها هذا .

- الفصل الثالث حللت فيه العلاقة بين مركز المرأة المهني و العائلي و تنظيم النسل ، و اختتمت البحث بتقديم النتائج المستخلصة من الدراسة .

ـ المسألـة :

ان الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية أساسية و دائمة و نظام اجتماعي ، تقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة .

و يعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع ، لذلك كان أساسا لجميع النظم و الأسرة هي مصدر الضغط الذي يمارسه المجتمع على الأفراد . فالمبادئ التي تحكم الحياة هي قيم مجتمعية ، و الضمير الفردي يستند كلية الى ما يفرضه الضمير الجمعي تحت ذلك الكل المعقد من شتى التقاليد الصارمة ، تلك التي تؤدي الى تشابه في النزوع و أنماط السلوك .

ففي هذا المجتمع ذا التضامن الآلي لا يستطيع الفرد أن يخرج على ما تعارف عليه القوم من قيم . و يلاحظ أن هذا السلوك ينطبق على مجال تنظيم النسل ، بحيث أن الانجاب الذي هو ظاهرة بيولوجية يأخذ بعدا اجتماعيا و يصبح ظاهرة معقدة يخضع للانماط الثقافية و الابنية الأسرية في المجتمع .

و قد انتهت الكثير من الأبحاث الى وجود علاقة و ترابط كبير بين الانجاب و الوسط الاجتماعي الثقافي .

فمعدلات الخصوبة تتأثر بشكل القيم السائدة التي ترتبط بالأطفال في النسق الأسري ، كما تتأثر بالأسلوب الذي يحدد مركز المرأة و الأطفال في بناء الأسرة .

فالعائلة تميل الى زيادة حجمها ، لأن هذه الزيادة و كثرة عدد أعضاء العائلة في حد ذاته مثل أعلى بغض النظر عن مستواها الاقتصادي .

و يكتسي الخلف في المجتمع الجزائري أهمية كبرى ، اذ يعتبر زيادة في الرزق و قوة في العصبية ، و قد تتمسك الأسرة

الممتدة بمعايير تشجيع زيادة عدد الأطفال حتى يساهموا في تعزيز الدخل الاقتصادى ،و هذا ما يلاحظ في المجتمعات الزراعية بصفة عامة التي تحبذ كثرة الأطفال و خاصة الذكور،لأن الولد يعتبر عونا لأبيه في شبابه و شيخوخته .

و اذا كان تحقيق الذات أو الرجولة في بعض الثقافات يتحدد بواسطة الترقية أو الشجاعة أو الابداع أو الثروة، فانه في ثقافات و منها الثقافة العربية على العموم و الجزائرية على الخصوص ينظر الى الانجاب على أنه مسألة مقدسة ينبغي الاّ يتدخل فيها الانسان .فالأفراد يؤمنون ايمانا شديدا بقضاء الله و قدره، و أن أى محاولة تخالف هذه الارادة ستباء بالفشل .بمعنى أنّ العامل الديني شديد الأثر في عزوف الأفراد عن تنظيم الأسرة حتى مع انعدام وجود الرغبة في المزيد من الأطفال . فالحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائرى مليئة بالقيم و المثل الأخلاقية التي تسيطر على الأسرة، و مكانة المرأة،و هي تحبذ الخصوبة المرتفعة و تمهد لكي تبلغ الحد الأقصى .

و يرتبط عمل المرأة في هذه الحالة بانجاب الأطفال و رعايتهم و خدمة الزوج و عائلته، لانها تهدف من وراء ذلك الى أن تكون مستقرة و أكثر ارتباطا بالمنزل . بالاضافة الى هذا فان البناء الأسرى أبوى، بحيث أنّ السلطة الأبوية و ضبطها مهيمن على الجميع، و المرأة تنشأ على الاحترام و الخضوع لكل ذى سلطة وتنفيذ رغباته، و من هنا فمركز المرأة ينخفض كثيرا عن مركز الرجل، لأن اعتمادها عليه يزداد بصفة مطردة. و هكذا تداخلت عدة عوامل لاستقرار الوضعية الديمغرافية على ذلك النمط السريع الذى ما فتئ يتطور منذ بداية القرن ،فكانت الولادات

على النحو التالي :

818000 في سنة 1980

840000 في سنة 1981

865000 في سنة 1982

891000 في سنة 1983 . (1)

كما أن مستوى الانجاب كان كالآتي :

	1970	1978	
النسبة العامة للانجاب	%240	%202،8	
النسل النهائي	7،9	7	(2)

و هكذا بقي منحنى الولادات في ارتفاع و بقيت نسبة الزيادة من أعلى النسب في العالم 3،2% . (3)

و رغم اتجاه المجتمع الجزائرى نحو التصنيع،و تغير الظروف الحضرية أى وجود بعض المعطيات المساعدة على خلف اتجاه نحو تنظيم الأسرة مثل قيام مشاريع التنمية و انتشار التعليم،و تغير قيمة الأطفال ،و خروج المرأة للعمل الا أن نسبة الولادات تبقى مرتفعة و مستمرة . و بالنسبة للعنصر الأخير الا و هو عمل المرأة ، فيمكن التساؤل عن مدى التغير الذى أحدثه العمل النسائي في فكرة التضامن الاجتماعي التي عبر عنها "دور كايم" و التي مفادها أن المجتمع ينتقل من التضامن الميكانيكي الى التضامن العضوى الالي عن طريق تقسيم العمل و على هذا كان محور التساؤل السابق هو : هل استطاع عمل المرأة أن يغير من بعض البنى الايديولوجية التي تتحكم في الأسرة الجزائرية كالنسل الكثير مثلا .

---

(1)F.OURABAH: Le premier cri; in"EL-MOUDJAHID"du 20/03/84 .

(2) BENKHELIL: Reflexions sur les structures familiales Institut National et d'analyses pour la planification ; P.29 ;

(3) شلبي : تباعد الولادات في"الشعب" ل 28/3/1985 عدد 6663 .

- الفرضيات :

من خلال نتائج الدراسات السابقة ، و من خلال الاسئلة التي طرحتها سابقا ، كونت الفرضيات التالية :

ان المجتمع الجزائري باتخاذه سياسة التصنيع كان في حاجة كبيرة الى اليد العاملة الفنية و البسيطة ،و الى تجنيد كل القوات البشرية اللازمة لانجاح هذه السياسة ،و بالتالي تشجعت المرأة للخروج الى العمل و خاصة بعد الظروف العائلية التي وجدت عليها نفسها بعد الاستقلال ،و هكذا اشتغلت المرأة الجزائرية لاعالة أسرتها ،و لكن بدون أن تفكر أو تعمل على خفض عدد أطفالها الا أنه بعد أن واجهتها بعض المشاكل نتيجة لعدم التوفيق بين كبر عدد أفراد أسرتها و عملها المهني ،و نتيجة للضغط المستمر عليهامن المحيط لتأدية دورها المنزلي بدأت بعض النساء تستحسن العائلة الصغيرة العدد ،و بدأت المتزوجات حديثا يملن الى ذلك و يوددن تطبيق وسائل منع الحمل لولا بعض الرواسب و المعتقدات التي أحجمتهن عن ذلك - الا أن هذا لا ينطبق على جميع الفئات النسوية ،بحيث يعتقد أن المرأة التي تحصلت على مستوى معين أكثر جرأة على تطبيق ذلك ،لأنها أكثر اقتناعا ، و خاصة للتي أنهت تعليمها ، فما أن تصل الى هذه المرحلة حتى تدخل ميدان الشغل فتعرف مزايا و متاعب العمل المهني وتكون على علم مقدما بالمشاكل التي تجدها الأمهات في سبيل التوفيق بين أعمالهن هذا من جهة ،و من جهة ثانية فالمثقفة بما لها من اطلاع و تعليم تستطيع مناقشة زوجها في أمور تنظيم النسل و لذا تجد سهولة في ممارسة الوسائل الواقية من الحمل .

و بذكر ثقافة المرأة، يعتقد أن ارتفاع هذا العامل يؤدى الى ارتفاع في مركزها المهنى، و بالتالى الى ارتفاع فى المستوى الاجتماعى و الاقتصادى لها، و هذا يدفعنى الى التذكير بما قاله "ديمون (1) " "DUMONT" أن الفرد فى عملية ارتقاءه السلم الاجتماعى يميل الى التقليل من عدد أطفاله لكي لا يعيقونه عن ذلك، بحيث أن كل جهده و طاقاته يوجهها نحو عمله، و تحقيق هدفه هذا . (1)

أما اذا واكب ذلك الرغبة في تربية الأطفال تربية حسنة، فالزوجان سيعملان لا محالة على تحقيق عائلة محدودة العدد .

و اذا كان العلماء و منهم سوتد SUTTER " يقرون بأن المكانة الجديدة للطفل أي الاهتمام بكيانه وبشخصيته هي وراء موجة تنظيم النسل(2) فهذا الأمر لا يمكن استبعاده بالنسبة للمجتمع الجزائرى، بحيث أن المرأة أصبحت تهتم بطفلها و تعتني به و بدراسته و بأحواله، وهذا أمر غير ممكن اذا ما كانت عاملة و ذات عدة أطفال .

ختاما فان الفرضيات المشكلة هي :

1- ان الاتجاه نحو تنظيم النسل يتدعم و يعتنق بصفة خاصة من طرف اللواتي خرجن للعمل .

2- ان المستوى التعليمي للمرأة يؤثر تأثيرا كبيرا في تحديد نظرة المرأة لحجم عائلتها، بحيث يعتقد أن هناك علاقة عكسية بين هذين المتغيرين .

3- يعتبر العامل التربوى أهم سبب من الأسباب التي تدفع بالمرأة الجزائرية لتنظيم نسلها .

4- ليس الجهل بوسائل منع الحمل هو المعرقل لتنظيم النسل بقدر ما هو تأثير العوامل الدينية، و الاجتماعية و الثقافية .

---

(1) حسن الساعاتى، عبد الحميد لطفى، دراسات فى علم السكان دار الجيل للطباعة، 1962، ص 72 .

(2) Martine SEGALEN; Sociologie de la famille; Armand Colin, Paris, 1981 P.153 .

المنهج المتبع في هذه الدراسة :

بعد التطرق الى تحديد الدافع نحو البحث،فتحديد المسالية و الفرضيات،أنتقل الى مرحلة أخرى و هي : مرحلة جمع البيانات . و قد استخدمت لدراسة هذا الموضوع :

أ - المقابلة

ب - استمارة الاستبيان

أ - المقابلة : و هي وسيلة لجمع البيانات خاصة اذا كانت تتصل بعقائد الأفراد ،و مواقفهم و اتجاهاتهم ازاء موضوع معين، و قد رأيت أن أجرى مع كل واحدة مقابلة شخصية لاستكشاف رأيها و بالفعل فقد أجريت عدة مقابلات مطولة مع عاملات شركة الغزل و النسيج ،و المعلمات في السلك الابتدائي و الثانوى ، الا أنني في مرحلة لاحقة، و لكثرة الفئات لم أستطع اجراء مقابلات مطولة مع كل واخدة . و لذا فقد وزعت الاستمارات على بعض العاملات ذوات المستوى التعليمي العالي و أحيانا الثانوى .

ب - الاستمارة : بعد الانتهاء من اعداد و صياغة الاستمارة ،قمت باجراء تجربة ميدانية أولية للاختبار و التأكد من صلاحيتها في جمع البيانات المطلوبة. فأجريتها على عدد محدود من النساء في وحدة الغزل و النسيج بتبلكور، مما جعلني أعيد تعديلها و كتابتها في صيغتها النهائية محاولة مس الموضوع من كل جوانبه . فكانت الأسئلة مغلقة :

أولا : لتيسير عملية الاجابة و لتفادى الاستطرادات التي لا طائل من ورائها .

ثانيا : للحصول على بيانات محددة لتسهيل و تفريغ البيانات.

و قد تضمنت الاستمارة البنود التالية :

1 - بيانات أولية

2 - بيانات خاصة بالمحيط الاقتصادى و الاجتماعي

3 - بيانات تتعلق بالعمل المهني للمرأة

4 - بيانات خاصة بموقف المرأة من تنظيم النسل

5 = بيانات خاصة بالعلاقة بين الأطفال و العمل

العينة : و قد صممت عينة بهذا البحث بحيث اتجهت أساسا الى فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 17 - 45 أى اللواتي هن في سن الانجاب،و ينجبن فعلا .

كما قسمتهن حسب المستوى التعليمي الى :

- عاملات ذوات مستوي متدن
- عاملات ذوات مستوى متوسط
- عاملات ذوات مستوى ثانوى
- عاملات ذوات مستوى عالي

و باستفراض المصانع التي تشكل فيها اليد العاملة النسوية نسبة كبيرة اخترت مصنع الغزل و النسيج .

الآ أن التعليم لما كان من المتغيرات الهامة التي تدور حولها الفرضيات،تبين لي أن التطبيق في هذا المصنع لن يتيح لي فرصة مقابلة عاملات على المستويات التعليمية المرغوب فيها . و لهذا نوعت و أضفت شركة الأشغال الكبرى للرى و التجهيز القروى و الوسط التعليمي ،و تحصلت على 97 مبحوثة .

هذا بالنسبة للعاملات (*) أما النساء غير العاملات فقد اضطررت

(*) راجع المنهجية في الملحق .

الى الذهاب الى مستشفى بني مسوس الجامعي لاجراء المقابلات .
و بالفعل تم استجواب بعض النساء هناك، و أكملت الباقي في حي العناصر 800 بالقبة .
و هكذا أجريت 93 مقابلة مستندة الى أسئلة الاستمارة التي وجهتها الى العاملات بعد حذف الجزء الخاص بالعمل المهني طبعا .
و باعتبار المرأة ليست المطلعة الوحيدة بهذا الموضوع، فقد قررت اجراء إستجواب خاص بالازواج ، و كانت طريقة الاتصال هي الزوجات.
الا أن الأمر لم يكن بالسهولة التي توقعتها ، بحيث أن النساء أحجمن عن أخذ الاستمارات لأزواجهن ، و اللواتي أخذنها لم يرجعنها جميعا . ولذا كان من الصعب تحليل آراء الأزواج .
أما عن تحليل البيانات المحصل عليها من استمارات البحث و من أقوال المستجوبات، فقد اتبعت الطريقتين : اليدوية و الآلية في تفريغها
بالنسبة للطريقة الأولى : تبنيت نظام جدولة كل سؤال مراعية في ذلك استخراج التكرار و النسبة المئوية لكل فئة ، و قد استعملت الجداول المركبة التي تشتمل على متغيرين لتفسير العمليات، و هذا باستخدام الأساليب الاحصائية لأتمكن من تحويل المعلومات الكيفية الى أرقام و نسب،اي الى شكل كمي .
أما بالنسبة للطريقة الثانية فقد لجأت الى "المعهد الوطني للموارد المائية" لتحليل المعطيات تحليلا آليا ، و هذا باستعمال الكمبيوتر. و كان هدفي من استعمال هذا التحليل هو ايجاد معامل الارتباط بين جميع المتغيرات لبيان العوامل الأكثر فعالية في تحديد حجم العائلة.
و أخيرا أشير الى أنني أخذت متغيرة الانجاب لفعلي ، أي عدد المرات التي حملت فيها المرأة بدلا من عدد الأحياء لاجراء التحليلات و المقارنات التي تمت بين مستويات التعليم المختلفة من جهة ،و من جهة ثانية بين العاملات و غير العاملات .

الباب الأول :

دراسة حول تنظيم النسل و عمل المرأة ٥

الفصل الأول

مشكلة تنظيم النسل

1 ـ نظرة تاريخية حول تنظيم النسل :

ان انتشار فكرة تنظيم النسل حديثة نوعا ما ،غير أن الرغبة في الوقاية من الحمل قد ظهرت فى الازمنة الغابرة. فاتخاذ الوسائل لاتقاء مجيئ الذرية أمور عرفتها الانسانية و تداولت بعضها منذ القدم. و لكن الدعاية لاستعمالها و تسويغها بعلل اجتماعية و اقتصادية يرجعان فى العصر الحاضر لمالتوس. (1)
فقراءة الوثائق التاريخية و تقارير أبحاث الانتربولوجيين التى أجروها فى المجتمعات البدائية الحالية قد مكنت من معرفة أن الرغبة في تجنب الحمل قد وجدت منذ العصور الماضية البعيدة و بهذا يقول "هايمز" "HIMES" " أن معرفة الاهتمام بشؤون الحمل يرجع الى زمن غابر، بحيث يصعب علينا معرفة أصلها بدقة. (2)
و على هذا فمنذ أن وجد الانسان، و هو في صراع مع بيئته ،اذ أنه كان يضطر دائما الى تكييف نفسه بالنسبة لها، و ذلك لايجاد توازن بين عدده و بين موارد الأرض،و للوصول الى هذا التوازن استخدم طرقا عديدة منها : الوأد، قتل الأطفال، الاجهاض...(3)

---

(1) ـعبد الكريم اليافي، في علم السكان، مطبعة دمشق،دمشق 1957 ص. 239

(2) J. PAGES , Le controle des naissances en France et à l'etranger , BOSC Frères , Lyon ; 1971 , P.7 .

(3) ـرزق الله عبد المجيد، تنظيم النسل، الشركة القومية للنشر و التوزيع، تونس، 1963 ، ص. 137.

و بالامكان التعرض بايجاز الى كيفية تطور هذه الفكرة عبر العصور و تحولها الى فكرة اجتماعية يأخذ بها جل الافراد .ففي المجتمعات البدائية استعمل الاجهاض وقتل الأطفال و وأدهم كوسائل لانقاص عدد الاطفال . ففيما يخص القتل أكد "داروين" انها عادة قديمة جدا فى معظم انحاء العالم،و أن السبب فى انتشارها يعود الى صعوبة اعالة جميع المواليد الجدد ،و هو يذكر ان بعض الامهات فى قبائل نيوزيلاندا يقتلن 6 الى 7من أطفالهن لاسيما الاناث.

أما الوأد فكان ظاهرة شائعة عند كثير من الشعوب مثل ما كان عند العرب فى الجاهلية (1) . اما الاجهاض فكان يتم باستعمال السوائل و الاعشاب الضارة ثم شربها باعتبارها الاكثر نفعا. (2). و أيا كانت أسباب القتل و الوأد فان العبرة كانت بالنتيجة التى كانت تتمثل فى انقاص عدد الاطفال.

و فى العصور القديمة سجل المصريون و اليونانيون و الرومانيون تقدما ملحوظا فى مجال منع الحمل ،فتعددت السوائل و كثرت الوصفات لهذا الغرض.

أما فى العصور الحديثة فهناك نصوص كثيرة لـ"برنتون" BRANTOME " تؤكد على ان العزل كان من الوسائل المستعملة لتنظيم الولادات الا أنه لم يكن مستعملا من طرف الزوجين الشرعيين .

و ابتداءا من القرن 17 بدأت لدى نساء الطبقة البورجوازية نوع من الرغبة في تحديد عدد أولادهن ،و هذا للحفاظ على جمالهن و رشاقتهن ،ثم للحفاظ على ثروتهن من التقسيم و الضياع،و يتبين هذا من رسائل السيدة (MADAME DE SEVIGNY) لابنتها تنصحها فيها باتخاذ الاحتياطات لتجنب الحمل . (3)

و في هذا الظرف الزمني نشر مالتوس مقالة "تزايد السكان" و تأثيره في تقدم المجتمع في المستقبل" الذى كان يرمي من وراءه الى منع الحمل

---

(1) نفس المصدر ص 135 .

(2) J.PAGES, op.cit, P.10 .

(3) Ibidem, P.17 .

بالوسائل الاخلاقية كالرهبنة و تأخر الزواج ، الا أن الوسائل التى نصح بها لم تكن لترضى الناس، و لهذا كان لأتباعه الفكرة فى ابتكار وسائل أخرى للوصول الى نفس النهاية ألا و هي الأدوية و التقنيات الطبية ،و كان من هؤلاء الأتباع " فرانسيس بلاس" "F. PLACE" فى فرنسا و الطبيب "نورتون" "KNOWLTON" فى أمريكا الذى نشر كتابا سنة 1833 تحت عنوان "ثمرات الفلسفة" شرح فيه الوسائل الطبية و بين منافعها الصحية و الاقتصادية المرجوة منها .

و فى أواخر القرن العشرين ظهرت جماعات تدعو الى تنظيم النسل و أطلقت على نفسها حركة مالتوس الجديدة"، و تشكلت جمعيات لهذا الغرض من أهمها : الجمعية التى ترأسها " دريسديل" "DRYSDALE" فى بريطانيا و التى كان هدفها تشجيع سياسة منع الحمل ،غير أن النجاح لم يكن حليفها (1) فلم يحدث تغيير فى الرأى العام الا فى سنة 1877 و هذا اثر محاكمة "بيسانت "BESANT" و "برادلى" "BRADLAUGH" "لاعادة نشرهما النص الامريكى لـ" نولتون" حول منع الحمل ،و قد أثارت محاكمتهما ضجة كبيرة ،و بدأت دعاية مكثفة لموضوع تنظيم النسل ، فأنشأت جبهة مالتوسية جديدة فى عام 1878 ، و نادت بتنظيم النسل باعتباره علاجا لكل الأمراض الناتجة عن الزيادة السكانية ،و قد حاول مسؤولو هذه الجبهة نشر هذه الافكار خارج الاطار المحلى اي " انجلترا" فكلل مسعاهم بالنجاح ،و ظهرت عدة منظمات فى اوروبا (2)

و قد استمرت هذه الحركة فى نشاطها الى أن فرقتها الحرب العالمية الأولى ،الا أن "ستوبس" "STOPPES" عملت على احيائها بافتتاح أول عيادة تهتم بطرق منع الحمل .

---

(1) ابراهيم مسلم، انتحار الأمة التدريجي أو تحديد النسل ، دار القرآن الكريم، عمان ، 1972 ، ص 21-22.

(2) J.NOOMAN , Contraception et mariage , Cerf , Paris, 1969 P.515.

وبعد 35 سنة عرفت الولايات المتحدة أحداثا مماثلة لما جرى في انجلترا مع "سانجر" "SANGER" (1) التي عملت على الغاء القوانين المتمثلة في منع تسرب المعلومات الخاصة بمنع الحمل ووسائله، و رغم الصعوبات التي واجهتها نتيجة لموقف الكاثوليكيين و العمال و الحكومة الا أنها لم ترتدع حتى حوكمت مثل ما كان الأمر مع "بيسانت" في انجلترا .

أما في فرنسا فقد قطعت الحركة بها شوطا معتبرا ، ذلك أن "روبان" "ROBIN" الذي كان أكبر داعية هناك قد افتتح في سنة 1985 عيادة لتعليم طرق منع الحمل ، ثم تكونت جبهة "البعث الانسانية" في السنة الموالية ، و منذ ذلك الحين و المحاضرات تلقى و الدعاية تبث بقصد تنظيم النسل .

الا أنه في الربع الثاني من القرن العشرين ، كان على دعاة المالتوسية الجديدة تغيير أسس دعوتهم نتيجة لردود أفعال السياسيين و الديمغرافيين - مثل ما وقع في فرنسا في 31 جويلية 1920 المتمثل في منع الوسائل الواقية من الحمل ،و كذا منع انتشار أو تسرب المعلومات الخاصة بهذا الموضوع (1)

و هكذا شهد موضوع تنظيم النسل تغييرا في دعواه ، بحيث تحول عن الأغراض الاقتصادية فالصحية و السياسية ووضع في اطار نوعي و كيفي ،و أصبح أكثر انسانية مبدأه الطفل و المرأة ،أي صحة المرأة و تربية الطفل ،و لقد لاق رواجا و قبولا كبيرين في البلدان المغربية ،و بدأ الرأي العام يقتنع بأن العائلة المادية هي التي تتكون من عدد الأطفال التي تستطيع الأم تربيتهم ،و ميزانية الأب تحملهم . (2)

---

(1) J.PAGES , Op.cit , P; 85 .

(2) Ibidem , P.P.80 - 85 .

و ما هي الا فترة حتى كانت الحركة التي بدأت في انجلترا ،و انتشرت في فرنسا قد عمت جميع الدول الرأسمالية .

أما في الدول الاشتراكية فقد اختلف الأمر ،بحيث أن موقفها كان متغيرا من هذا الموضوع ؛ فقد اتخذ الاشتراكيون منذ البداية ، أى منذ صدور مقال مالتوس موقفا معارضا حيث شن عليه "أوين" "OWEN" و "فوربيه" "FOURRIER" و "برودون" "BROUDHON" و كذا "ماركس و انجلز" "MARX & ENGELS" حملة واسعة و عنيفة . (1)

فوضع ماركس مذهبا مأثورا لمذهب مالتوس . فالظاهرة التي وصفها هذا الأخير بأنها اكتظاظ السكان فسرها الماركسيون على أنها فائض نسبي من العمل ،و أنها خاصية جوهرية من خصائص الرأسمالية كالتضخم و البطالة الناتجتين عن الملكية الخاصة ،و هذا الموضوع لا وجود له في المجتمع الاشتراكي و قد اتخذ الاشتراكيون فيما بعد نفس الموقف ،و لم يهتموا بمشكل السكان . (2)

الا أن الأمر مالبث أن تغير ،ففي الصين أولا ،ثم الاتحاد السوفياتي اتخذت اجراءات قانونية على مراقبة الولادات ،باعتبار أن تنظيم النسل ذا معنى سياسي و اقتصادى انطلاقا من أن هذا التنظيم يعتبر حقا من حقوق المرأة بما أنه يسهل عملها خارج المنزل ،لذا فهي خرة في ممارسته هذا من جهة ،و من جهة ثانية تدخل سياسة مراقبة الولادات ضمن اطار التخطيط العام . فالتطور الاقتصادى يعمل ضمن مخطط و هذا المخطط عليه أن يتنبأ بنسبة الولادات . (3)

و بحلول عام 1966 اعلنت الأمم المتحدة ،و لأول مرة بأن في استطاعة كل عائلة أن تحدد بحرية عدد أفرادها .

---

(1) رزق الله عبد المجيد ؛ المصدر السابق ص 41 .

(2) فيليب هوزر ،الأزمة السكانية ،ترجمة حنا رزق ،مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ، القاهرة 1970 ص 238 .

(3) Nefissa LALIAM : Le planning familial, conférence du 19 au 14 Avril 1968 éditée par L'UNFA . Alger P; 18:

و في 1969 اتسع هذا المبدأ ليشمل الحق في استعمال الوسائل المرغوب فيها للتباعد أو تحديد عدد الولادات.(1)

و هكذا و بعد انتشار و دعاية مكثفة لمنع الحمل،أصبح من حق الوالدين أن يحددا عدد أولادهما كيفما شاءا،الا أن الأمر لم يكن كذلك في كل مناطق العالم .

(1) Ruth DIXON " Les droits de la femme et la fecondité" in Population council Juin 1975 N° 17 P.3.

2 ـ الأســـس النـظـريـة :

قـدم المفكرون على مـر العصـور وجـهات نـظر مختلفة لشـرح التغيرات الحـاصلـة في انماط الخصـوبة . و التعـرض الى كيفية نشوء و تطـور الأفكار الخاصـة بموضـوع تنـظيم النسـل يستلزم التطرق الى هـذه النظـريات بحيث أنـه لا يمكن الفصل بين الدعوة الى تنظيم النسل و بين السكان باعتبار أن الباحثين و المفكرين انطلقوا مـن مواقفـهم من الزيـادة السكانيـة أو قلتـها لمعالجة الموضـوع في اطار كلـي و شـامل .

و مسألة السكان هـذه اختلف فيها الكثيرون تبعا للظروف التي احاطت بهم . الا أنه يمكن تقسيم هـذه النظريات الى ثلاثة مراحل :

- نظريات ما قبل مالتوس
- نظـرية مالتـوس
- نظـريات ما بعد مالتوس

و قد تم التقسيم على هـذا الشكل لان مالتوس يعتبر أول من درس دراسة علمية مسألة السكان ، و قبله ظهرت عدة آراء فقد اهتـم افلاطـون و ارسطو بموضـوع الحجم الأمثل ،وتعرضا لفكرة تنظيم النسـل واعتبراهـا جزءا من السياسـة السكانية الرشيدة .

أما في العصـور الوسطى فقد سيطرت الحجج المؤيدة للنمو السكاني المتزايد على الكتابات السكانية في أوروبا بفعل سيطرة الفكر الكنيسي المحبذ لهذه الزيادة .

أما نظـرة الفكر الاسـلامي فبجانب تشجيعه للنمو السكاني أولى اهتماما مماثلا بالناحية المادية ،بحيث أنه ربط بين العامـل الاقتصادى و بين العامل السكاني ،فالزيادة السكانية أمر مستحب اذا ما صاحبته رفاهية مادية . أما اذا تسببت في بؤس وفاقة فيجدر تنظيمها . و قد أبيح العزل كوسيلة لتنظيم النسل ،و في هذا

يقول الامام الغزالي : "أن من النيات الباعثة على هذه الوسيلة الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد و الاحتراز من الحاجة الى التعب الى الكسب و دخول مداخل السوء ..." (1)

كما كتب ابن خلدون في القرن الرابع عشر أن التغير السكاني يتأثر في رأيه بما يعتقده الناس فيما يحمله المستقبل من أحداث فالتوقعات المتفائلة تؤدى الى زيادة الخصوبة، و التوقعات المتشائمة تؤدى الى عكس ذلك، بمعنى أن الظروف الاقتصادية الملائمة و الاستقرار السياسي هو الذى يدعم النمو السكاني و ذلك عن طريق تشجيع الزواج و الحد من الوفيات(2) و.في القرنين 17 و 18 ظهر التجاريون الذين أيدوا الكثير من الاجراءات لتدعيم النمو السكاني من أجل أهداف استعمارية و كذا الأمر بالنسبة لحركة الطبيعيين التي وضعت شروطا لهذا التزايد و هو الا يعيش السكان في بؤس و فقر .

و في أواخر القرن 18 ظهر الاهتمام بموضوع السكان بشكل مركز و هذا بتأثير الكتّاب الذين هاجموا قانون الملكة اليزابيث المعروف بقانون الفقراء" بدعوى أنه شجع كثرة النسل .فكتب تاوزند "TOWSEND" عام 1787 أن السكان يميلون الى التزايد بدرجة أسرع من تزايد وسائل المعيشة و على الرغم من هذه الانذارات الا أنها لم تؤد الى تغيير في سياسة الحكومات، و لا في سلوك الزوجين، وما كاد ينتهي هذا القرن حتى ظهر مالتوس الذى استطاع أن يعالج الأمر بصورة علمية منتظمة . (3)

نظرية مالتوس: بنى نظريته على أن قوة السكان في التزايد أعظم من قوة الأرض في انتاج القوت للانسان، و السكان اذا لم يعق نموهم عائق يتزايدون حسب متتالية هندسية في الوقت الذى يتزايد فيه

---

(1) عبد الحميد الغزالي ،في اقتصاديات السكان ،دار العلم للملايين ، بيروت 1973 ص 29 - 32 .

(2) نفس المصدر ص 34 .

(3) حسن الساعاتي ،عبد الحميد لطفي ،دراسات في علم السكان ،دار الجيل للطباعة 1963 ص 30 - 33 .

فيه القوت حسب متتالية حسابية . 1

فالبشر يتزايدون بسرعة أكثر من ازدياد وسائل المعيشة ،الا أن هذا التزايد تقيده عوامل مختلفة ،و هي مصنفة الى صنفين : عوائق مانعة و عوائق ايجابية ،و هذه الأخيرة تشمل كل عوامل البؤس التي تزيد من نسبة الوفيات كالحرف الضارة ،الفقر ،ازدحام المدن . أما العوائق المانعة فتؤثر في النمو السكاني عن طريق خفض نسبة المواليد . و قد قسمها بدوريها الى قسمين : الرذيلة و الضبط الأخلاقي . فالرذيلة و هو الاختلاط الجنسي ،أما الضبط الأخلاقي فيعرفه بأنه" الامتناع عن الزواج مع الاحتفاظ بسلوك عفيف طول مدة الامتناع". 2

و يتلخص مبدأه العام في السكان في المسائل التالية :

- عدد السكان تحددهم ضرورة وسائل المعيشة .
- يزداد عدد السكان بشكل ثابت حينما تزداد وسائل المعيشة ما لم يعق ذلك موانع قوية جدا .
- و هذه الموانع التي تضبط قوة السكان و تجعلها في مستوى وسائل القوت ترجع كلها الى الضبط الأخلاقي و الرذيلة و البؤس .

ان آراء مالتوس قد لاقت استحسانا عند كثير من علماء الاحصاء و الاقتصاد السياسي في انجلترا ،و في أوروبا حبذها ريكاردو ، و رأى فيها " جون ستيورت ميل" العلاج الوحيد لأمراض المجتمع . الا أن ما يؤخذ على مالتوس هو عدم اعترافه بالفوارق الفردية فيما سماه "بالشهوة الجنسية"، بينما نرى أن النمو العقلي و شتى الميول في المجتمعات الحديثة من شأنها تقليل الرغبة الجنسية

---

(1) نفس المصدر ص 40 .

(2) نفس المصدر ص 45 .

بحيث تجعلها مانعا لتزايد السكان .

كما أن نقص المواليد يعزى الى انتشار وسائل منع الحمل. غير أن مالتوس اعتبرها رذيلة و قال : " لم التفت قط الى ذلك المانع الذى اقترحه" دى كندرسيه" دون ابداء سخط كبير بل انني استنكر كل الطرق الصناعية لاعاقة نمو السكان لانها فاجرة، اذ لو كان ممكنا لكل زوجين أن يحددا برغبتهما عدد أطفالهما، فمن المؤكد أن سكان الأرض سوف لا يصلون الى المدى الطبيعي و المناسب". (1)

و من أوجه النقد أيضا التي وجهها " أوجبرن" و"نيمكوف" الى نظريته هي :

ـ أن سكان العالم لم يزد بالنسبة التي توقعها مالتوس بل أحيانا حدث العكس، ففي أوروبا حدث نقص كبير في الولادات بعد أقل من قرن من ظهور رأى مالتوس .

ـ أن مالتوس لم يول اهتماما كافيا بالتقدم العلمي في زيادة الموارد الغذائية . حيث أن هذا التقدم يعمل على موازنة بين عاملي السكان و الموارد دون تخفيض في نسبة المواليد .

ـ أن مستوى المعيشة أمر لا يتعلق بعدد السكان و الموارد فقط بل بعوامل أخرى كالاخترعات، التنظيم الاجتماعي ...

و في فترة لاحقة، و بعد مقال مالتوس ظهرت عدة تفسيرات حول مسألة السكان منها : أ ـ النظريات الطبيعية

ب ـ النظريات الاجتماعية

أ ـ النظريات الطبيعية : و تعتمد على الاعتقاد بأن طبيعة الانسان و المحيط الذى يعيش فيه تتحكمان في نموه بحيث أنه

---

(1) نفس المصدر ص 46 - 47 .

لا سيطرة له عليه كلية ،و ان كانت هناك سيطرة فهي محدودة جداً . و من دعاة هذه النظرية : مايكل سادلر ،توماس دبلدى ، هربرت سبنسر ...

فسادلر يعتقد أن التكاثر السكاني عطية بيولوجية تتحكم في نفسها أى أنه اذا وصل سكان منطقة ما الى درجة معينة من الزيادة فان العوامل البيولوجية تتدخل لحمايتهم من التضخم عن طريق انقاص قدرة الانسان على الانسال .

أما دبلدى فيقول أنه اذا تعرض النوع البشرى للخطر فان الطبيعة تبذل جهود لحفظه و بقائه و ذلك بزيادة القدرة على الانجاب(1)

ان سادلر ودبلدى لم يدركا أن ما يجب تفسيره هو النمو السكاني الفعلي ،و ليس القدرة على التكاثر نفسها .

و هناك سبنسر الذى يرجع سبب التغير في القدرة على التكاثر الى تزايد درجة تعقيد التنظيم الاجتماعي حيث يوجد في رأيه تنافر بين الذاتية و التوالد أى بين العملية التي يطور بها الانسان شخصيته الخاصة و العملية التي بها يزيد الانسان من اعداده ، و هكذا فكلما زادت طاقة الفرد في تطوير شخصيته كلما قلت الطاقة المتاحة لعملية التكاثر ،و من هنا فهو يرى ل نقص القدرة على التكاثر لدى نساء الطبقات الغنية يمكن ارجاعه الى الاجهاد الذهني الذى يتعرض له ،و هذا النقص لا يتضح فقط في ظهور العقم و بالانقطاع المبكر عن الحمل ،و انما أيضا بعدم قدرة هؤلاء النساء على ارضاع اطفالهن . و يرى سبنسر أن الحل النهائي للمشكلة السكانية سيأتي مع التقدم المادى و الثقافي للمجتمع .

ان الاحجام أو التوقف عن الانجاب قد يرجع الى عمل ارادى و ليس

---

(1) نفس المصدر ص 48 - 56 .

الخضوع لقانون طبيعي و هو ضعف القدرة على التكاثر و الى جانب ما تقدم من نقد لدبلدى و سادلر فلا توجد أدلة تبين الأثر غير الملائم للاجهاد الذهني على القدرة على الخصوبة • (1)

ب - النظريات الاجتماعية : و هي تفترض وجود عوامل اجتماعية يتأثر بها الانسان فتجعله يحد من نسله كأن يتبع وسائل ضبط النسل دون أن تتغير تبعا لذلك طاقته البيولوجية • و من أهم دعاتها ماركس،د يمون .....

فكارل ماركس"MARX" يقول أن الفقر و الشقاء لا يرجعان الى ميل طبيعي في الانسان بخلق أعداد من الأطفال يزيدون عن قدرته في اعالتهم و انما يرجعان الى النظام الاقتصادى السائد في ذلك المجتمع الذى يعجز عن تشغيل كافة أفراده،و ذكر أن لكل مجتمع قانونا خاصا به • ففي المجتمعات الرأسمالية يتزايد رأس المال الثابت (الأموال) بسرعة أكثر من العمال ،و أن السكان اذ ينتجون رؤوس الأموال التي تتراكم فانما ينتجون في الوقت نفسه الوسائل التي تجعلهم زائدين عن الحاجة • و على هذا يرى أن ظروف الزمن الاقتصادية هي التي تخلق مشكلة السكان ،و ليست الخاصيات الثابتة في الطبيعة كما ينادى الطبيعيون •

الا أن ماركس قد أغفل و تجاهل بدوره العوامل المؤثرة في النمو الحقيقي للسكان ،و لم يراع امكان وجود ضغط سكاني على الموارد (2)

أما أرسين ديمون DUMONT فتعرف نظريته بالشعرية الاجتماعية و تتلخص وجهة نظره في أن الفرد يميل الى مستويات أعلى ،و أنه في عملية الارتقاء هذه يصبح أقل قدرة على الانسال ، و ذلك لأنه يفقد ا

---

(1) عبد الحميد الغزالي ، المصدر السابق ص 101 - 104 •

(2) حسن الساعاتي ،عبد الحميد لطفي ،المصدر السابق ص 72 - 74 •

الاهتمام بتكوين أسرة . و اذا ما تزوج فانه يفكر في تنظيم أسرته حتى لا يعيقه كبرها عن تحقيق طموحه. كما يرى أن للمدن تأثيرا على الذين يعيشون قريبا منها ففيها فرص كثيرة لنمو الطموح الشخصي أما الذين يعيشون بعيدا عن هذه المدن أو الذين يقومون بأعمال ليس فيها الا أقل الفرص فانه من المحتمل أن لا تنخفض نسبة المواليد و يسمي ديمون ظاهرة الارتقاء من طبقة لأخرى بالتقدم الاجتماعي الذى يعد من أهم أسباب تحديد الولادات. كما يرى أيضا أن زيادة عدد السكان تتناسب عكسيا مع تكوين الفرد لنفسه.

لقد أعطت هذه النظرية أهمية الى الظروف الاجتماعية بحيث أن هذه الظروف هي التي تتحكم في عملية الانجاب في زيادة أو انخفاض الولادات الا أنها لا تعطي تفسيرا كاملا لهبوط نسبة المواليد . (1)

مجمل القول أن هناك الكثير من النواحي الاجتماعية و الطبيعية التي تتدخل في النمو السكاني ،و محاولة العلماء اخضاع السكان الى قوانين ثابتة من الصعب الأخذ بها ،فمن العوامل الطبيعية : خصوبة الأرض،وفرة الأمطار . . . و من العوامل الاجتماعية : الزواج ،مدى انتشاره في المجتمع،و مدى ممارسة الأفراد لوسائل ضبط النسل . فحجم الأسرة يتغير اذا ما أصبحت العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الطبيعية مشجعة على ذلك و تسمح بهذا التغيير.

---

(1) نفس المصدر ص 74 - 76 .

3 ـ لمحة عن الدراسات الخاصة بالانجاب :

ان البحوث الخاصة بالانجاب قد عرفت تغيرا كيفيا هاما .
ففي البداية كانت دراسة الانجاب تقتصر على الديمغرافيا فقط بحيث أن التحليل كان يتم بطرق كمية بحتة عن طريق متغيرات كسن الزواج ، مدة الزواج ...
و كان الانجاب يدرس على مستوى واسع ،و سلوك الفرد لا يؤخذ بعين الاعتبار الا قليلا . و كان من نتائج هذه الطريقة الوصول الى أرقام و نسب و منحنيات تسمح بمقارنة و احداث تصنيفات للنظم الاجتماعية بدون اعطاء الشروح الحقيقية للظاهرة .
الا أنه أدخل على هذه الطريقة التي ما زالت مستعملة لحد الساعة نظرا لفائدتها الاحصائية ،العوامل الاجتماعية و النفسية و هذا للتعمق في فهم هذه الظاهرة ثم شرحها حسب مضمونها الاجمالي ،لأن الفرض أصبح من وراء الدراسة هو فهم موقف الفرد من الانجاب .
و بتقريب مستوى الدراسة الى الفرد أو الى الجماعات الصغيرة المتجانسة ،و بدمج المستويات الاجتماعية و النفسية أصبحت دراسة الأسباب المحددة و المؤثرة على السلوك ممكنة و قريبة التحكم فيها.(1)
كما أصبحت هناك بحوث معروفة تحت اطار " معارف" ،سلوك ،تطبيقات" و تهدف الى استطلاع آراء و معلومات الأزواج اتجاه تنظيم النسل ، و كذا مدى اطلاعهم على الوسائل المستعملة لهذا الفرض .
و هناك العديد من بلدان العالم الثالث أجرت بحوثا من هذا النوع اذ كان هناك وعي من طرف المسؤولين للمشكل الديمغرافي ،باعتبار أن زيادة السكان تؤدي الى اثقال كاهل الاقتصاد الوطني ،و خاصة

(1) M.DRAOUI;Place d'un parametre démographique dans les conditions de vie et de santé:La fécondité" in "Les cahiers de la recherche" , C.U.R.E.R. O.N.RIS. Constantine , 15 et 16 décembre1981 Mars 1982. P.P: 143 - 144 .

و" كامبل CAMPBELL " الذى أجرى لحوالى 2713 امرأة أمريكية ،كان الموضوع يدور حول انجابهن (اجهاض، عقم، تطبيقات منع الحمل) و كذلك آرائهن و مواقفهن حول تنظيم النسل ، و كانت المرة الأولى التى يطبق فيها مثل هذا البحث على عينة تمثيلية لمجموع السكان الامريكيين و قد كانت التقنيات المستعملة (عينة ،استجواب،طريقة تصنيف النساء حسب انجابهن ،حساب الاحتمالات)

أما الاهداف فكانت كالتالى :

- دراسة الحجم المستقبلي للعائلات على أمل التنبؤ بآفاق السكان على أسس صلبة .

- وصف الفروق في السلوك بين مختلف الجماعات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية .

- التحقق من الفرضيات حول العلاقات بين مختلف المتغيرات الاجتماعية و السلوك الانجابي .

و كانت النتائج كالتالي :

- فيما يخص استعمال وسائل منع الحمل ،بيّن البحث بأن أغلبية الأزواج يلجأون على الأقل الى طريقة واحدة ،و لكن هناك بعض التغيرات فيما يخص القرارات حول الحجم المرغوب فيه .

- رغبات الأغلبية الساحقة من العينة تقع بين 2 الى 4 أطفال .

- حجم العائلة يتغير مع المركز الاجتماعي و الظروف الاقتصادية و الدين .

- هناك قلة من العينة ترغب في أطفال أكثر مما عندها .(1)

---

(1) Leon TABAH/JeanVIET; Démographie,Tendances actuelles et organisation de la recherche 1955 - 1965 ; Mouton , Paris , 1966 , P.99 .

3.1.2 - البحث الانجليزى

و هو بحث لـ" راونترى" الذى كان هدفه دراسة سلوك و مواقف الافراد اتجاه تنظيم النسل فى انجلترا.

و قد تقرر اجراؤه من طرف منظمة "POPULATION INVESTIGATION COMMITTEE"

و قد شمل حوالى 3000 شخص من الجنسين تتراوح أعمارهم من 16 الى 59 سنة، منهم 650 شخص غير متزوج و 2350 متزوج.

و قد أجرى البحث من ديسمبر 1959 الى مارس 1960، و قد استعين بطريقة سبر الآراء لاجراء العملية.

و قد أجرى التحليل لأربعة عشريات ابتداءا من عام 1920، كما أن التحليل المطبق من طرف هذه الفئات قد تم بدلالة الجنس، الطبقة الاجتماعية، الدين .....

و أظهر البحث أن تطبيق وسائل منع الحمل متقبل بسهولة أكثر عند الاجيال الحديثة، و الموافقة بدون تردد توجد عند الرجال أكثر من النساء، و عند البروتستان أكثر من الكاثوليك، كما أنها أكثر عند الزوج الذى يمارس وظيفة غير يدوية و ذى كفاءة (1)

3.1.3 - التحليل الفرنسى :

أجرى "اندرى ميشال" تحليلا اجتماعيا و دراسة مقارنة بين البحث الذى أجرى في فرنسا في 1966 لـ 550 عائلة فرنسية و بين النتائج التي توصل اليها بعض الباحثين في الولايات المتحدة الأميريكية و في أوروبا كـ "ولبتون"، "كامبل"، "كونك" ... حول موضوع العمل المهني للمرأة و البنية الأسرية، و من ضمن المتغيرات التي درسها و حللها : للعلاقة بين عمل المرأة و عدد الأطفال.

(1) Ibidem ; P.106 .

و من النتائج التي خرج بها الباحث :
أنه في فرنسا كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية ،أن النساء اللواتي يعملن لهن عدد أقل من الأطفال من النساء اللائي لا يعملن و قد أرجع علماء الاجتماع الأمريكيين الظاهرة الى تعارض الأدوار المنزلية و المهنية للمرأة ، و هذا التعارض يلاحظ خاصة في المجتمعات الصناعية . و هذا لعدة أسباب :
انتشار الأسرة النووية ،البعد بين مقر السكن و العمل ،الآراء المسبقة اتجاه عمل المرأة ،المقاييس المشروعة التي تهدف الى ابقاء المرأة في المنزل كعدم بناء دور الحضانات بكثرة .
فكل هذه الأسباب كونت لدى المرأة العاملة شعورا بالذنب،و لكي تقضي على هذا الشعور تلجأ الى انقاص عدد الأطفال بالمقارنة بالعدد المرغوب فيه ،رغبة منها في انقاص الضغوط عليها . (1)

2.3 - دراسات أجريت في بلدان عربية :

توصل المسح الذى أجرى فى تونس على 2175 شخص الى :
- أن نسبة الخصوبة تقدر ب 7,1 بالنسبة للزوجين من سن 30 - 39 .
- كانت الرغبة فى عدم انجاب الاطفال بكثرة تختلف بطريقة عكسية مع معدلات وفيات الاطفال فى الاسرة .
- كان عدد الاطفال المرغوب انجابهم يتراوح بين 3 الى 4 اطفال .
- كانت وسائل منع الحمل معروفة سلفا ل 15% .
- تزداد الرغبة فى تنظيم النسل كلما زاد عدد الاطفال الاحياء فى الاسرة . (2)

---

(1) Andrée MICHEL; Activité professionnelle de la femme et vie conjugale ; C.N.R.S. , Paris , 1974 ; P.P. 169 - 170 .

(2) برنارد بيرسون ، برامج تنظيم الاسرة ، ترجمة محبوب و بهيرة مختار تقديم عزيز البندارى ، 1972 ، ص. 138 - 139 .

3.3 ـ الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري

3.3.1 ـ البحث الاجتماعي الديمغرافي :

كان هدف البحث الذي أجري من طرف الجمعية الجزائرية للبحث الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي هو دراسة الانجاب و سلوك الازواج الجزائريين اتجاه تنظيم النسل.
و لجمع المعطيات استعملت الاستمارات و قد وجهت لـ 2138 زوج و زوجة. و كان من شروط العينة : ـ ان عمر الزوجة يجب ان يكون بين 15-45 .
يجب ان يكون لهما طفل على الاقل قد أحصي في 1966 .(1)
و كان احصاء 1966 هو القاعدة التي ارتكز عليها البحث، و قد غض النظر عن الزوجين الذين لا ينجبان و اللذين انجبا طفلهما الاول بعد احصاء 1966 .
و قد قسم البحث الى شريحتين (ريفي ، حضري) .كما تم استجواب كلا الزوجين على انفراد ،و استعمل استجواب مفصل لكليهما .الا أنه ركز على الناحية الخاصة بالانجاب بالنسبة للزوجات و على الناحية الاقتصادية و الاجتماعية عند الأزواج .
و كانت النقاط الرئيسية المشكلة للدراسة هي :
- اختبار الآراء اتجاه تنظيم النسل .
- معرفة الطرق المانعة للحمل .
- تطبيق وسائل منع الحمل . (2)

---

(1) A.A.R.D.E.S. Etude socio-demographique ; Données démographiques et cadre socio-économique , vol 1, Alger , P.1 .

(2) Neggadi GOURARI ; Op.cit ; P. 395 .

و الخلاصة العامة لهذا البحث هي أن أكثر من ثلاثة أرباع الأشخاص المستجوبين صرحوا بأنهم موافقين على فكرة تنظيم النسل .
و هذه الاجابة كانت من طرف العنصر النسائي و الرجالي على حد سواء.
و يظهر أن المعرقل الوحيد لممارسة عامة لهذه الوسائل تكمن في بعض الآراء المسبقة التي تقف حائلا دون ذلك. (1)

3.3.2 _ البحث حول الانجاب :

أجري هذا البحث من طرف مديرية الاحصاء فيما بين 1969 و 1970 ، و هي دراسة احصائية وطنية للسكان تحتوي على بحث ديمغرافي لعينة من 8566 امرأة .
و قد اهتم هذا البحث بقياس انجاب النساء المبحوثات بتركهن مدة طويلة تحت الملاحظة.كما ركز على المظاهر أو الصفات الاجتماعية و الاقتصادية المؤثرة على درجة الانسال .
و السببان التاليثان أي الملاحظة الواسعة و المعمقة و الاستجواب الكبير هما اللذان جعلا الباحثين يعتمدان على هذه العينة المصغرة التي تعتمد بدورها على النساء المتزوجات الأقل من 55 سنة.
كما قسم هذا البحث حسب درجة التمدن الى 6 شرائح ،و اعتمد على

(1) Hélène VANDEVELDE.; La femme et la vie politique et sociale en Algériedepuis l'indépendance; Mémoire en vue de l'obtention du D.E.S.de Science politique, Alger , 1968 ; P.47 .

النساء الجزائريات فقط، لذا احتوت على 8461 عوض 8566 منهن 3953 امرأة حضرية و 4508 ريفية .

و قد دام البحث من 25 مارس 1970 الى 7 مارس 1971 (1)

و كان من نتائج البحث أن الزواج يعتبر لدى المرأة الجزائرية ضرورة اجتماعية . كما أن النساء يعشن تقريبا في نظام شبه طبيعي بحيث أنه لا أثر لاستعمال وسائل منع الحمل ، و المعرقل الوحيد لانجابهن هو العقم المؤقت أو الدائم الذى يأتي من الزواج المبكر .

كما أن هذا البحث يؤكد الفكرة التي مؤداها أن المستوى الحالي المتمثل في ارتفاع الانجاب هو نتيجة للحركة المستمرة للانجاب والتي بدأت تظهر نتائجها في العشرينات و الذى هو بدون شك مرتبط بارتفاع المستوى المعيشي و ارتفاع الحالة الصحية ، و كذلك تبين أنه مهما كانت السن الذى تتزوج فيه المرأة ، هناك استمرار في الانجاب .

الملاحظة الأخرى التي يؤكدها البحث هي : أن الانجاب في السنوات الخمسة الأولى منخفض بصورة واضحة بالنسبة للسنوات الموالية .

و هذا يأتي أولا من الزواج المبكر . و ثانيا من الانجاب المرتفع للنساء .

و بالفعل فالمرأة اذا ما تزوجت في سن مبكر جدا تكون أقل انجابا في السنوات الأولى ، و هذا راجع اما لقلة خصوبتها أو الى وفيات أكبر بينما في أوروبا تتزوج المرأة في وقت متأخر ثم تستعمل وسائل منع الحمل . فينخفض انجابها بمرور مدة الزواج و النتيجة العامة هي أن النسل النهائي للمرأة الجزائرية التي تزوجت قبل سن 15 بقيت حتى 45 - 49 هو 9,2 و هو يقارب الرقم المميز

---

(1) N.GOURARI, J.VALLIN; La fécondité des Algériennes, niveau et tendance in "Population" 29eme année, N°3, Mai/Juin 1974. I.N.E.D. Paris P.P: 494-497 .

للخصوبة الطبيعية . (1)

و خلاصة القول : أن طرق الملاحظة المباشرة أو غير المباشرة أى الم‍ المرتبطة بالوثائق أو بالمبحوثين قد أتت لتكملة الطرق الكلاسيكية لتجميع المعطيات الاحصائية التعدادية أو الحالة المدنية ،لأن هذه الطرق القديمة قد أصبحت اليوم أقل تكيفا مع أهداف البحث،و ان كانت أكثر كلفة .

حقيقة لقد افتقدت القدرة على التحليل نتيجة لضعف عدد الملاحظات لكن هذا الضعف قد عوض كفاية عن طريق امكانية تعمد الفرضيات و ادخال عدد من المتغيرات ذات علاقة بتعقد الموضوعات أو المشاكل المطروحة .

كما طورت البحوث التمثيلية على الميدان ،و يعود الفضل في ذلك الى البحوث المتبعة (SUIVIES) و هي التي تعني اجراء حكم للوضعية في الزيارة الأولى أو اعادة الماضي بواسطة استمارة استعادية أى مرتدة الى الماضي عند بعض وحدات البحث (أفراد ، نساء ، عائلات) .

ثم تسجيل التغيرات التي حدثت في هذه الوحدات بعد الزيادة المتعاقبة. و هذه الطريقة تسهل التحليل عندما تكون الأحداث المدروسة تشكل سلسلة أحداث متصلة و متفاعلة ،و هذه التحاليل تسمى الطولية .و بالمقابل هناك تحاليل عرضانية ~~و هي~~ TRANVERSALES هي تعني ملاحظة الحوادث التي تقع في وقت معين ،و في جماعات مغايرة .الا أنه يجب أن لا يترك الا وقت قصير بين الملاحظة والأحداث (السلوك ،الآراء ،المواقف) المراد تحليلها لكي نستطيع عزل متغيرة "الوقت" و التقرب من الظروف المعملية .و بالامكان ايجاد علاقة

(1) Ibidem; P.P 510-514 .

السبب بالنتيجة بين عوامل تقع في أوقات متقاربة .

و قد استعملت الطريقة الأولى لأول مرة في الديمغرافيا في بحث "PRINCEPTON" حول الانجاب،فقد استجوب الأزواج مرتين،في سبتمبر 1955 بعد ولادة الطفل الثاني و كان الهدف هو معرفة سلوك الأزواج الذين أنجبوا طفلين . ثم استجوبوا مرة ثانية في بداية 1960 ، و هذا الاستجواب المضاعف قد سمح بتحليل طولي و و أمكن ايجاد معطيات مرتبطة بالآراء و المواقف في المرحلتين أى بعد و قبل المتغيرة الديمغرافية (أى ولادة طفل ثالث أو رابع) .

و هذا البحث قد اتبع بعدة بحوث وجدت لنفس الفرض و في نفس الاطار،و خاصة في دول العالم الثالث . (1)

(1) L. TABAH; Op.cit; P.P. 380 - 381 .

4 ـ تنظيم النسل : عراقيله و مسهلاته .

من المؤكد أن التحديد الاختيارى للخصوبة هو أكثر انتشارا في الحضارة الغربية منه في المجتمعات الأخرى، و ان كانت جميع المجتمعات تنظم الخصوبة تنظيما اجتماعيا الى حد ما ، و تفرض التقاليد قيودا على امكان تحقيق الخصوبة تحقيقا كاملا .

و تنحصر فترة المقدرة على الانجاب لدى المرأة من الناحية الفيزيولوجية بين سن 15 ـ 49 بصفة عامة بالنسبة للتي لم تستعمل الوسائل الواقية من الحمل بين 10 و 12 طفلا . الاّ أن المحرمات الحضارية تعمل على خفض الخصوبة الكلية في أية مجموعة سكانية . (1)

و من هنا فان اختلاف نسبة المواليد من مجتمع لآخر لا يأتي نتيجة للخصوبة المرتفعة أو المنخفضة وحدها، و انما لتدخل عدد كبير من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و التربوية و غير ذلك من العوامل التي تخضع لظروف المجتمع و قيمه السائدة . (2)

و من خلال هذا المبحث سأتعرض لعراقيل تنظيم النسل ثم للعوامل التي سهلت انتشار هذا التنظيم، بعد ذلك أتناول تنظيم النسل في المجتمعات النامية .

---

(1) د نيس رونج : علم السكان، ترجمة محمد صبحي، دار مصر للطباعة 1967، ص 70 .

(2) حسن الساعاتي، عبد الحميد لطفي، المصدر السابق ص 215 ـ 216 .

1.4 ـ عراقيل تنظيم النسل :

بعد اللمحة التاريخية التى أظهرت لنا عن ارادة الانسان منذ القدم فى تجنب الحمل ،يمكن التساؤل لماذا ابتظرت المجتمعات الانسانية مالتوس أو "دريسديل" أو دعاة المالتوسية الجديدة لكى تعمل على خفض ولاداتها و بالفعل فقد وجدت الارادة فى تنظيم النسل منذ القدم، غير أنه كانت هناك بعض المعطيات من النوع الاجتماعى الثقافى و الطبى و السياسى و و الاقتصادى التى كانت تقف سدا أمام انتشار فكرة تنظيم النسل.

و من هذه العراقيل :

أـ نقص المعلومات الطبية : و قد تسبب هذا النقص في قتل الاطفال و انتشار الاجهاض، اذ مورس هذا الأخير منذ القدم و السبب يرجع الى أنه لم يردع بما يجب، فسهل استعماله بحيث لم يعتبر كجريمة يعاقب عليها ،الى الى جانب استعمال العزل كوسيلة للحد من النسل هذا من جهة، ومن جهة ثانية ازاء النضوب الشديد بسبب الموت (1) كانت الخصوبة العالية مطلبا من أجل البقاء على قيد الحياة بمعنى أن وفيات الاطفال الكثيرة فى العائلة دفعت الوالدين الى انجاب العديد من الاولاد لأجل أن يبقى عددا صغيرا حيا.

ـ بـ النمط الثقافى و الاجتماعى : و هو يؤثر الى درجة كبيرة على الخصوبة فالمثل السائدة التى تؤكد استمرار الاسرة، و أهمية الأعداد الكبيرة من الاطفال تدفع بـ الافراد و الاباء على أن تكون لهم أسر كبيرة كقوة عمل ،و كضمان فى أيام الوفيات، بحيث يظل على قيد الحياة أطفال يرعونهم فى شيخوختهم.

كما يعتبر الانجاب لدى بعض المجتمعات هبة من عند الله ،فيحبذون المرأة الولود و ينبذون المرأة العقيم،لأن هدف الزواج عندهم هو

---

(1) J. PAGES; Op.cit, P.P23 -24 .

الانجاب الذى يعتبر بدوره ضرورة للبقاء . و أحيانا يبدو النسل عند بعض الشعوب واجبا دينيا نحو الأجداد و الآباء . و قد وصف FUSTEL DE COULANGES في كتاب "قوانين المانو مانصة" : "متى أصبح الرجل أبا بعد أن يولد له أول مولود ،سدد دينه نحو الأرواح و استحق هذا الولد الأول جملة الميراث" . (1)

و على ذكر الميراث،فالمجتمعات التي يكون الارث فيها للذكور فقط،يحبذ الآباء زيادة عدد أفراد العائلة حتى يكون فيها العدد المحبذ من الذكور .

جـ ـ المعطيات النفسية : ان عدم مساواة المرأة بالرجل و ارتباط وضعيتها و مركزها بالأطفال ،يحتم عليها انجاب عددا من الأطفال للرفع من مركزها .

الى جانب أن الرجل كذلك يعتبر مسألة الانجاب مسألة كرامة و رجولة . (2)

د ـ المشاكل السياسية : فالحكومة أو الطبقات المسيرة أو السلطات الدينية قد تعارض المقاييس المحبذة لتنظيم النسل ،لأنها تعتبرها ممارسات لا أخلاقية ،و لاعتقادهم بأن وجود اليد العاملة تخدم دائما مصالح البلد أو الطبقات المسيرة . (3)

2.4 ـ العوامل المساعدة على تنظيم النسل :

اذا كانت العراقيل كثيرة لتقبل تنظيم النسل ،و التي يستمر وجود البعض منها لحد الآن ،فهناك عوامل ساهمت و سهلت تطور

---

(1) عبد الكريم اليافي ، المصدر السابق ص 54 .

(2) J. PAGES ; Op. cit P. 48

(3) Alfred SAUVY ; Théorie generale de la population, T.2 , P.U.F. Parie , 1966 . P .216 .

الأفكار الخاصة بقبول مسألة تنظيم النسل الى درجة جعلها معقولة و ضرورية لدى الرأى العام .

و من هذه العوامل : تطور المعارف و المعلومات الطبية ، انتشار تقنيات وسائل منع الحمل ،التحولات الاجتماعية و الاقتصادية المنبثقة عن التصنيع ،مساهمة العلماء و المفكرون في تطور العقليات و الأفكار الخاصة بتنظيم النسل .

أ ـ تطور المعارف الطبية : بقي الطب لفترة طويلة غير مجدى ، فالحياة و الموت و الجسم البشرى كلها كانت ألغازا بالنسبة للأفراد ، و أمام هذه الظواهر تقبل الانسان عدم قدرته على تخطي المجهول ، و تقبل القضاء و القدر ،و مثل هذا السلوك لم يكن ليساعد على التدخل الارادى على الانجاب (1) و لم يتغير هذا السلوك الا بعد الانقلاب الأساسي الذى حدث و هو استخدام التلقيح ،فبمكافحة الأوبئة ، انتشار الوسائل الصحية و شروط الحياة الصحية المرتبطة بالحمل و الولادة و رعاية الطفل حدث هبوط هائل في معدل الوفيات ،و هذا العامل أى السيطرة على الوفيات ساهم الى حد كبير في انقاص الرغبة في انجاب عدد كبير من الأطفال . (2)

ب ـ انتشار وسائل منع الحمل : شهدت السبعينات من القرن الماضي تحسينات آلية و فنية في وسائل منع الحمل ،بحيث أصبحت أكثر فعالية من الاجهاض و الطرق الشعبية التي كان يلجأ اليها في تنظيم النسل .

و قد أدى اختراع هذه الوسائل الى انتاجها على نطاق واسع

---

(1) J. PAGES, Op . cit P . 41

(2) عبد الله عبد الدايم ،التخطيط التربوى ،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1977 ، ص. 99 .

و خاصة بعد أن حدثت عدة محاكمات قضائية كفلت حرية الانسان فأتيحت هذه الوسائل لفكرة تنظيم النسل لكي ينتشر انتشارا واسعا ؛ (1)
و يرى "وجبنرن" و "نيمكوف" في أن انتشار الوسائل الحديثة لتنظيم النسل مسؤولة عن تصغير حجم العائلة في أميركا . (2)
الاّ أن المعرفة لشئ تكنيكي و امكان الحصول عليه لا يكفيان لاغراء شخص ما باستخدامه و ممارسته ، و انما لابد من توافر شروط أخرى للاقدام عليه .

ج - التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية : لقد ساهمت هذه التغيرات المرتبطة بالتصنيع في تسهيل قبول فكرة تنظيم النسل ، بحيث أدى الاتجاه نحو الاقامة فى المدن و ارتفاع مستوى المعيشة و انتشار التعليم و تحريم العمل على الأطفال و انخفاض نسبة وفياتهم و اشتغال المرأة الى انتشار هذه الفكرة من مجموعات صغيرة فى قمة البناء الاجتماعي الى نسبة متزايدة من جملة السكان . (3)
فالنسبة لمحل الاقامة (التمدن) فمن المؤكد أنه يوجد فى المدن امكانيات الارتقاء و الحراك الاجتماعي أكبر ،كما أن نشر الافكار والانماط الثقافية أكثر كثافة ، و لهذا فهي اطار ملائم لاقامة مواقف عقلانية فى كل ما يخص الحياة .
أما بالنسبة لارتفاع مستوى المعيشة فان المستويين التاليين : الدخل ،المستوى الاجتماعي هما في الغالب ذا علاقة سلبية مع مستوى الانجاب ، اذ كانت الطبقات الاجتماعية العليا هي السباقة ففي

---

(1) دنيس رونج ،المصدر السابق ،ص 89- 90 .

(2) Andrée MICHEL ; Sociologie de la famille et du mariage , P.U.F. Paris , 1972, P. 148 ;

(3) نفس المصدر ص 109 .

تحديد عدد أطفالها .

و قد استمرت هذه العلاقة المنكسية الى وقت قريب شبه مؤكدة بين المستوى الاجتماعي و مستوى الانجاب . !

الا أن الوضعية قد تغيرت بعد ذلك نوعا ما ، بحيث ان انخفاض الانجاب استمر و تواصل في الطبقات الأخرى ،و هذا نتيجة لتداخل المتغيرات فيما بينها بحيث يصعب تحديد ذات الأثر الفعال الفعال بدقة . (1)

(1) Roland PRESSAT ; Démographie Sociale ; P.U.F. Paris ; 1978 . P. 100 .

5 ـ تنظيم النسل في دول العالم الثالث :

ان تطور الزيادة السكانية تبدو شديدة و قوية في بلدان العالم الثالث .و بالفعل فهذه الدول تشهد ارتفاعا متزايدا في النمو الديمغرافي ،رغم أن المزيد منها اتخذ سياسة لصالح تنظيم النسل ، فمثلا كينيا التي تعتبر أول بلد افريقي اتخذ سياسة تطوعية في هذا المجال مازالت تشهد أكبر نسبة للولادات فى العالم 4٪ 1 (1)
و السبب الموجود في معدلات الزيادة بين البلاد المتقدمة صناعيا و البلاد المتخلفة ترجع الى أن الانخفاض في الولادات الذى حدث في أوروبا كان نتيجة نقص في الوفيات،و كذلك في تغير العادات و النظم الاجتماعية و ارادة واعية في تنظيم النسل ،بينما في الدول النامية حدث خلاف ذلك بحيث أنها استفادت من التقدم الاجتماعي و الاقتصادى و الطبي ،لكن دون أن يصاحب ذلك تطور في العقليات و الذهنيات و السلوكات ذلك لأن المحركات و الدوافع التي عرفتها المجتمعات الأوروبية لم تعرفها دول العالم الثالث ،وكانت النتيجة انخفاض في الوفيات دون انخفاض في الولادات .
و هكذا نستطيع أن نقول أن معدل الوفيات في بلدان العالم الثالث مساو تقريبا لمعدل الوفيات في أوروبا في القرن 20 و معدل الولادات في هذه البلدان مساو لمعدل الولادات في بلدان أوروبا خلال القرون الوسطى . (2) معنى هذا أن الميزان بين الوفيات و الولادات قد اختل في دول العالم الثالث فبينما أدى التوازن الذى ساد في الماضي بين نسبة عالية من المواليد و بين نسبة مماثلة من

---

(1)البلدان النامية في مواجهة خطر التضخم السكانى فى "الشعب" ل 83.2.14

(2) عبد الله عبد الدايم، المصدر السابق ،ص . 103- 104 .

الوفيات الى معدل منخفض للتزايد السكاني ،تغيير الوضع،و أصبحت كفة المواليد تتغلب على كفة الوفيات و هذا لأن الحد من النسل الذى عرفته المجتمعات الصناعية يصطدم بعقبات كثيرة في هذه الدول منها : عدم توافر الوسائل المانعة للحمل أو غلائها ،و منها الدوافع الدينية و منها عدم الرغبة السكان في هذا الموضوع لضعف المستوى الثقافي و مستوى الوعي الفردى،و الاستسلام لظروف المعيشة المنخفض،و عدم الرغبة في التغلب على الفقر،الى جانب الصعوبات المالية و التنظيمية من طرف المؤسسات المعنية .

يضاف الى ذلك أن جل البلدان كانت خاضعة للسيطرة الاستعمارية بحيث أنها اعتنقت موقفا لصالح الزيادة السكانية فدفاعها ضد وسائل الابادة و القتل كان زيادة الانجاب .

و استقلال هذه البلدان لم يؤد الى تغيير في الموقف اتجاه هذا الموضوع،و هذا لأن هذه البلدان المستقلة حديثا تمر بمرحلة بناء و تشييد و تحتاج الى أيد عاملة كثيرة .

أما بالنسبة للدول المستقلة منذ عهد بعيد فتبقى وفية للتقاليد و للدين و لمجموعة من المبادئ و العادات .

و هكذا و حتى حوالي 1950 كان المسؤولون يعارضون تنظيم النسل و يتجاهلون هذا الموضوع،و لكن شيئا فشيئا حدث تغيير في الأفكار ففي 1962 أعلنت ثلث بلدان العالم الثالث موافقتها حول هذا الموضوع في الجمعية العامة للأمم المتحدة .

و السبب الأصلي لهذا التغيير يكمن في الميدان الاقتصادى بحيث أن الحكومات عند وضعها المخططات و المشاريع وجدت صعوبات في

التوفيق بين هذه المخططات و بين الزيادة الديمغرافية التى تشهدها البلاد ، كما أكدت الكثير من الدراسات التى أجريت في هذه البلدان أن هناك نسبة ذات وزن من السكان تهتم و ترحب بتحديد حجم الاسرة و تقليصها الى حد ما (1) و خاصة أن وسائل تنظيم النسل أصبحت أكثر نجاعة لأنه حتى بداية الستينات كانت الوسائل تتطلب عناية و اهتمام بتطبيقها و لهذا كان من الصعب تطبيقها على غير الذين لهم دوافع و ذوى محيط ثقافى معين ، و باختراع و تسويق الوسائل الأخرى كالحبوب و اللولب سهل الطابع التقنى لمنع الحمل الى حد بعيد الأخذ بها . (2)

---

(1) A.SAUVY; Op.cit;P.P.217-219 .

(2) Roland PRESSAT; Op.cit ; P.148 .

الفصل الثاني
عمل المرأة و تأثيره على سلوكها الانجابي

1 ـ دراسة حول عمل المرأة

1 ، 1 ـ نظرة حول تطور عمل المرأة :

يزداد خروج المرأة للعمل بصفة مستمرة في معظم المجتمعات و اذا كانت المرأة تشارك في العمل الزراعي فيما مضى و يستمر لحد الآن في المجتمعات الريفية ، فقد أعطى التطور الصناعي الفرص المتزايدة للمرأة لكي تشارك بالعمل في نطاق واسع و بصورة مستقلة عن عمل زوجها و أفراد أسرتها .(1)
و لابد من التذكير فيما يخص خروج المرأة للعمل أن هذه الظاهرة كانت محصورة فقط ، و خلال مدة طويلة في الطبقات الدنيا من المجتمع تلك الطبقات التي دفع الفقر رجالها المتعطلين أو المرضى أو العاجزين السماح لنسائهم بالعمل . أما نساء الطبقات المتوسطة و العالية فلم يكن في حاجة الى ذلك ، و كانت القيم المنتشرة في أوساطهن تمنعهن من ممارسة أي نوع من العمل ، و لم يكن عملهن ليكسبهن أية حقوق أو يغير من مركزهن أو مكانتهن ، فالجهل ظل متفشيا ، و التقاليد جامدة بحيث أن المرأة بقيت تؤدي دورها الرئيسي المتمثل في رعاية البيت و تربية الأطفال بنفس النمط السابق بالاضافة الى الدور الجديد الذي اضطلعت به ،

(1) مصطفى المسلماني ، الزواج و الأسرة ، مصر 1977 ، ص . 129

و كانت تلاقي صعوبات عديدة في الاعتناء بأطفالها ، اذ كانت تضطر الى ترك أطفالها عند الجيران أو القريبات لرعايتهم أو ارضاعهم عندما تكون في مكان العمل .

و في هذا الاطار ظل رب الأسرة هو الآمر و الناهي و صاحب السلطة المطلقة في التصرف في الشؤون و القضايا الأسرية . (1)

الا أن الأمر مالبث أن تغير و طرأت على منزلة المرأة بعض التغيرات نتيجة لبعض العوامل كتعليمها و تشغيلها في مختلف الأعمال و الوظائف .

فتعليم المرأة هو الذى دفع عجلة التغير النسوى بحيث أنه أوجد لها وعيا بذاتها و وضعيتها و دورها مما أدى الى تحررها من سلطة الرجل و التقاليد .وبما ان انتشر التعليم حتى انتشرت ظاهرة اشتغال النساء من الطبقات المتوسطة و العليا و ما ساهم في ذلك هو أثر الحربين العالميتين ،ذلك لأن الحرب تطلبت من جميع الرجال الانخراط في سلك الجندية . فخلت الوظائف من شاغليها و تحتم ملؤها بالاناث .

فلما انتهت الحرب صعب على الكثيرات ترك العمل أو الوظيفة هذا من جهة و من جهة ثانية تحتم على الأرامل الاستمرار في العمل ، كما أصبح من الصعب بعد انتهاء الحرب في 1945 أن تفقد النساء كل الحريات التي حصلن عليها و يقبعن في البيوت .

فقد أدى خروج المرأة الى ميدان العمل الى تحقيقها بعض المكاسب في مختلف البلدان التي أمكنها فيها مزاولة هذا النوع من النشاط، و ما ساعد في تغيير وضعية المرأة ، و تغيير الأسرة في المجتمع

---

(1) حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الصناعي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1980 ص 186 .

(2) نفس المصدر ، ص 187 .

الحديث وسائل منها :

- تمكين المرأة من التعليم ،و فكرة قبول حصولها على مؤهلات عالية ،و كذلك فكرة اشتغالها .

- نشر الأفكار الجديدة التي تنظر الى المرأة على أنها نصف المجتمع، و أن عليها أن تعمل لزيادة الدخل القومي .

- ايجاد مختلف المهن لها بعد أن تكلفت الدولة بتشغيل الجميع، و باعتبار المرأة مواطنة لا فرق بينها و بين الرجل من حيث الوضع الاجتماعي ،و ما يترتب على ذلك من دور و مركز و مكانة .

- ازالة العوائق التي تقف في طريق تشغيلها كبناء دور الحضانة و بالمقابل أصبحت النساء اللاتي يخرجن للعمل ينظرن الى دورهن الثاني نظرة جد و اهتمام و أحياناً بدرجة أعلى من نظرتهن الى رعاية شؤون المنزل و تربية الأطفال . و هذا راجع الى أن عمل المرأة يطالبها بالتزامات محددة لا يمكن التهاون فيها ،حتى لا يرتبك العمل الذى كلفت به ،و تجازى المرأة التي تقصر في أداء دورها بخفض منحتها أو حرمانها منها ،أو عدم ترقيتها و هذه الاجراءات تكرهها العاملة ، و تعمل كل ما في وسعها لتجنبها ،و لو كان على حساب أسرتها أحياناً ؛ (1)

أما بالنسبة لوضعية المرأة العربية ،فقد شاركت في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية منذ ظهور الاسلام ،و احتلت مكانة اجتماعية هامة ، كما اعتنت بالدراسات الدينية ،فاشتغلت بالتدريس و شاركت في الحروب و قامت بالتمريض و الرعاية . كما شاركت في الحياة العامة بتشجيع من الرجل و اعتراف منه على قدرتها و كفاءتها في القيام بالعمل الخلاق و بما أن وضع المرأة يتأثر بالظروف الحضارية و الثقافية و الاقتصادية ، فلما استعمرت الدول العربية و نتيجة للهجمات الاستعمارية التي حدث

---

(1) نفس المصدر ص 187 - 191 .

من نشاط المجتمع اقتصاديا و فكريا و عزلته عن العالم الخارجي ، انعكست الوضعية على المرأة ،فأصبحت فريسة الجهل و الفقر و المرض، الا أنه أثناء الحرب التحريرية شاركت المرأة ،و دافعت عن وطنها جنبا مع الرجل و استطاعت أن تبرهن بذلك عن وجودها . (1)

و بعد الاستقلال أدركت الأجهزة الحكومية و بعد جهود طويلة قامت بها المرأة بأن عمل المرأة ضرورة من أجل التنمية الوطنية فأشركتها في العمل و الحقوق و الواجبات .

1.2 - دوافع خروج المرأة للعمل :

كان هذا الموضوع محور بحوث عديدة ،حيث أكدت الغالبية العظمى من النساء أن من أهم دوافعهن للعمل هو الحاجة الاقتصادية ،أي حاجة الأسرة الى دخلها في مواجهة تكاليف الحياة و ضمان مستوى معيشة أفضل بصفة عامة .

الا أنه بازدياد فرص التعليم و كثرة المشتغلات ،و نتيجة للتغير الذى حدث في مفهوم دور المرأة قلت قيمة هذا الدافع ،و تبين أن العمل في حد ذاته أصبح يمثل أهمية قصوى في حياة المرأة فقد وجد "وايت" و "سانجدون" أن العمل المنظم الثابت في مقدمة القائمة بينما جاء ترتيب الأجر في المرتبة السادسة .

و في عام 1958 بينت دراسات "هير" "HEER" عن دور المرأة المشتغلة أن النساء من الطبقة العاملة الدنيا يعملن من أجل المادة ،بينما تذكر النساء من الطبقة الوسطى أن الدافع لعملهن هو الاستمتاع به، فأحيانا تعمل المرأة للارتقاء بالمستوى العام للأسرة و للارتقاء الى ...

---

(1) كاميليا عبد الفتاح ،سيكولوجية المرأة العاملة ،الطبعة الأولى دار الثقافة العربية للطباعة القاهرة 1972 ص 50 .

مكانة اجتماعية أعلى . و قد ذكر تايلور أن الدوافع للعمل تصيل الى أن ترتبط بالمال فالناس قد رسخ في اعتقادهم أن المال هو المدخل الى السعادة و لذا فانهم عندما يحسون بأن هناك نقصا في حياتهم فانهم يطالبون بمال أكثر .

كما تبين لـ " يارو" في دراسة حول عمل الأم و تربية الطفل في سنة 1961 أن 52٪ من الأمهات يشتغلن من أجل أهداف صحية و ثقافية عليهن توفيرها عن طريق المساهمة بدخلهن . و أحيانا أخرى تذكر بعض الأمهات أن الدافع للعمل هو الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات. كما قررت 48٪ من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة بأنهن يعملن أولا كي يحققن ذواتهن ،و لكي يستخدمن مهارتهن لأجل خدمة المجتمع و يرضين حاجتهن للبقاء بصحبة الأخرين . (1)

أما البحث الذى أجرى في بعض الدول العربية (*) فتبين بأنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل المرأة و ثلاثة أسباب مادية هي :الحاجة المادية ،الحاجة لتأمين المستقبل ،و الرغبة في تحقيق المزيد من الرفاهية ؛

بينما لم تظهر أية علاقة بين عمل المرأة و مجموعة الحاجات المعنوية و ما يترتب على هذه النتائج أن المرأة العربية بصفة عامة مازالت تنظر لدورها كما هو محدد من قبل المجتمع ،و ذلك ضمن اطاره التقليدى اذ مازالت تسعى لتحقيق ذاتها من خلال اضطلاعها بواجباتها كزوجة و أم ،و هي وأن سعت للعمل ،فلا يكون ذلك بهدف تحقيق " نموها الشخصي " بقدر ما يكون استجابة لحاجة مادية تحاول

---

(1) نفس المصدر ص 79 - 81 .

(*) أجرى البحث في تونس و الكويت و الأردن على 300 امرأة عربية .

اشباعها ،فاذا ما حققت مبتغاها فهي لا تجد بالتالي ضرورة لعملها و مرد ذلك الى التشريط المستمر الذى تخضع له المرأة طيلة حياتها و الذى جعلها غير مدركة لأهمية اطلاقها لقدرتها و امكانياتها ، فأصبحت لا تنظر لذاتها و تقدرها الا من خلال علاقتها بالرجل و بالبيت و الأولاد .(1)

و كنتيجة عامة يمكن القول أن الدافع للعمل يرتبط بالأساس الطبقي للمشتغلة. و كذا يرتبط بنظرة المجتمع الى المرأة و تقديره لعملها.

3.1 - أثر خروج المرأة للعمل على الأسرة :

ان التطور الذى حدث بالنسبة لوضع المرأة قد أخذت تغيرات على المستوى الفردى و الاجتماعي .وقد أثرت هذه التغيرات في القيم السائدة ،و في بناء العائلة ،و في أدوار أعضاء العائلة. فدور المرأة كان ينحصر في استقرارها في البيت خاضعة للرجل ، و ليس لها رأى أو كيان مستقل أو مبادأة في عمل ،و هذا في معظم جوانب النشاط الأسرى و المجتمعي .لكن نتيجة لخروجها للعمل أصبح دورها معقدا بسبب تعرضها لضغوط قوى عديدة ،فهي من ناحية تخضع لضغط التقاليد و طبيعتها البيولوجية التي تدفعها الى العمل المنزلي و الأمومة ،و من ناحية أخرى عالم الشغل ،الا أن المرأة العاملة أصبحت تحصل على نفوذ أكبر في مقابل خروجها الى العمل ،فأصبحت أكثر استقلالا من الناحية الاقتصادية عن زوجها من المرأة غير العاملة .

أما دور الزوج فعلى الرغم من التغيرات الاجتماعية التي حصلت على مستوى الأسرة ،و التي أدت الى اضطربات في الأدوار التقليدية و في التوقعات المتصلة بها ،فما زال ينتظر من الذكر أن يكون العائل

(1) حسن محمود :مشكلات المرأة العربية في التعليم و العمل ،المنظمة العربية للتربية و العلوم تونس ، 1982 ، ص 26 .

الأول لأسرته، أي المسؤول عن الانفاق على زوجته و أطفاله.
غير أن الشئ الذى تغير هو نوعية العلاقات الداخلية فى الاسرة
من حيث علاقة الزوج بالزوجة و الآباء بالأبناء.
و اذ بقي الرجل رئيس الاسرة، فان عذه الرئاسة لم تعتمد بنفس
التسلط و العنف التى كانت عليه في الأسرة الممتدة التقليدية. فأصبح
أكثر تفهما لوضعية المرأة، كما طرأ تغير على تقسيم العمل بالنسبة
لأعمال المنزل، و أصبحت هناك مساواة أكبر بين الزوجين في مجال
اتخاذ القرارات المتعلقة بالاسرة. (1)
و قد تبين كذلك من البحث الذى قامت به "كاميليا عبد الفتاح" أن
العلاقة بين الزوجين قد تغيرت، بحيث ارتفعت الزوجة المشتغلة من
التبعية الى مستوى الزمالة و المشاركة أي الى مستوى مكانة الرجل. (2)

---

(1) سناء الخولى، الزواج و العلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية
الاسكندرية، 1979، ص. 71-75.
(2) كاميليا عبد الفتاح، المصدر السابق ص. 279.

2 ـ تأثيرات : العمل ، التعليم ، مركز المرأة على الانجاب..

2 . 1ـ أثر العمل المهني للمرأة على الانجاب:

ان تغيير الظروف الحضارية قد مكن المرأة من أن تعمل خارج المنزل ، فطرأت على مكانتها بعض التغييرات على المستوى الفردي و الاجتماعي و قد أثرت هذه التغييرات بدورها على بناء العائلة شكلا و مضمونا. فمساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي يؤثر في تخفيض حالات المواليد. فمن المعروف في الدول المتطورة أن النساء العاملات يتجهن عندما يكوّن أسرا الى تقليل عدد أولادهن بعكس المرأة غير العاملة.،فقد بينت الأبحاث التى أجريت فى الولايات المتحدة الاميريكية من طرف "هير" "HEER" و"فريدمان" " FREEDMAN " و "ولبتون" " WELPTON " ،و في فرنسا "ميشال" " A. MICHEL " ذلك اذ لاحظ هذا الاخير أن عدد الاولاد بالنسبة للامهات غير العاملات هو 2,50 بينما عددهم 1,48 بالنسبة للمشتغلات(1) كما بيّن"هير" في بوسطن أن للامهات المشتغلات طفلين و نصف في المتوسط بينما يقدر عدد أطفال الأمهات غير المشتغلات من نفس الطبقة الاجتماعية بأربعة أطفال.(2)
غير أن العلاقة بين عمل المرأة و تخفيض عدد الولادات لا تأتي من كون المرأة تمارس نشاطا مهنيا فقط، و انما يتوقف على عوامل أخرى كالقطاع الاقتصادى التى تعمل فيه، الوظيفة التى تشغلها ، دخلها درجة استئثارها بالعمل ،مدة العمل و وجود حضانات للأطفال :
فمثلا : النساء اللواتى يعملن طيلة اليوم لهن فى الغالب عددا أقل من الأطفال من اللائي يعملن نصف الوقت..
كما أن المرأة التى تعمل بدون انقطاع لها عدد أقل من الأطفال

---

(1) Andrée MICHEL ; Activité professionnelle de la femme et vie conjugale Op.cit; P . 105 .

(2) كاميليا عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص 87.

من التى تعمل خلال فترات متقطعة أو لفترة قصيرة. و المرأة التى توصلت الى مركز اجتماعى بفضل دراستها عندها عدد من الأطفال ممن التى تعمل عملا بسيطا . (1)

فمظاهر العلاقة بين متغيرى العمل المهنى للمرأة و قلة الولادات قد تبدو جلية ، الاّ أن السؤال الذى يبقى مطروحا هو: كيف يحدث عمل المرأة تأثيرا على الانجاب ؟ و ما هي الظروف التي يتم فيها ؟ .

للاجابة على هذا التساؤل وجب تحليل العلاقة بين متغيرى العمل و الانجاب . و ان كان من الصعب التمييز بين السبب و النتيجة .

و قد وجه الباحثون دراساتهم لشرح التغيرات بين الانجاب و العمل خاصة نحو مفهوم تعارض الأدوار الذى قد يأتي نتيجة له :

أ ـ الرأى العام : الذى يعتبر أن الأم يجب أن تكرس كل وقتها لأطفالها ، و لا يجب بأى حال من الأحوال أن تختار بين أولادها و بين العمل .

ب ـ عندما يكون مقر العمل بعيدا عن مقر سكن المرأة ، و هذا من شأنه أن يطرح مشاكل حراسة الأطفال .

ج ـ عندما يمثل العمل بالنسبة للمرأة امتيازات اجتماعية نفسية أو اقتصادية . (2)

و قد شكل ويلر " WELLER " و "ستكوس" نموذجا تفسيريا للعلاقة بين عمل المرأة و حجم العائلة يتمحور حول تصادم دورى المرأة : كأم و كعاملة . فاذا استطاعت الأم أن توفق بين دوريها فانه لا يسجل أية علاقة بين المتغيرين . أما اذا لم تستطع الأم أن توفق بين دوريها العائلي و المهني فانه في المجتمعات الصناعية المتقدمة تلجأ الأم الى تحديد عدد أطفالها . أما في المجتمعات التي لا

(1) Ruth DIXON; Op.cit ; P. 18 .

(2) Ibidem; P. 20 .

تكون فيها وسائل منع الحمل في متناول الأفراد فان عدد الأطفال هو الذى يؤثر بصفة قاطعة على عمل الأم .

و من هنا يشير "ويلر" فى ضوء هذا التفسير الى وجود علاقة عكسية بين عمل الأم و عدد الأطفال في مجتمع صناعي أكثر منه في مجتمع أقل تصنعا . (1)

ففي المجتمع الأول هناك ميل للجمع بين عدد قليل من الأطفال و بين العمل النسائي . أما في المجتمع الثاني فيلاحظ أن المرأة تعمل و لها عددا كبيرا من الأولاد .

فالتجربة المشتركة لملايين النساء العاملات في البلدان الصناعية قد بينت عدم كفاية التجهيزات الجماعية لحفظ الأولاد ، و هو ما يضطرهن الى تحديد عدد أطفالهن اذا رغبن في الحفاظ على عملهن فليس من الممكن أن يعهدن بأولادهن لأقاربهن بما أن العائلة أصبحت نووية مقتصرة على الزوجين و الأطفال الصغار .

و في المقابل نجد في البلدان النامية ، و حتى في غياب التجهيزات الجماعية لحفظ و تربية الأطفال تستطيع الأم العمل خارجا بما أن العائلة مازالت تحفظ علاقات ودية مع الأقارب و الأهل . (2)

و من هنا فمن السهل على الأم أن تعهد بأطفالها الصغار لقريبة ما أو لخادمة معينة بدون أن يثير عددهم أية مشكلة .

الا أن هذين المؤلفين لا يقتصران في تفسيرهما على مفهوم توافق أو عدم توافق الأدوار ، و انما يتجاوزان ذلك الى :

- الضغوط العائلية الناتجة عن اعادة بناء الأدوار ، فأحيانا يقاوم الزوج هذه المطالب الجديدة من مساعدة في المنزل و في تربية الأطفال ، و من أجل أن تتجنب عدم رضا زوجها تتجه المرأة الى

(1) A. MICHEL ; Op.cit ; P. 107 .

(2) Ibidem ; P. 109 .

تحديد عدد أولادها .

- التصادم بين القيم التي يثيرها عدم قبول عمل المرأة في محيط اجتماعي و ثقافي محدد ،فالأم العاملة تصطدم غالبا بجو غير ملائم لشغلها ،فحتى في المجتمعات الأكثر تصنيعا تخلق سياسات تقول عنها "بلاك" "BLACK" بأنها تميل الى تثبيط عمل المرأة .(1)

باختصار يمكن القول أن تعارض دوري المرأة يأتي نتيجة لطبيعة الـ العمل ،و التنظيم الاجتماعي ،نظام المعتقدات ،الآراء المسبقة الخاصة بعمل المرأة .

و هكذا تسمح لنا نظرية "ويلر" و "ستيكوس" بفهم دوافع تنظيم النسل في المجتمعات الصناعية . أما في المجتمعات النامية فالعلاقة أقل وضوحا ،ففي المناطق الريفية يلاحظ أن العمل المكافأ (اذا وجد) له تأثيرات خفيفة على الانجاب و هذا لسببين :

الأول : أن العائلة ذات الحجم الكبير لازالت ذات قيمة معتبرة .

الثاني : أن المرأة عندما تعمل في الزراعة أو التجارة الصغيرة أو الصناعة التقليدية تستطيع أن تأخذ أولادها معها أثناء عملها أو تعهدهم لأحد أعضاء عائلتها .

أما في المناطق الحضرية فرغم الصعوبات و الاعتراضات الاجتماعية و الثقافية التي تلاقيها المرأة عندما ترغب في تنظيم نسلها ،الا أنها أصبحت تتجه أكثر الى استعمال طرق وسائل منع الحمل لانها أصبحت تجمع ثقتها بكثير الى جانب استفادتها من مراكز تخطيط العائلة أكثر من المرأة الريفية .

و عموما فانه نظرا للظروف المحيطة بالمرأة لا يمكن انتظار انخفاض سريعا في الولادات ،ذلك أن امكانيات المرأة في المساهمة في القطاعات الغير زراعية في البلدان السائرة في طريق النمو محدودة

(1) Ruth DIXON ; Op.cit ; P. 19 .

جدا ،كما لاحظ ذلك عدة كتاب ،فالتقدم الاقتصادي ليس ظاهرة حتمية تؤدي الى ادماج أكبر عدد من النساء في الانتاج الغير زراعي وان حالة العديد من البلدان الافريقية و الهند مثلا تبين أن الهجرة الريفية تضيع للمرأة دورها الانتاجي الزراعي دون أن تستبدله أو تعوضه في القطاعات الاقتصادية الحديثة في المدينة التي تسود فيها البطالة . (1)

و قد اتضح أن العمل النسائي متغير قطعي لحدوث التغيرات الخاصة بمفاهيم الدور النسائي عند نساء العالم الثالث .

فبدراسة آراء 79 امرأة تونسية تخص تنظيم النسل و دورهن العائلي وجد "CAMELLERI" أن المتغير الأساسي في سلوك النساء التونسيات هي مهنة الموجبات ،فالنساء ذوات المهن الأكثر تخصصا هن الأكثر تجاوبا للتغير في الدور النسائي . (2)

و كخلاصة يمكن القول أن العوامل التي تؤثر في خصوبة المرأة العاملة هي :

- عندما يحقق العمل اشباعا ماديا و نفسيا،فذلك معا يدعو الى تقدير ظروف العمل و تأجيل الانجاب .
- عندما تزداد تكاليف الترتيبات الخاصة برعاية الأطفال مع تقلص أو غياب الأسرة الممتدة .
- صعوبات تتعلق بالاتجاهات السلبية ثقافيا اتجاه المرأة العاملة.(3)

---

(1) Ibidem

(2) A. MICHEL ; Sociologie de la famille et du mariage ; Op.cit ; P. 200 .

(3) مصطفى المسلماني ، المصدر السابق ص 189 - 190 .

2.4.2- أثر مستوى التعليم على الانجاب:

بينت أغلبية الدراسات التى تناولت مسألة الانجاب أن هناك علاقة عكسية بين مستويات التعليم و مستوى الانجاب، اى كلما كانت المرأة مثقفة، كلما كان نسلها قليلا . و قد كتب "L.TABAH" من المعروف أن انجاب الشعوب مرتبط ارتباطا كبيرا بمستوى تعليم النساء أو تعليم أزواجهن". (1)

و بالفعل فمستوى تعليم المرأة يعتبر من العوامل الأكثر أهمية التى تؤثر على الانجاب، خاصة في البلدان التي تكثر فيها الولادات ؛ فوصول المرأة الى مستوى ثقافي معين يساهم في تخفيض الانجاب بثلاث طرق على الأقل :

- بتأخر الزواج .
- بتخفيض حجم العائلة، أى عدد الأطفال، و هذا آت من أن الوالدين و أبنائهم قد أصبح عندهم طموح لحياة أفضل و اهتمام بنشاطات أخرى ؛
- بتعرض المرأة للمعارف و الاتجاهات المرتبطة بتنظيم النسل و بالتالي الى مناقشة بأحسن بين الزوجين، و بفضل هذا يمكنهما تكييف سلوكهما الانجابي حسب الحجم المفضل للعائلة.(2)

الا أن العلاقة بين الثقافة و الانجاب ليست علاقة سهلة، و ليست دائما علاقة عكسية . و على هذا وجب تحديد في أية ظروف تحدث ثقافة المرأة أثرا على الانجاب .

ان تأخير بداية فترة الانجاب، و هذا بتأجيل الزواج أو بتأجيل الولادة الأولى يؤثر على فرص المرأة للتعليم في جميع البلدان ، [illegible]

(1) N. GOURARI ; Op.cit P.189

(2) Ruth DIXON ; Op.cit P.11

و ان كان من المحتمل أن الاثر يكون أكبر فى البلدان و في الجماعات الاجتماعية الاقتصادية التي لا ترى حرجا في أن تكمل المرأة تعليمها عند وصولها الى سن الانجاب. ففي المجتمعات التى لا يكون فيها الضغط كبيرا على المرأة لكي تبقى في منزلها لتربية أطفالها ،وحيث توفر الدولة مراكز رعاية الأطفال ،فان الأمومة لا تكون معرقلا للنساء من أجل اتمام دراستهن .أما في المجتمعات التي تكون الضغوط فيها قوية و مؤثرة على المرأة في أن توقف تعليمها و ان تتزوج مبكرا ثم لترعي أطفالها ،فهذه العوامل تعتبر عوائق من أجل ممارسة المرأة حقها في التعليم و الدراسة. فالتباعد بين الولادات ،تحديد عدد المواليد و التوقف عن الانجاب و هي لا تزال صغيرة يمكن أن يكون لكل متغيرة أثرها في تحرير المرأة من أجل دراسة منتظمة و على ذكر الدراسة المنتظمة تعتبر سنوات هذه الدراسة العنصر الذى يمكن حسابه كميا بسهولة من مجموع القوى المتداخلة و المؤثرة على الانجاب ،فحتى الانتقال من الأمية الى مستوى الألفبة يمكن أن يكون له تأثير على حجم العائلة في العديد من البلدان السائرة في طريق النمو.

و يستنتج من الدراسات التي أجريت من أن النساء اللواتي درسن دراسة ثانوية أو عالية يتزوجن في سن متأخرة جدا و يلدن عددا قليلا من الأطفال و يطبقن أحسن الوسائل الحديثة و الناجعة لمنع الحمل من اللواتي أقلهن في المستوى التعليمي .

غير أن أكثرية النساء في سن الانجاب في عدد من البلدان النامية خاصة في المناطق الريفية لا يعرفن القراءة و الكتابة ،و ليس لهن اختيار حقيقي بالنسبة للزواج و الانجاب. و هذا المجتمع الريفي الذى يحبذ النسل يلغي أثر العديد من سنوات الدراسة ان كانت هناك .

و قد لاحظ "ستيكوس" و "ويلر" بأنه في المناطق الريفية بتركيا توجد عند النساء العاملات و ذوات المستوى الابتدائي أو الثانوى عائلات

كبيرة الحجم ، بينما يتميز حجم العائلة فى المدن تبعا لمستوى تعليم المرأة.

كما سجل "ستيكوس" وضعيات مشابهة فى أمريكا اللاتينية فأوضح بأن هناك درجة للتمدن يجب أن يصاحب تعليم المرأة حتى يظهر تأثير هذا الاخير، فحتى الدراسات العليا فى حد ذاتها لا تؤدى حتما الى تحديد الاطفال، و لكن ارتباطها بالعديد من العوامل هو الذى يعطيها أهميتها، و من هذه العوامل: التفتح للافكار الجديدة، تحسين و تطوير ظروف الحياة، التعرض للمحيط الحضرى، الامتيازات خارج المحيط العائلى.

و أخيرا فان الاحراز على مستوى عالى من التعليم لا يعتبر فى كل الاحوال السبب وراء تصغير حجم العائلة اذا لم يكن تكوينها الذى استثمرته مجسدا بمشاركة حية خارج المنزل. و قد لا نفاجأ اذا ما لاحظنا أن النساء اللواتى درسن فترة طويلة و لا يعملن فى الخارج عندهن نفس عدد الاطفال أو أكثر من عدد أطفال النساء العاملات اللواتى درسن أقل منهن ، فالفرق لا يأتى فقط من مدة الدراسة و انما قد يأتى أيضا نتيجة لنوعية الدروس، فقد أظهرت بعض البحوث أن النساء المكونات فى الميادين التقليدية النسائية عندهن عدد أكبر من الاطفال بالمقارنة باللواتى درسن فى الميادين التقنية. (1)

و هكذا فقد بينت دراسات عديدة أجريت فى مختلف أنحاء العالم أن مستوى الخصوبة يتأثر بالتعليم، و السؤال هو تحديد مقدار التعليم أو التحصيل الذى يستطيع بالفعل أن يخفض مستوى الخصوبة بدرجة ملموسة، و قد دلت الدراسات بوجه عام على أن الفروق فى نسبة الخصوبة لا تظهر الا عند حصول المرأة على مستوى عال من التحصيل التعليمى

---

(1) Ibidem P.P. 12 - 14

أو على الأقل المستوى المتوسط .غير أن النتائج للتعدادات

و الدراسات التي أجريت في بعض الأقطار العربية (الجزائر،الأردن

لبنان ،سوريا) تشير أن الفروق في نسبة الخصوبة تظهر فور أن

تنال المرأة قسطا يسيرا من التعليم.و من الجداول المكونة لهذا

الغرض (*) التي يمكن اعتبارها ممثلة للوضع الاجمالي العربي

يستخلص :

أن مستوى الخصوبة ينخفض باستمرار مع استقرار التعليم

فحصول المرأة على قدر محدود جدا من الثقافة البسيطة يساهم

في تحقيق تخفيض كبير في مستوى الخصوبة .ففي سوريا مثلا

يبلغ متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة الأمية من 45-49

8 أطفال و يبلغ 2,5 للمرأة التي أتمت التعليم الثانوى أو الجامعي.

و في لبنان يبلغ المتوسط 5,6 للنساء في فئة السن 45 - 49 سنة

ممن حصلن على بضع سنوات من التعليم الابتدائي بالمقارنة مع

7,2 عند الأميات،و في الجزائر يبلغ عدد الأطفال للمرأة ذات التعليم

العالي 4,7 بينما يبلغ 7,5 للأميات فيما بين 30 - 34 سنة.بيد

أنه قبل اعتبار التعليم في حد ذاته العامل الذى تنتج عنه مثل

هذه الفروق في نسبة الخصوبة فان النساء اللواتي يشملهن هذا

الجدول ينتمين الى أجيال كان التعليم فيها من امتيازات الطبقة

الاجتماعية العليا .

ففي سوريا مثلا من عام 1960 - 1961 كانت النسبة الاجمالية للبنات

المسجلات بالمدارس 41٪ ،و هذا يعني أن ظاهرة التعليم الانتقائي

قد أثرت حتى على الأجيال الأصغر سنا (15 - 19 سنة) أو اللواتي

(*) التحصيل التعليمي و مستوى الخصوبة في الدول العربية في الملحق .

ولدن في الفترة (1950 - 1954) و بالتالي فان أهميتها ستكون أكبر بكثير من النساء الأكبر سنا. لذلك فان الفروق في نسب الخصوبة يمكن اعتبارها الى حد ما نتيجة لاتجاهات و مواقف طبقات اجتماعية مختلفة ازاء الانجاب و ليس فقط انعكاسا لمستويات تعليمية مختلفة.1
و في الأخير يمكن القول أن المرأة المتعلمة تختلف عن المرأة الأمية في حجم أسرتها ذلك لأن الأولى تتعرض للعديد من العوامل كتأخير سن الزواج ،تغيير في الأفكار ،تزايد فرص العمل ،وكذا تزايد الاهتمام بالأحداث التي تجرى خارج المنزل .

3.2 - مركز المرأة في الأسرة و تأثيره على السلوك الانجابي :

يتأثر سلوك المرأة الانجابي بمركزها الاجتماعي و الأسرى و هذا الأخير يتأثر بدوره بعاملين :
- الأدوار التي تلعبها المرأة في حياتها .
- نوعية التفاعل العائلي : أى التركيب العائلي و هو يعني نوع العلاقات الأسرية ،و انماط اتخاذ القرارات و طبيعة العلاقات والاتصالات بين الزوجين . (2)
ففيما يخص النقطة الأولى : نشير الى أنه اذا كانت المرأة تلعب دورا واحدا و هو الأمومة ،فهي لا تضطر الى تنظيم نسلها ،الاّ أنه اذا تعددت الأدوار فمن الممكن أن يتحدد حجم الأسرة .
أما بالنسبة للنقطة الثانية ،و هي الأنماط المختلفة للأسرة ،فلم يثبت أن الأسرة النووية أقل نسلا من الأسرة الممتدة .

---

(1) كيورشيف ،ديناميية السكان والتعليم في عملية التنمية في الدول العربية في "السكان والتربية و التنمية في البلاد العربية" ،مكتب اليونسكو الاقليمي للسكان ،دار العلم للملايين ،بيروت 1978 ص 66 - 67.
(2) مصطفى المسلماني ،المصدر السابق ص 77 .

و على هذا فشكل الأسرة لا يعتبر مؤشرا في حجم الأسرة الأبل بل تتعلق
عدة مؤشرات منها سلطة المرأة و مركزها و وضعها فى القرار الذى
تتخذه فى تبنى سياسة تنظيم النسل. (1)
فمن طريق الاتصال الواضح يمكن أن يكون الاتفاق حول حجم الاسرة
و عدد أفرادها ، و بالتالى سهولة التعرف على وسائل تنظيم النسل
و بالمشاركة فى اتخاذ القرارات، و كلما كان الأمر كذلك كلما كان من
المحتمل أن الزوجين :
- يتناقشان فى مسألة عدد الاولاد المرغوب فيهم؛
- يعبران عن رغبتهما فى تكوين عائلة صغيرة.
- يحصلان على العدد المرغوب فيه. (2)
و مايساهم فى هذا الموضوع هو العمل المهنى للمرأة، حيث أن
عملها يخفف من سيطرة و نفوذ الزوج ، كما أنه يثير نوعا من العدالة
و التساوى بينهما ، لأن المرأة عندما تعمل تكتسب قوة أكثر فى القرارات
التى تتخذها الاسرة اذ يكون لها رأى واضح فى تلك القرارات بينما
ينحصر دور المرأة غير العاملة فى شؤون بيتها :
و على هذا يمكن القول أن عملها يساعد على زوال الصبغة الأبوية
التقليدية التى كان فيها الزوج هو المقرر و الآمر و المنفذ. بمعنى
أن النشاط الاقتصادى للأم يؤثر فى تطور بنية الحياة العائلية، حيث
يمس أدوار أعضاء العائلة و كذلك سلطتهم.
و عن العلاقة بين عمل المرأة و عملية اتخاذ القرارات و عدد الأطفال
بيّن "هير" الذى استجوب 138 زوجا و زوجة فى بوسطن أن النساء لهن
سلطة أكثر عندما يكون لهن عددا صغيرا من الاطفال؛
فالعلاقة بين عمل المرأة و القدرة على اتخاذ القرارات و عدد الأطفال

---

(1) نفس المصدر ص 79 .

(2) Ibidem ; P.22 .

تبدو دائرية، فالمرأة التى لها وزن أكبر فى السلطة تعمل على خفض عدد أطفالها و تعمل خارجا. و بنفس الاحتمال فان عمل المرأة و عدد صغير من الأطفال يسمحان لها بزيادة سلطتها. (1)

و فى سنة 1960 أجرى "ويلر" بحث شمل حوالى 577 امرأة أقل من 50سنة، و وجد أن العلاقة السلبية بين المركز المهنى للمرأة و عدد الاطفال تكون أقوى عندما تكون ذات وضع مسيطر أو تتقاسم القرارات بالتساوى مع زوجها. (2)

(1) A.MICHEL ; Activité professionnelle de la femme et vie conjugale Op.cit ; P.32

(2) Ibidem ; P.34 .

البـاب الثانـى :

وضعية المرأة و النمو الديمغرافى فى الجزائر

الفصل الأول

وضعية المرأة في المجتمع الجزائري

1 - المرأة و الأسرة الجزائرية :

ان موضوع تنظيم النسل لم يعرف التطور أو الاهتمام الذي أولته المجتمعات الأخرى لهذه القضية ،و هذا يعود الى الظروف التي تعرض لها المجتمع الجزائري ،و الى طبيعة الأسرة الجزائرية ، و الى التقاليد و العادات الاجتماعية التي تحكمها ،و الى وضعية المرأة .

و نظرة الى وضعية الأسرة و المرأة الجزائرية قبل الثورة و بعدها تكشف الكثير من التحولات التي طرأت على بنية العائلة ،و الى التغيرات التي تعرضت لها و التي أدت بدورها الى التغيرات في سلوك الأفراد و مواقفهم ،لأن هذا الأمر لا يمكن عزله عن البنية العائلية (المرأة و وضعيتها) ،عن البنية الاجتماعية (العادات، التقاليد ،و الدين) ،عن البنية الإقتصادية (نمط الانتاج السائد)، و عن البنية السياسية (موقف الحكومة و السلطات) .

1.1 - لمحة عن بناء الأسرة الجزائرية :

تشير الدراسات التي أجريت حول الأسرة الجزائرية الى أنها تلك الأسرة الكبيرة الواسعة التي تضم عدة أسر زواجية في دار واحدة. كما تعتبر أسرة بطريقية بالدرجة الأولى ،لأن الأب أو الجد يكون الحاكم الأعلى لتلك الجماعة الأسرية ،اذ هو المتصرف

و المسير للمال و لشؤون الأسرة ،كما أنه حارس القيم الموروثة عن الأجداد ،فالمكانة التي يحتلها في العائلة تجده قادرا على شمل و توحيد أفراده و طاعتهم له . (1)
و هكذا تتميز هذه العائلة الأبوية بالأهمية التي تعطى لدور وضع الأب، كما أنها عائلة أكناتية أى النسب فيها ذكورى ،و الانتماء أبوى. و يمكن لهذه العائلة أن تضم عدة أجيال يسكنون نفس البيت(2)
لكن مع تطور المجتمع ظهرت الاسرة الحديثة أو الأسرة الزواجية التي تتكون من الأب و الأم و الأطفال .ففي مثل هذه الأسرة تكون السلطة غير محددة ،بل يكون هناك نوع من التعاون و التكامل بين الأب و الأم بعد أن كانت منعزلة تماما عن عالم الرجال .
و في هذه البنية الأسرية الجديدة تتولى المرأة أغلبية نشاطات الأسرة . و لكن رغم التطور الشكلي الذى طرأ على الأسرة الجزائرية الا أن تماسكها بروابط القرابة و التضامن الأسرى ما يزال قائما .

---

(1) مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة ترجمة دمرى أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 ص . 57 - 59 .

(2) نفس المصدر، ص 37 .

2.1 - وضعية المرأة في الأسرة الجزائرية :

2.1.1 - وضعية المرأة في البنية التقليدية :

منذ الصغر تترعرع البنت في وسط يحيط بها التعسف و القهر و جو يحيطه مجموعة من القيم و التقاليد لا يمكن الخروج عنها طول الحياة لكي تظل المرأة محل احترام و تقدير من طرف الجميع و أن تبقى حبيسة بيت والديها أو زوجها ،و لا يحق لها المعارضة أو ابداء الرأى ، و انما عليها الطاعة - فدورها كان هامشيا خاضعا لسلطة الرجل الذى كان له الدور الحاسم في كل القضايا المصيرية . (1)

و النتيجة هي أن وضعية المرأة كانت تتميز بموقف انعزالي بالنسبة لعالم الرجل ،و من خلال وضعيتها النسوية المتميزة بالتحفظ اتجاه الرجل ،لا تصبح المرأة في هذه البنية امرأة الا بانجاب الأطفال ، و لا تصبح أما من الناحية الاجتماعية الا عندما تنهي تربية ابنها أو ابنتها حتى يتزوجا ،و كذلك عندما ترى ولادة أحفادها .وبالتالي يكون وضعها كامرأة و أم و جدة محترمة داخل العائلة ،و تكون قد لعبت دور المنجبة كاملا كما تضمن بقاء الاسم و العائلة . (2) و بتقدمها في السن ،و بعد قضاء عمرها في خدمة صالح العائلة الأبوية ،و التي قامت بتربية أولادها و تزويجهم تجني ثمار جهودها بحيث يصبح لديها جزء من سلطة الأب و تنال احترام الجميع ، و هنا يكبر دورها و تصبح كلمتها مسموعة و تتخذ بعض القرارات

---

(1) اللجنة المركزية ، لجنة التنظيم العام ، اللجنة الوطنية لتحضير ملف سياسة الاسرة ، الجزائر 1983 ، ص . 10-13 .

(2) بوتفنوشت ، المصدر السابق ، ص 281 .

في العائلة .(1)

2.2.1 ـ المرأة الجزائرية أثناء حرب التحرير :

من بين متطلبات الثورة الأقل توقعا هي السهولة التي تحولت بها المرأة الجزائرية كعنصر منعزل اجتماعيا و محبوس داخل البيت،الى عنصر يؤدى دورا اجتماعيا هاما .
فأثناء حرب التحرير حدثت ظاهرة اجتماعية هامة و هي تخلي النساء عن الاحترام العائلي و خضوع الأبناء التام الى الآباء .و هذه المبادرة ذات أهمية كبرى بعدما كانت المرأة تعيش من أجل و بفضل عائلتها و نادرا ما تتخذ قرارا مهما أصبح بامكانها التعبير عن رغبتها في الكفاح (2)
فقد أظهرت المرأة أثناء هذه الفترة وعيا لم يكن منتظرا منها لحالة التأخر و الجهل و التقاليد التي كانت متفشية آنذاك في المجتمع النسائي بالخصوص لكن داعي الجهاد و التحرر دفع بالجميع نساء و رجالا الى الحرب .
فبعد القبض على أزواجهن و أولادهن و أبنائهن أو استشهادهم خرجت المرأة الى الميدان فأبرزت امكانياتها و مسؤولياتها و غيرها و عرف المجتمع تحولا هاما في ذهنية الأفراد و سلوكهم فقد حلت محل القيم التقليدية قيم جديدة مثل تحمل المرأة لمسؤولياتها الكاملة في كل ما تتطلبه الثورة،مجاهدة و طبيبة و ممرضة و واسطة و خاصة في المدن الكبرى،زيادة على كونها متطوعة لكل المتطلبات،تقدم المساعدات المادية و المعنوية

---

(1) نفس المصدر ص 80 ـ 82 .

(2) ملف سياسة الأسرة ، المصدر السابق ص 15 ـ 16 .

3.2.1 ـ مكانة المرأة في الأسرة الحديثة :

نتيجة لعدة عوامل شهدها المجتمع الجزائرى كحركة التمدن ،التصنيع خروج المرأة للعمل ،حدث تغير في مكانة كل من الأب و الأم،بحيث أن الأب بقي محتفظا بدوره في الأسرة،الا أن دوره الاقتصادى أصبح أقل أهمية مما كان عليه في الأسرة التقليدية. أما الأم فقد تحسنت وضعيتها ،و لم يعد ينظر اليها على أنها شخص ثانوى ليس له اعتبار الا ضمن الجماعة ، بل شخص له نفس الحقوق و الواجبات كأى فرد من أفراد هذه الجماعة ،و هذا نتيجة لعدم بقاء المرأة الجزائرية خاضعة تماما للتقاليد والعادات بل برهنت عن ارادتها في العيش كفرد حر له قيمته و وزنه في الحياة ،و

و هكذا نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة ،و بفضل عملها أصبح بامكانها اتخاذ المبادرة ،و أخذ الكلمة و تسيير حياتها بشرط تجنب التناقض بين دوريها المهني و المنزلي .

2 - المرأة و العمل :

ان الاعتراف بحق العمل للمرأة من بين أغلى المكاسب التي تحققت في بلادنا .
فالتزايد المستمر لليد العاملة النسوية في سوق العمل كان نتيجة لمجهودات و تضحيات و كفاح ضد المفاهيم و العقليات التي تعتبر و تؤكد على أن مكان المرأة هو البيت .
غير أن هذا الضغط الذى تمارسه هذه الذهنيات لا يجد سندا في تشريعات بلادنا .
هذه التشريعات التي كانت جميعها في صالح عمل المرأة ،كما أن سياسة التوظيف كان هدفها تجنيد كل قوى العمل باعتبارها عنصرا أساسيا للاقتصاد الوطني .

2.1- العمل النسائي فى الجزائر:

تتطور القوة العاملة على وتيرة سنوية متوسطة تقدر ب 4ر8% تقريبا ، أى حوالى مليون شخص،70% قوة عمل رجالية بين 18-59سنة أما النساء المتقدمات لسوق العمل فيتزايدن بوتيرة مرتفعة قريبة من 10% للسنة.
و قد تجاوز عددهن من 250000 فى 1979 الى أكثر من 400000 فى 1984 ،و فئات العمل المرغوب فيها تتمركز فى مستويات كفاءة متوسطة أو عالية ،و هذا بسبب تأثيرات موجة التربية و التكوين.(1)
و تطور المرأة الجزائرية تم على أساس مبدأين :

---

(1) Ministére de planification et de l'aménagement du territoire; rapport géneral du plan quinquennal 1980/1984 , P. 76

- الحق فى التعليم بوصول عدد كبير من الفتيات الى الدراسة فى الجامعة.
- دخول المرأة ميدان العمل.

بالنسبة للعامل الأول يعتبر التعليم شرط أساسي لتطور المرأة فأول مظهر لذلك هو مقدرة الفتاة على متابعة دراستها.

و اذا كانت الفتيات تذهبن الى المدرسة قبل 1954 فانها كانت بنسبة ضعيفة جدا، و تتوقف فى كثير من المرات بانتهاء المرحلة الابتدائية.

و بعد الاستقلال، و بعد سنوات قليلة امتلأت المدارس و الثانويات و لم يعد هناك اى معرقل لأن تتابع الفتاة دراستها، الا أنه مع ذلك فالوضع بالنسبة للفتيات لم يصاحبه نفس التطور بالنسبة للذكور. فحسب احصاء 1977 وجد أن هناك 60٪ من الفتيات فى المدارس مقابل 70٪ للفتيان. (1)

أما بالنسبة للعامل الثانى فيشهد المجتمع الجزائرى تزايدا مستمرا فى عدد النساء العاملات، فهناك عدة نصوص تشجع المرأة للعمل، و ترمى الى تحسين الوضعية القانونية للمرأة.

فالحقيقة أنه لا توجد عراقيل قانونية أمام دخول المرأة للعمل و ترقيتها و ان كانت هناك هوة بين القوانين التشريعية و الواقع المعاش.

---

(1) هيلين فان فيلد، هل يجب مطاردة الاساطير؟ فى "المرأة الجزائرية" لعبدالقادر جغلول، ترجمة: سليم قسطون، دار الحداثة للطباعة بيروت 1983، ص70.

فالدستور نص فى المادة 39 من الفصل الرابع على ما يلي :

"كل المواطنين متساوون فى الحقوق و الواجبات، يلغى كل تمييز قائم على أحكام مسبقة تتعلق بالجنس أو العرق أو الحرفة". (1)

كما نص فى المادة 81 على :

"على المرأة أن تشارك كامل المشاركة في التشييد الاشتراكي و التنمية الوطنية ". (2)

أما القانون العام للعامل فنص فى المادة 12 على أنه :

" يضمن القانون حماية الحقوق الخاصة بالمرأة في العمل طبقا للتشريع المعمول به ". (3)

أما في الميثاق الوطني فمما جاء فيه :

"انطلاقا من مبدأ المساواة بين الجنسين ،فان الاشتراكية التى تعترف بالمكانة بالمكانة الأساسية التى تحتلها المرأة في الخلية العائلية بوصفها أما و زوجة و مواطنة تشجعها على أن تشتغل لأن في ذلك مصلحة المجتمع". (4)

الا أن هناك هوة بين القوانين التشريعية و الواقع المعاش كما ذكرت سابقا ،فهناك عددا ضئيلا من النساء اللواتي يقمن بعمل ؤ

---

(1) جبهة التحرير الوطني ، الدستور ، الجزائر 1976 ص . 25

(2) نفس المصدر ، ص 81

(3) جبهة التحرير الوطني ، الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين ، القانون الأساسي العام للعامل ،الجزائر، 1978 ص. 6 .

(4) جبهة التحرير الوطني ، الميثاق الوطني ، المعهد التربوي الوطني الجزائر ،ص 44 .

و هن يعملن بصفة خاصة في الخدمات و التعليم و الصحة ،لأن أغلبية الفتيات رغم متابعتهن بعض الدروس يتزوجن باكرا و يبقين في المنزل ،هذا الى جانب أن قلة البناءات التحتية المساعدة على عمل المرأة تحتم عليها و تجعلها مضطرة للبقاء في المنزل .

و لكن مع ذلك و بنظرة سريعة حول احصائيات المتعلقة بالعمل يلاحظ أن هناك زيادة في العاملات .

2.2- تزايد القوة العاملة النسائية في الجزائر :

بلغت نسبة العنصر النسوى عام 1982 31ر50٪ من مجموع السكان أى 9.853.262 امرأة من 585088ر10 . و قد انتقلت اليد العاملة النسوية من 34ر4٪ عام 1966 الى 69ر4٪ عام 1977 و 33ر7٪عام 1980 ،و هذا بالنسبة لمجموع السكان ،أما بالنسبة لمجموع العنصر النسوى ،فانها انتقلت من 85ر1٪ عام 1977 الى 98ر2٪عام 1980 ،و تعدت 3٪ في 1983 . (1)

أما فيما يخص الوظائف التي تشغلها المرأة حسب فروع النشاط الاقتصادى فهي تتوزع كالتالي

	1966	1977
- الزراعة	35ر23٪	71ر5٪
- الصناعة	94ر14٪	25ر17٪
- الوظيفة العامة	69ر0 ٪	04ر2٪
- الخدمات	36ر58٪	29ر69٪
- الغير معلنين	66ر2٪	71ر5٪ (2)

(1) المرأة و العمل ضرورة و حق في "الجزائرية" ،يصدرها الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ،عدد 116 ص 21-22 .

(2) فتيحة حقيقي : العمل النسائي :العمل المأجور و العمل المنزلى فى "المرأة الجزائرية" المصدر السابق ، ص 40.

فمن الجدول السابق يلاحظ أن هناك انخفاضا قويا بالنسبة للزراعة، ولكن النسبة لفرع الخدمات ارتفعت أكثر من غيرها (11) تاركة وراءها و من بعيد الصناعة و الوظائف العامة (3ر6٪ للاثنين معا) و هذا يعني أن مجموع القوى العاملة النسائية تتمركز في القطاع غير المنتج مباشرة، ذلك القطاع الأكثر استيعابا لليد العاملة النسوية • (1)

الملاحظة الأخرى التي يمكن تدوينها أن هناك تبدلا نوعيا في العمل النسائي الذى انتقل من عمل زراعي ضعيف الأجر مرتبط بفعل تنظيمه بالانتاج المنزلي الى عمل المدينة، بمعنى أن النشاط النسوى أصبح يتمركز بصفة عامة في الوسط الحضرى الذى يوظف حوالي 115197 امرأة أى ما يقارب 83٪ • أما في الوسط الريفي فانه لا يشغل سوى 17٪ تقريبا من مجموع اليد العاملة؛

من الملاحظات التي يمكن تسجيلها أيضا على صعيد العمل النسوى أن هناك فوارق في معدل النشاط النسوى حسب الولايات بحيث نجد أن الجزائر تترأس قائمة العمل 08ر5، وهران 28ر5، عنابة 77ر3 و قسنطينة 79ر2 •

أما على صعيد التأهيل فان 46٪ من النساء العاملات عام 1977 كن متخرجات مقابل 15٪ من الرجال فقط، الا أن ترقية المرأة العاملة تتطور في اتجاه معاكس • ففي 1966 كانت 25ر1٪ من النساء العاملات يشغلن منصب مدير أو اطار سام، لكن هذه النسبة انخفضت في 1977 الى 24ر0٪ • (2)

هذا في حين لوحظ تطور كبير في تواجد المرأة في المهن الحرة بحيث ارتفع عددهن من 938ر18 في 1966 الى 153ر42 في

(1) نفس المصدر، ص 40

(2) المرأة والعمل ضرورة و حق، المصدر السابق، ص 22 •

1977 ، و هي نسبة تقدر بـ9ر11٪ . (1)

خلاصة القول أنه رغم الحركة المتزايدة للعمل النسائي التي يشهدها المجتمع فالمواطنة في الجزائر ليست في نفس المستوى من التدخل و التأثير في الميادين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية كما هو الحال بالنسبة للرجل ،لكنها لم تعد تلك المرأة المنعزلة و المتحفظة أمام الرجل ،بل أنها ارتقت في يومنا هذا الى مستوى من الكفاءة تساوي كفاءة الرجل من حيث التحكم في المحيط الخارجي للبيت ، و رغم أن مكانها المفضل يبقى البيت ، الا أنه بامكانها أن تختار الاندماج في الميدان المهني و القيام بعمل مأجور.

---

(1) نفس المصدر ،ص . 22

الفصل الثاني

النمو الديمغرافي في الجزائر :وضعيته و مؤشراته

1 ـ الوضعية الديمغرافية في الجزائر :

اتسمت معدلات الزيادة بالانخفاض قبل 1962 ،و بالارتفاع و الوضوح بعد هذه السنة مما أدى الى التزايد السريع في عدد السكان بعد انتهاء الحرب . (1)
هذه مميزات أهم مرحلتين قبل و بعد الاستقلال عرفتهما الحركة السكانية في الجزائر .

1.1 ـ الوضعية الديمغرافية قبل الاستقلال :

عرفت الجزائر ابان الفترة الاستعمارية نزيفا حادا ـ فيما يخص الوضعية السكانية ،فقد مرت البلاد في تلك الفترة بأزمات أودت بحياة الملايين ، و قد شهد الملاحظون لتلك الفترة بالتدهور الديمغرافي الذي عاشته .
فريكو"RICOUX" مثلا يقول :"ان الشعب العربي يميل الى الانقراض بصفة منتظمة و سريعة ، و هذا أمر أكيد لا جدال فيه". (2)
فقد عرفت معدلات المواليد تذبذبا كبيرا في معدلاتها ،و عدم الثبات و الوضوح و الانخفاض خاصة قبل 1962 ،و ان عدم اتخاذ

---

(1) مربيعي السعيد ، التغيرات السكانية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص . 141 -142

(2)Djilali SARI : Le desastre démographique ; S.N.E.D ; Alger ; 1984 ; P. 157

المواليد اتجاه معين يرجع الى العوامل التاريخية و الاقتصادية ، كالفقر و الأمراض و المجاعة التي انتشرت في الثلاثينات الى جانب القتل الجماعي ،و سياسة التهجير ،و الحرب التحريرية ،بالاضافة الى عدم توفر الرعاية الصحية ،و انخفاض مستوى المعيشة .(1)
أما معدل الوفيات ،فكان أقل تذبذبا في الاتجاه من معدل المواليد ،الاّ أنه كان بصفة عامة مرتفعا .و كانت العوامل المساهمة في ذلك عديدة منها : انتشار المجاعة و الأمراض ،تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي ،ثم القتل الجماعي من طرف فرنسا . الاّ أن معدل الوفيات بدأ ينخفض بعد 1962 الى 95 في الألف سنة 1972 نتيجة لاهتمام الدولة بالرعاية الصحية ، و تقديم الخدم الخدمات الطبية و انتشار المراكز الصحية .(2)

2.1 - الوضعية الديمغرافية بعد الاستقلال :

ان الوضع الديمغرافي في الجزائر يتميز في الوقت الحالي شأنه شأن أغلبية بلدان العالم الثالث و البلدان العربية ببعض الخصائص كارتفاع نسبة الزيادة السكانية ،ارتفاع معدل الوفيات و المواليد ، فتوة السكان ...
و تفيد أحدث الاحصائيات على أن عدد السكان الجزائريين قد ارتفع من 10600000 عام 1962 الى 19535560 في فاتح جانفي 1982 (3) فالجزائر تعتبر من بين الدول التي تتمتع بأعلى نسب الزيادة

---

(1) مربيعي السعيد ، المصدر السابق ، ص 132

(2) نفس المصدر ، ص 143-145 .

(3) M.LADJALI, L'espacement des naissances en Algerie, brochure editée en Février 1983 .

الطبيعية في العالم،فقد قدرت هذه النسبة بـ 3ر31 عام 1979
و 1ر32 ٪ عام 1980،بينما بلغت في افريقيا 9ر28٪ و في أوروبا
9ر3٪ .

و تعود أسباب هذه الزيادة الى :
- انخفاض الوفيات بالمقارنة بالسنوات الماضية،بحيث كانت تعادل 4ر14٪ و انخفضت الى 8ر11٪ في سنة 1980، و أن كانت تبقى مرتفعة اذا ما قورنت بالبلدان المتقدمة صحيا .

و نفس الملاحظة تنطبق على وفيات الأطفال،فقد بلغت 9ر109٪ في عام 1980 و 5ر98٪ في 1981 مقابل 20 ٪ في الدول المصنعة .

- سن الزواج : لأن السن لها تأثير فعال على النسل في غياب استعمال وسائل منع الحمل،فقد بلغ معدل الولاد عام 1980 6ر96 طفلا (1)،كما أنه في سن العشرين تتزوج 6ر50٪ من النساء مقابل 6ر9٪ من الرجال .(2)

- الأمية : و هي تشكل عاملا هاما في الوضعية الديمغرافية
أولا : لانخفاض سن الزواج عند الأميات،فقد قدر بـ 8ر17 سنة بينما بلغ عند المتعلمات 22 سنة .(3)
ثانيا : كثرة ولاداتهن،بحيث أنه في 1980 أكثر من 90٪ من الولادات كانت من أمهات أميات .

---

(1) بارك : التنظيم الديمغرافي في الجزائر في "الجزائرية" عدد 108 سنة 1983 ص . 31-32

(2) BOUZEGRANE: Quel statut familial et social pour la femme in "EL MOUDJAHID" du 13/ 4/ 1983 .

(3) Rapport du comité interministériel chargé de l'etude et de l'elaboration d'un programme en vue de la maitrise de la croissance démographique, Alger , 1983 .

على العموم يمكن تلخيص المعطيات الديمغرافية بما يلي :

- 9ر21 ٪ من مجموع السكان تشكلها نساء في سن الانجاب .

- 1000 امرأة في سن الانجاب تضع 200 مولود ،و هذا يعني أن نسبة التكاثر الاجمالية هي 2ر201 ٪ .

- حجم الأسرة الواحدة يعادل 3ر7 أشخاص .

- أن 3ر47 ٪ من السكان الجزائريين لهم أقل من 15 سنة (في 78) (1)

---

(1) بارك ، المصدر السابق ، ص 32 .

2 ـ المؤثرات التي تتحكم في ظاهرة الانجاب :

و هذه المؤثرات مشتبكة الاجزاء، متعددة الجوانب، و هي دينية اجتماعية، اقتصادية، سياسية و نفسية .

1.2 - المؤثرات الدينية :

يبدو هذا العامل باعثا على التكاثر منذ الأزمنة القديمة، فجميع الاديان تحث على التناسل، بما في ذلك الاسلام الذى يشجع على وفرة الانسان و يثني على المرأة الولود .
و بهذا الصدد هناك من يعترض على تنظيم النسل مدعيا أنه يتنافى مع مبادئ الدين، و ان الأديان بصفة عامة تدعو الى رعاية العائلة و احترامها احتراما يكاد يكون مقدسا . كما يعتبرون أن تنظيم النسل ازهاقا لأرواح بشرية . (1)
الا أن هناك من يرى كالامام الغزالي أن منع الحمل مباح و لا كراهة فيه، و يقول بأن النهي انما يكون بنص أو قياس منصوص، و لا نص في الموضوع و لا أصل يقاس عليه . (2)
و التقاليد العربية قد عرفت تنظيم النسل و الاجهاض . و هناك اتفاق عام حول طريقة واحدة على الأقل يبيحها الدين لتنظيم النسل و هي العزل .
كما أن هناك فتوى دينية لمفتي الديار المصرية يقول فيها أن تنظيم النسل لا يتعارض مع الدين، و أن الرجل الذى يخاف على زوجته من كثرة الحمل، و يخشى الوقوع في الحرج بسبب عدم القدرة على الانفاق ليس حراما أن يمنعه بالطرق الطبية . (3)

---

(1) عبد المجيد رزق الله، المصدر السابق ص 33 .
(2) عبد الحميد الغزالي، المصدر السابق ص 32 .
(3) حسن الساعاتي، الأسرة و مشكلاتها دار المعارف مصر 1968 ص 164 .

و قد أصدر المجلس الاسلامي الأعلى فتوى في هذا الشأن عام 1968 بطلب من وزارة الصحة أجاز فيها الامتناع عن النسل على النحو التالي :

1 - أن يمارس الامتناع بصفة فردية .

2 - أن يكون الباعث عليه دفع ضرورة واقعة أو متوقعة على الأم أو على الأولاد الموجودين أو الذين يوجدون بعد .

3 - أن يوكل أمر تحديد الضرورة أو نوعها الى الأشخاص المعنيين أنفسهم .

4 - اذا كان للحكومة أن تعمل شيئا في الموضوع ، فلتقم :

أولا : بحملات توعية و تشرح فيها للجماهير الظروف الحسنة التي ينبغي أن يتم فيها النسل و ترشدها الى الطريقة التي يجب مراعاتها لانجاب أولاد سالمين ، و أن تمتنع امتناعا باتا عن أي تدخل يكتسي صيغة الاكراه بالفعل أو بالقوة .

و ثانيا : باعداد الوسائل الكفيلة بمنع الحمل بالنسبة الى أصحاب الضرورات كما أسلفنا حتى لا يضطروا الى استعمال وسائل غير مأمونة قد تعود عليهم في آخر الأمر بالضرر البالغ . (1)

لكل ذلك أجاز العلماء في العصر الحاضر استعمال المرأة للدواء الذي يؤجل الحمل لمدة تطول أو تقصر على ألا يكون سببا في منع الحمل بصفة دائمة . و على أن لا تكون دعوة عامة في سبيل تحديد النسل .

---

(1) بوطيبة : الانفجار السكاني في العالم و تنظيم الأسرة في الجزائر في " الشعب " لـ 1981/01/03 . رقم 5341

2.2 - المؤثرات الثقافية و الاجتماعية :

هناك العديد من العوامل الاجتماعية التي تساهم في بقاء معدلات المواليد مرتفعة - بدون اللجوء الى وسائل منع الحمل - من أهمها :

-1- التشكيلة الاجتماعية : و ترتبط التشكيلة الجزائرية بالتشكيلة العربية التي تعود جذورها الى ما قبل الاسلام ، حيث أن الشعوب العربية كانت تعيش في قبائل متفرقة . و كانت كل قبيلة متماسكة متضامنة يربط بين أعضائها شعور قوي بالانتماء و التماسك . و كانت العلاقات مع القبائل الأخرى محددة بالجيرة الحسنة . الا أنه أحيانا كانت تثار الحزازات بينهم ، و كانت تؤدي الى صراعات و حروب دموية يهلك من جرائها الكثيرون . و لذا كان كل رئيس قبيلة يهتم بزيادة أفراد قبيلته لكي يكون له أكبر عدد من المقاتلين ، و حتى بدون أن يعلن تحبيذه المطلق لكثرة النسل ، كان كل فرد يشعر بأن عليه أن ينجب عددا أكبر من الأطفال ، خاصة من الذكور

-2- اعتماد الآباء على الأبناء عند وقت الحاجة أي في شيخوختهم أو عند مرضهم . فعدم وجود المساعدة للأشخاص المسنين أو المعوقين يدفع بالآباء الى أن يكون لهم عددا كبيرا من الأطفال . و على هذا الأساس كان وجود الأبناء معوضا لانعدام نظام الضمان الاجتماعي الذي يساعد الأشخاص المسنين أو المعوقين على تخطي مصاعب الحياة . (1) هذا من جهة ، و من جهة ثانية وفيات

---

(1) N.GOURARI ; Op.cit . P.P 359 - 360 ;

الأطفال الصغار التي كانت تحدث في كثير من الأسر كانت تدفع بالزوجين الى انجاب الكثير من الأطفال لكي يعوضونهم عن الذين فقدوهم، فالوضعية الصحية و الاجتماعية التي كانوا يوجدون فيها كانت تدفعهم دائما الى الخوف و الاحتياط من المستقبل.

بالاضافة الى هذا يذكر جيلالي سارى"SARI" بعض المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية التي يعتبرها أساس الولادات المرتفعة الحالية، متغيرات لم تستطع التطورات التي شهدها المجتمع الجزائرى أن تؤثر عليها.

و هذه العوامل هي :

- الغياب شبه كلي للعزوبة بالنسبة للفتيات.
- اعادة الزواج بالنسبة للأرملات.
- تعدد الزوجات.
- سهولة الاجراءات القانونية الخاصة بالزواج.
- انعدام الضغوط المالية.

كل هذه العوامل ساهمت الى درجة ما في تشكيل ذهنيات و عقليات الأفراد، و هذا بغض النظر عن الدور الفعال و التأثير العميق للدين، و كذا غياب المرأة عن الحياة العامة (1)

و بالفعل ففي ظروف اجتماعية معينة : ضعف مركز المرأة، عدم اشتغالها، لا تحس المرأة بوجودها الاجتماعي الا برفقة أولادها، و لا يصبح لحياتها معنى الا ضمنهم، فهم أساس سعادتها و استقرارها العائلي، فبانجاب العديد من الأطفال تضمن مستقبلها.

---

(1) Djillali SARI ; Op.cit ; P. 245

أولا : لأن طلاقها أو رجوعها عند أهلها غير مستحب اطلاقا و يضر بسمعتها . و لهذا تحاول أن تبعد عنها شبح الطلاق الذى من أهم أسبابه عقم المرأة خاصة ،و أحيانا انجابها لنوع الاناث فقط .

3.2 ـ المؤشرات الاقتصادية :

لما كان للطابع الاقتصادى التقليدى هو المميز لمجتمعنا ، كانت و لوقت بعيد الحاجة الى الأيدى العاملة ملحة و شديدة و خاصة في بعض المواسم (أوقات الحصاد ،قطف الثمار)،فان الفلاح يستعين بتلك الأيدى و يمكنه الانتهاء من أشغاله كلما كانت عائلته كبيرة ، و هكذا يمثل الأبناء قوة عمل مجانا و مصروفا هاما .و هؤلاء الا الأبناء يبدأون عملهم في سن مبكرة جدا (6 الى 8 سنوات) يحرسون الأغنام و يقطفون الثمار . و بتطور أعمارهم تتطور العمليات الموكلة اليهم بتطور قواهم الجسدية . و على هذا يبدأون منذ سن المراهقة في أداء نفس الأعمال التي يتولاها الكبار . (1)

فالأطفال اذن يساهمون في زيادة الانتاج و دخل العائلة و على هذا يشكل العامل الأكثر أهمية في زيادة النسل ،فكل مولود جديد و خاصة الذكر يعتبر استثمارا سيكون مردوده مضمونا و سريعا . أما اذا كان المولود بنتا فان الفرحة تكون أقل على الرغم مما تقدمه من مساعدات و ما تلعبه من دور في تربية اخوتها الصغار . و هكذا يصبح الانجاب هو الطريق الوحيد لتلبية اليد العاملة في الزراعة ،و هنا لانستطيع أن نفصل بين الأهمية الاجتماعية للأولاد

(1) N. GOURARI ; Op.cit ; P.P 306-307 ;

و بين أهميتهم الاقتصادية :

و على هذا لم يكن مجيء المولود أمرا مزعجا حتى و لو كانت موارد العائلة ضعيفة لا تسمح بذلك فحياة العائلة التي كانت تكفل للفرد أسباب العيش لم تؤد الى أن يخطر ببال أحد أن الاستمرار في زيادة العدد قد تؤدى الى حالة تعجز العائلة معها عن اعالتهم. فالأولاد رزقهم على الله اذا كان الأمر متعلقا بالغذاء.

4.2 - المؤشرات السياسية :

أدت سياسة المستعمر من حرب ابادة و فقر و جهل و مرض الى نقص كبير في عدد السكان ،و هو ما كانت تهدف اليه هذه السياسة أي جعل البلاد مستعمرة أوروبية بأغلبية سكانها . الا أن الشعب قاوم ذلك بعدة طرق منها طريقة التوالد و هي تعني انجاب عدد كبير من الأطفال. و قد كانت تلقائية و لا شعورية الا أنها كانت ذا نفع كبير بالنسبة للمجتمع.

و يؤكد"سوفي" "SAUVY" أن البلاد المستعمرة تعمل دائما على زيادة عدد سكانها ،و حتى بعد استقلالها تكون بحاجة للأيدى العاملة الأمر الذى يدفعها الى عدم اتخاذ سياسة لصالح تنظيم النسل (1) هكذا كان الأمر بالنسبة للجزائر حيث أنه حتى بعد الاستقلال لم تول القيادة السياسية اهتمامها بهذه القضية الا في الآونة الأخيرة.

---

(1) A.SAUVY :Malthus et les deux Marx ; Denoel ; Paris , 1963 , P. 116

5.2 — المؤشرات النفسية :

ان الحوافز النفسية اتجاه الانجاب معقدة و تمتد عبر الأزمنة. فالمجتمعات من العصور القديمة تتميز بطابع تحبيذ الأطفال، لأن النسل الكثير و خاصة اذا كان من نوع الذكر هو علامة الرجولة و العظمة، و يركز الانسان العربي عامة و الجزائري على هذه الناحية (1)
كما أن وجود الأطفال هو عنصر من عناصر السعادة، فالنسل مرغوب فيه حتى من ناحية المنفعة الشخصية، الى جانب أن الأولاد عندما يحملون اسمه يصبحون مفخر اعتزاز له.
أما بالنسبة للمرأة، فالى جانب استقرارها النفسي بعدم عقمها فهي وسيلتها الوحيدة لأن تكون موضع اهتمام و عناية حيث انها تنتهز فرصة حملها لكي تفرض مطالبها التي تنفذ في أغلب الأحيان. (2)
بعد الاطلاع على التأثيرات المختلفة على الانجاب، لنحاول الآن معرفة السياسة المتخذة بهذا الشأن.

(1) N. GOURARI ; Op.CIT ; P. 361

(2) Neffisa ZERDOUMI ; Enfants d'hier ; Maspero ; Paris; 1970 , P.P. 66-67

3 ـ السياسة الديمغرافية في الجزائر :

عندما وضع المخطط الأول للتنمية (1967 - 1969) تقرر رسميا خلال العشرية القادمة الغاء المظاهر الرئيسية للتخلف .
و بالفعل بدأ بتحقيقها و شرع العمل فيها . فأعطت القاعدة المادية ثمارها ،بحيث أن هناك تغيرات جذرية قد حصلت في الزراعة و التعليم ،في الصحة و في العمل .
غير أنه كانت هناك بعض المشاكل و الأزمات : كأزمة السكن ،أزمة المواصلات ،أزمة الطوابير ..... الخ
و اذا كانت أسباب هذه الحالة معقدة و كثيرة الآ أنه يجب التركيز على عاملين :
ـ الزيادة السريعة في المداخيل التي تؤثر على السوق بمطالبها الكثيرة و المتنوعة .
ـ آثار الزيادة السكانيه .
و اذا كانت العوامل الأولى قد حددت و بدئ في معالجتها ،فان العامل الثاني قد صاحبه تأن و تحفظ في العمل .
فمنذ 1966 بدأت هناك بعض المحاولات و الدراسات و المبادرات تنتهج من طرف بعض العلماء و الأطباء و السياسيين .
ففي هذا العام أكد الوفد الجزائرى في مؤتمر الجمعية الدولية لمراقبة الانجاب "ان الجزائر تهدف الى وضع الطريقة الأكثر نجاعة و الأكثر انسانية لتنظيم الولادات" . (1)

---

(1) DRAOUI, Op.cit ; P.P. 157 -158

و بعد عام من هذا التاريخ ،افتتح أول مركز للتباعد بين الولادات بمستشفى مصطفى الجامعي . ثم كان البحث الذى أجرته الجمعية الجزائرية للأبحاث الديمغرافية و الاجتماعية ،و الذى كان من نتائجه أن $^{3}/_{4}$ الجزائريين موافقون و مؤيدون لهذه السياسة .
و بعد ذلك أى في عام 1968 أصدر المجلس الأعلى الاسلامي فتوى تحدد مجال تنظيم النسل ،بأن يكون بصفة فردية و لضرورة موجودة أو محتملة و أن لا يكتسي صيغة الاكراه بالفعل أو بالقوة .
و في نفس السنة كانت هناك دراسة و مشروع برنامج واسع للتخطيط العائلي ،الا أنه لم يعلن عنه . و انما انشئ بعد ذلك أى في سنة 1969 مركزان للتباعد بين الولادات في قسنطينة و وهران .
الا أن سياسة السلطات تحددت بوضع المخططات الأولى للتنمية و اتخذت مسارا ثانيا و هو الاهتمام بالثروة الانسانية في بناء و تشييد الوطن .
ففي 19 جوان 1969 عندما شيد الرئيس الراحل "هوارى بومدين" مركب الحديد و الصلب بالحجار أعلن :"لسنا مناصرين للحلول الخاطئة كتحديد النسل ،و انما نعتقد أن الحل الحقيقي يكمن في التنمية و التطور حتى و لو كان هذا يتطلب وقتا أطول و جهودا أكثر". (1)
و قد أكد هذه السياسة في ملتقى التطوع عام 1972 مشيرا الى بلدان العالم الثالث التي جربت تحديد النسل بقوله :"قامت بعض بلاد العالم الثالث بتجارب ،و لكنها فشلت كلها لأن المستوى الذى

(1) Ibidem , P.P. 158 -159

يحدد النسل ليس في القرارات التي تتخذها بل أن المستوى الثقافي و المستوى الاقتصادي هما اللذان ينظمان حياة الأسرة... قضية النسل في كل بلد خطيرة و لكنها قضية تملك حلا، و الحل يتمثل في العمل و في رفع المستوى الثقافي..."(1)

و هكذا تغير مجرى العمل و التفكير، و أصبح هذا الموضوع يناقش و يطرح في اطار طبي و صحي.

ففي 1973 تكفل مركز حماية الأمومة و الطفولة بهذه المهمة.

وفي 1974 وضع برنامج وطني للتباعد بين الولادات، تتكفل به وزارة الصحة و بمساعدة من المنظمات العالمية لحماية صحة الأم و الطفل، و قد تبنى هذا البرنامج المعهد الوطني للصحة و خاصة المكتب المركزي لحماية الأمومة و الطفولة.(2)

و يمكن التذكير بأن سياسة التباعد بين الولادات تقوم على الركائز التالية :

- المحافظة على صحة الأم و وقايتها من مضاعفات فترات الحمل، لأن كثرة الانجاب قد تضر بالأم و الطفل معا.
- ضمان سلامة الطفل و حمايته من الاهمال و سوء التغذية.
- تمكين الأب من القيام بمسؤولياته المتعددة و تحقيق التوازن النفسي و الاجتماعي و الفكري.(3)

هذا و قد عالجت الندوة الرابعة للجنة المركزية للحزب الذي كرست للصحة، هذا الموضوع، فبعد أن لاحظت أن النمو الديمغرافي قد وصل الى 3,2 % و نظرا لهذا النمط السريع المتزايد للنمو الديمغرافي، و الذي بموجبه سيتضاعف سكان الجزائر من 91 مليون حاليا الى

---

(1) وزارة الاعلام و الثقافة خطب الرئيس بومدين الجزء الخامس، 5 ماي 1972 / 19 جوان 1973 ص 169 - 170 .

(2) BELKHODJA: L'espacement des naissances, une réalisation à developper in "EL-MOUDJAHID" du 29/12/1980 .

(3) ملف سياسة تنظيم الأسرة، المرجع السابق، الفصل الخاص بالحماية الاجتماعية للأسرة ص 5 .

- وضع برنامج وطني للتباعد بين الولادات.
- وضع سياسة اعلامية و تربوية على الصعيد الوطني.
- تحديد اطار تشريعي باقرار نصوص مرتبطة بحماية الأمومة و الطفولة.

و في 8 مارس أقر مجلس الوزراء اللجنة الوطنية للتخطيط العائلي.(1) و بعد مدة تم تنصيب المجلس الوطني لحماية الأمومة و الطفولة ضم مختلف الوزارات و المنظمات تحت اشراف وزارة الصحة.(2)
و في أفريل 1983 تشكلت لجنة وزارية مختلطة مع الهيئات المعنية لوضع برنامج للتحكم في النمو الديمغرافي. و صدرت عن هذا الملتقى عدة توصيات تنص على أهمية التحكم في هذه الظاهرة عن طريق تدعيم مراكز حماية الأمومة و تنظيم النسل، عقد الملتقيات و الندوات، تكوين الأطباء، تشكيل فرق عمل متخصصة في مجال تنظيم النسل. (3)

و ضمن نفس الموضوع، و في اطار مناقشة ملف سياسة تنظيم النسل، طرحت عدة اقتراحات تخص حماية الأمومة و الطفولة: اتخاذ اجراءات في نطاق سياسة الأسرة و سياسة الصحة ينتظم على أساسها العمل من أجل تنظيم الولادات، و تباعد فترات الانجاب و هذا بشرح الفتوى المتعلقة بتنظيم النسل، وباستعمال الوسائل الطبية المأمونة و اقناع الآباء و الأمهات بها لتفادي كل تأويل خاطئ، ثم تكوين لجنة من علماء

---

(1) DRAOUI; Op.cit; P.P.156-157 .

(2) الجزائرية، عدد 97، السنة 1982، ص 8 .

(3) الشعب ل 1983/04/16 .

من علماء الدين و الاجتماع و الطب لتوجيه الأسرة في هذا المجال ،ثم توفير المرافق و الخدمات الصحية الخاصة بتنظيم النسل . (1)

و بعد دراسة الملف الذى أعدته اللجنة الخاصة المكلفة باعداد ملف السياسة الوطنية لتنظيم الأسرة و مناقشته من طرف اللجنة المركزية في دورتها العادية التاسعة المنعقدة يومي 2 و 3 جوان 1983 تقرر :

- اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة للقضاء على الأمراض الاجتماعية التي تهدد سلامة النسل أو تتسبب في انجاب فئة من المواطنين تعاني من العاهات البدنية و النفسية و الاجتماعية و العمل بشتى الوسائل لمعالجة اخطارها .

- مضاعفة المؤسسات المتخصصة لحماية الطفولة و الأمومة و الاستجابة للحاجات الخاصة بفئات المعوقين و المسنين و الجانحين و المتشردين ، على أن تقوم الأسرة بواجبها في هذا الميدان بتحمل قسطها من المسؤولية .

- التأكيد من العناية المطلقة لسياسة تنظيم النسل و تكثيف التوعية في هذا الميدان . (2)

---

(1) ملف السياسة الوطنية لتنظيم الأسرة ،المصدر السابق ص 70 .

(2) اللجنة المركزية ،مقررات الدورة التاسعة 2 ، 3 جوان 1983 ص 5-6 .

الباب الثالث :

تحليل المتغيرات المؤثرة على تنظيم النسل .

الفصل الأول

الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و علاقتها بالانجاب

1 ـ علاقة الانجاب بسن المرأة

ان دارسة الانجاب و المواليد تعتمد على طول فترة المعاشرة الزوجية ،فكلما طالت فترة المعاشرة كلما كانت هناك فترة أطول للانجاب، بمعنى أن الخصوبة تتعلق بسن المرأة عند الزواج ، لأن تأخر الزواج لسبب ما يعني انخفاض في عدد الولادات، و يتوقف أيضا على استقرار هذا الزواج ،فطلاق أو موت أحد الزوجين يضع حدا لعدد الأطفال .

فقد بيّن "AGAWARLA" في بحثه الذى أجراه بالهند أن النسل النهائي للنساء مرتبط ارتباطا وثيقا بسنهم عند الزواج . فتأثير هذا العامل أكثر من تأثير العوامل الاجتماعية و الاقتصادية .

و هكذا تبين له أن سن الزواج و بالتالي مدة التعرض لاحتمالات الانجاب تأخذ أهمية كبرى في تشكيل حجم الأسرة.(1)

و قد بيّن التحقيق الجزائرى حول الانجاب 69 /70 أن السن المتوسط عند الزواج الأول لدى النساء غير المتعلمات هو 8 ر17 مقابل 22 سنة للواتي تحصلن على تكوين متوسط أو عالي.(2)

و بالفعل يتميز المجتمع الجزائرى بشدة كثافة الزيجات و نسبتها المبكرة . فالبنسبة للنقطة الأولى و هي كثافة الزيجات يلاحظ أن

---

(1) L.TABAH ; Op.cit ; P.111

(2) وزارة الشؤون الاجتماعية اعلام و تربية اجتماعية ،العدد الأول فيفري 1983 ص 17 .

عددها يزداد من سنة لأخرى و هو ما يمكن استخلاصه من هذا الجدول الخاص بعقود الزواج في مجموع التراب الوطني من 74-80.

السنة	المجموع
1974	101906
1975	105635
1976	113978
1977	124421
1978	121161
1980	128424

(1)

و هذا التزايد يرجع الى استقرار الأفراد في المجتمع الجزائرى و تحسن ظروف معيشة السكان خلال السنوات الأخيرة من الاستقلال لا سيما في الأوساط الحضرية ،و بالتالي اقبالهم على الزواج .
أما النقطة الثانية و هي الزيجات المبكرة فتظهر من خلال الجدول الآتي

	1948	1954	1966	1977
السن المتوسط عند الزواج الاول	20	19ر6	18ر3	20ر9
العزوبة عند 25 .	12ر8	10ر8	15ر8	17ر5
العزوبة التامة	2	2	1	1

(2)

(1) مسعودة كمال : الطلاق في المجتمع الحضرى الجزائرى ،بحث لنيل الدراسات المعمقة ، الجزائر ،1984 ، ص 132-133 .

(2) وزارة الشؤون الاجتماعية ، اعلام و تربية اجتماعية ، المصدر السابق ،ص 17.

أي أن العزوبة في الجزائر قليلة .

هذا بالنسبة للجانب الخاص بسن المرأة عند الزواج . أما الجانب الخاص بسنها الحالي (أي عند اجراء البحث) فهو مؤشر ضروري من أجل معرفة انتهاء خصوبتها ، و هذا الجانب ذا أهمية عند ربطه بأقوال النساء ، لأن الآراء قد تتغير حسب الأعمار نتيجة الاحتكاك و الخبرة و الظروف . و ما يمكن الخروج به عند تحليل العينة و ملاحظة الجداول أن :

- متغير السن يدل على أن النساء العاملات المبحوثات يتميزن بتجربة معينة في الانجاب و متاعبه ، بحيث أنهن قد أنجبن فعلا ، و لازلن قادرات على ذلك ، فمعدل سن العاملات هو 32ر1 هذا من جهة ، و من جهة ثانية يمكن اعتبار أن آراء النساء تعبر بالفعل عن واقع عايشناه طول مدة زواجهن .

- هناك علاقة طردية بين الانجاب و السن ، أي أن تقدم سن المرأة يؤدي الى زيادة عدد أطفالها ، فبين 16 - 21 سنة ، هناك 6ر1 طفل و يتزايد هذا العدد ليصل الى 72ر4 بين 40-45 سنة .

و الجدول (1) يبين العلاقة بين هذين المتغيرين بالنسبة للعاملات

عدد الاولاد / السن	1	2	3	4	5	6	7	8	مجموع النساء	%	مجموع الاولاد	متوسط عدد الاولاد
16 - 21	1	2							3	3ر09	5	1ر6
22 - 27	9	6		1	2				18	18ر55	35	1ر94
28 - 33	7	13	9	3	2	2	1		37	38ر14	101	2ر72
34 - 39	2	4	12	4	3	2	1		28	28ر86	96	3ر42
40 - 45			3	4		2	1	1	11	11ر34	48	4ر72
المجموع	19	25	24	12	7	6	3	1	97	285		

و هكذا يمكن القول أن المرأة لا تتوقف عن الانجاب عند سن معينة بل تستمر في ذلك حتى سن متأخرة من عمرها .

و هذه العلاقة الطردية بين السن و عدد الأطفال تنطبق على جميع النساء على اختلاف مستواهن التعليمي، الا أن الاختلاف يكمن في الكم . فبينما تتميز كل فئة بتصاعد عدد الأطفال الا أنها تختلف عن الفئة الموالية بمتوسط عددهم الذي ينخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي ، فمثلا يلاحظ أن متوسط عدد أطفال النساء ذوات المستوى المتدني يبتدأ من 6ر1 في سن 16-21 ليصل الى 5ر3 في سن 40-45 و يبدأ في 22-27 سنة بـ 75ر1 ليصل الى 3 في سن 40-45 بالنسبة لذوات المستوى العالي .(*)

و نفس الاتجاه يلاحظ عند المقارنة بين العاملات و غير العاملات اللواتي يتصاعد عدد أطفالهن من 1ر2 بين سني 16-21 الى 8 بين سني 40-45 سن متأخرة، ترتمز ولادتها في سن متأخرة

الجدول (2) يبين العلاقة بين المتغيرين : السن و عدد الأطفال بالنسبة لغير العاملات .

السن / عدد الأولاد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	15	مجموع النساء	مجموع الولادات	متوسط الاطفال
16 - 21	2	2	3												7	15	2ر1
22 - 27	2		6	7	5	1	1								22	86	3ر9
28 - 33	2	2	1	6	3	5	1	1	3	1					25	130	5ر2
34 - 39	1		1	5	5	3	8	2		2	1	2	1	1	32	222	6ر9
40 - 45			1	1			1				2	1	1		7	61	8ر7
المجموع	7	4	12	19	13	9	11	3	3	3	3	3	2	1	93		

(*) الجداول من (1.1) الى (4.1) في الملحق .

ان المتحمسات لفكرة تنظيم النسل تتراوح أعمارهن بين 28 - 33 سنة تليها فئة العمر الموالية .

و هذا راجع الى أن أولائى النسوة قد وصلن الى عمر أنجبن فيه عددا معينا من الأطفال ، و أدركن متاعبهم و صعوبة التوفيق بين تربيتهم و بين العمل ، كما أنهن يمثلن نساء ناضجات وواعيات بما يحيط بهن .

أما المعارضات فيتركزن بين 34 - 45 بـ 18 ر6٪ أى نساء نصفهن من جيل سابق مازالت بعض التقاليد و العادات الاجتماعية متصلة فيهن و هن مازالن مقيدات في سلوكهن بقيود و معايير العادة و العرف التي تحبذ الأعداد الكبيرة من الأطفال .

و فيما يخص غير العاملات ، فيلاحظ من خلال الجدول (4)

الرأى / السن	16 - 21		22 - 27		28 - 33		34 - 39		40 - 45		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
موافقة	5	5ر3	22	23ر6	25	100	29	31ر1	3	3ر2	84	90ر32
غير موافقة	2	2ر1					3	3ر2	4	4ر3	9	9ر67

ان هناك 67 ر9٪ من تعارض تنظيم النسل ، و هن موجودات تقريبا حسب كل مستويات الأعمار ، و يعتقد أن غير الموافقات بين 16 - 27 سنة راجع الى أنهن مازلن في بداية حياتهن الزوجية ، و يكن غير مستعدات تماما لتنظيم نسلهن . أما بين 40 - 45 فربما لأن المرأة قد سبق وأنجبت ، و هي تقترب من نهاية حياة الخصوبة .

2 ـ الانجاب و المستوى التعليمي للمرأة :

يتوزع عدد أطفال النساء العاملات حسب مستوياتهن التعليمية كالأتي :

ـ جدول (5) يبين متوسط عدد الأطفال عند العاملات

مستوى التعليم / عدد الاطفال	مستوى أمي	مستوى ابتدائي	مستوى متوسط	مستوى ثانوى	مستوى عالى
1	1	1	4	4	9
2	2	3	6	6	8
3	2	2	7	9	4
4	3	1	4	1	3
5		2	1	3	1
6	3	1	1	1	
7	1			2	
8			1		
مجموع الاطفال	48	33	72	82	54
متوسط الاطفال	4	3ر3	3	3ر15	2ر16

يتضح من خلال هذه المعدلات و المتوسطات أن أخفض نسبة هي عدد أطفال النساء ذوات المستوى العالي ،و ما عدا ذلك فالنسب متقاربة من المستوى الابتدائي الى الثانوى باستثناء الأميات حيث أن المتوسط يرتفع ليصل الى 4 ،و هكذا يحدث بينهن و بين الحائزات على سنوات و لو قليلة من التعليم فرقا في متوسط عدد الأطفال (4 الى 3ر3) .

و هنا يمكن طرح قضية نوعية التعليم و ارتباطه بوسط حضري معين فحقيقة أن التعليم له أثر في أحداث تغيير في عقلية المرأة اتجاه الانجاب، الا أن المفعول لا يظهر واضحا الا اذا كان المستوى عاليا و يرتبط ببعض الشروط .

فدخول المرأة الى الجامعة و وجودها في وسط ثقافي و تعليمي و حصولها على قدر عال من التعليم يثير لديها طموحات باحراز مكانة اجتماعية و مهنية عليا مثلما يطمح الى ذلك الرجل .

و على ذلك فهي تمتلك المبادرة و العمل على تخفيض عدد أطفالها و هذا راجع للاحتكاك و الاطلاع أكثر و خاصة في البلدان النامية حيث ينعدم في أغلبها الاعلام و التوجيه في هذه المواضيع .

و المرأة ذات الثقافة المحدودة لا تجد من يدلها الا زميلاتها سواء أكانت معلومات صحيحة أو ناقصة، فصحيح أن أولائي النسوة عندما يجتمعن قد يتحدثن عن مثل هذه المسائل الا أن ذلك لا يستتبع اتجاها معينا لان ذلك يعتمد على اتجاههن و مستواهن و ظروفهن .

هذا بالنسبة للعاملات . أما الغير العاملات فهناك أيضا تدرج في متوسط عدد الأطفال بحيث يبدأ من العدد 6 بالنسبة للمستوى الأمي ليصل الى 3 بالنسبة للمستوى العالي و يتبين هذا من الجدول التالي :

ـ جدول (6) يظهر متوسط عدد الاطفال عند غير العاملات.

مستوى التعلم / عدد الاولاد	مستوى امي	م.ابتدائي	م.متوسط	م.ثانوي	م.عالي
1	1	1		3	2
2	2	1		1	
3	3	3	2	2	2
4	2	6	6	3	2
5	2	2	7	1	1
6	2	2	5		
7	6	1	2	2	
8	2		1		
9		1	2		
10		1	1	1	
11	1		1	1	
12	1	1	1		
13		2			
15	1				
مجموع الاطفال	13[illegible]	109	164	63	21
متوسط الاطفال	6	5ر1	5ر8	4ر5	3

الملاحظة التى يمكن ادراجها هي أن لمتغيرة " مستوى التعليم" أثر في احداث فروق بين النساء غير العاملات، و الدليل على ذلك بيانات الجدول (6) بحيث أن عدد الأطفال ينخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي، الا أن المقارنة بين العاملات و غير العاملات تظهر أن "العمل" له أثر أكثر أهمية في تخفيض عدد الاطفال. و يمكن ملاحظة ذلك بالنظر الى متوسط عدد أطفال العاملات و غير العاملات.

فمثلا :- في المستوى الابتدائي عند الفئة الأولى 3ر3، أما عند الفئة الثانية ف 1ر5.

- في المستوى الثانوى 1ر3 مقابل 5ر4 .

و هكذا في جميع المستويات التعليمية .

أما بخصوص رأى النساء حسب مستواهن التعليمي فيلاحظ عند فئة العاملات ارتفاع الموافقة على مبدأ تنظيم النسل يتماشى مع ارتفاع المستوى التعليمي بحيث تبدأ من المستوى الأمي 75٪ لتصل الى 100٪ في المستوى العالي، كما أن معارضة هذا المبدأ ترتفع بانخفاض المستوى التعليمي .(*)

و نفس هذه الملاحظة العامة تنطبق على النساء الغير عاملات، و ان كانت المعارضة أقوى في المستوى المتوسط و الثانوى .(* *)

و النتيجة هي أن المستوى التعليمي العالي لذا تأثير قطعي على اتجاه المرأة بالموافقة على تنظيم النسل.

(*) الجدول (7) في الملحق .

(* *) الجدول (8) في الملحق.

3 ـ الانجاب و مهنة المرأة :

ان متوسط عدد الأطفال لدى النساء العاملات هو 3 و هو متوسط ضعيف اذا ما قورن بعدد أطفال النساء غير العاملات الذي يقدر بـ 7ر5 . و قد يفسر هذا بأن عمل المرأة هو وراء هذا الانخفاض لأن المرأة العاملة تميل الى الجمع بين وظيفتها و بين عدد صغير من الأطفال نظرا للمشاكل التي تجدها المرأة في محيطها المهني و العائلي ، كتشدد الرأى العام اتجاه عمل المرأة المتزوجة ، حراسة الأطفال ، و كذلك نظرا للاحتكاك بينهن .أو قد يفسر كذلك بأن النساء مازال لديهن فترة مقبلة للانجاب .
و بالمناسبة فالمهنة تساهم و تؤثر الى حد ما في تحديد اتجاه الشخص نحو موضوع معين لأن أصحاب المهن لهم جماعات معينة و وسط معين ، فاصحاب المهن العليا مثلا يحتكون بوسط يغاير وسط أصحاب المهن اليدوية ، و على هذا فالاشتغال بمهنة معينة يرتبط بانتماء الفرد الى طبقة اجتماعية معينة يمارس أعضائها نماذج سلوكية و اتجاهات متميزة (1)
فالمرأة العاملة تتناقش مع زميلاتها في العمل و عنهن تستقي معلوماتها أحيانا و يظهر أن الاطارات العليا هي التي لها العدد الأصغر من الأطفال بالمقارنة بالعاملات الأخريات ،هذا ربما لاقتناعهن بذلك و لانشغالهن وراء الاحراز على وظيفة و مركز اجتماعي أعلى ثم لزواجهن في سن متأخرة .و على هذا تتركز الأغلبية في انجاب طفل أو طفلين 57ر68٪ ثم تنخفض نسبة اللواتي ينجبن أكثر من ذلك .
أما بالنسبة للاطارات المتوسطة تتركز الأغلبية في انجاب ثلاثة أطفال ،

---

(1) باركز و آخرون ، علم الاجتماع الصناعي ، ترجمة محمد علي محمد و آخرون ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، 1972 ، ص 48-49 .

الا" أن هناك نساء في هاته الفئة ينجبن حتى سبعة أطفال ، و كذلك الأمر بالنسبة للموظفات و العاملات البسيطات ، فليس هناك تفضيل لعدد معين من الأطفال بالنسبة لهن (*) هذا فيما يخص الملاحظة الأولى .

أما الملاحظة الثانية فهي : أنه بتحليل تكوينة الفئات المهنية وجد أن نوعية العمل تؤثر على سلوك المرأة الانجابي ، فمثلا تتكون فئات "الاطارات العليا" و"الاطارات المتوسطة" و حتى "الموظفات البسيطات" من موظفات السلك التعليمي ، و أخريات في المؤسسات .

عند تفريغ الاستمارات و اجراء المقابلات لاحظت أن اللواتي لهن العدد الأكبر من الأطفال هن المنتميات لسلك التعليم و خاصة الأساسي فهن اللواتي يتصاعد عدد أطفالهن ، و قد يكون تفسير ذلك هو أن ظروفهن العملية تسمح لهن بالتوفيق بين أولادهن و بين عملهن ، بما تتيحه من امتيازات العطل و انخفاض في عدد ساعات العمل التي تقضيها المرأة خارج بيتها أكثر من العاملات في المؤسسات الأخرى .

أما رأى النساء فيما يخص هذا الموضوع فهناك 66ر26٪ في فئة العاملات البسيطات تعارض تنظيم النسل ، ثم تنخفض النسبة الى 45ر6٪ ف 25ر6٪ بالنسبة للموظفات البسيطات و الاطارات المتوسطة و تنعدم عند الاطارات العليا(*) و هكذا كلما ارتقي في التدرج المهني ، كلما انخفضت نسبة المعارضات لفكرة تنظيم النسل .

فالمركز المهني اذا له علاقة بنظرة و اتجاه المرأة نحو تنظيم النسل ، فعندما تحقق المهنة اشباعا نفسيا أو اجتماعيا أو ماديا فذلك يدعو الى التفكير و عدم التسرع في الانجاب ، بالاضافة الى هذا

(*) الجداول من (9-1) الى (9-4) في الملحق .

فربط المهنة بظروفها ضروري ، لأن الوظيفة لا تؤثر على الانجاب الا مرتبطة ببعض الظروف و الشروط كالمستوى التعليمي ، نوعية العمل ، المحيط المهني .

4 ـ المستوى التعليمي للزوج :

يوافق الأزواج على مبدأ تنظيم النسل ، و لكن بدرجة أقل من الزوجات 44ر81٪ (*) مقابل 40ر95٪ ، و هذا لأن الأطفال كانوا كثرة أم قلة يرتبطون بالدرجة الأولى بالمرأة ، فهي التي تربيهم و تعتني بهم ، و أكثر احساسا بمدى الجهد المبذول في سبيلهم ، و لهذا لا يتحمسون للفكرة الا اذا كانت الظروف غير ملائمة ، و هذا يختلف حسب محيطهم و مستواهم التعليمي . و لذلك سأتعرض عن قرب لهذا العامل الأخير .

ـ يلاحظ في فئة الأزواج ذوو المستوى المتدني بأن المعارضين لفكرة تنظيم النسل يتساوون مع الموافقين عليها (50٪) . الا أن الأمر يتغير عند الانتقال الى ذوى المستوى المتوسط حيث تصبح نسبة الموافقين على المبدأ 73ر94٪ الا أنها تنخفض في المستوى الثانوى و العالي 68ر87٪ و 50ر87٪ على الترتيب (**)

يظهر أن هذا التذبذب لا يرجع فقط الى التعليم بل يعتقد أن هناك عوامل ثانية تتداخل بين هذين المتغيرين بحيث أن العلاقة غير جلية بين المستوى التعليمي و بين عدد الأطفال ، كما أن المعارضين موجودون في كل المستويات أى الذين عندهم عدد صغير أو كبير من الأطفال .

الا أنّ الملاحظات التي يمكن ادراجها هي كالتالي :

ـ ان المستوى التعليمي له أثر في تغيير نظرة الفرد الى موضوع تنظيم الأسرة حتى و لو أحرز على مستوى تعليمي منخفض (انخفاض

(*) جدول (5.10)

(**) جداول (1.10) الى (4.10) في الملحق .

كفة المعارضين بارتفاع مستوى التعليم) .

ـ هذا المتغير ـ أي التعليم ـ مع أن له أثرا فعالا الا أنه ليس المحدد الوحيد في تغيير موقف الفرد حيث ظهر المعارضون في المستوى الثانوي و العالي و هذا مما يدفع الى القول أن التعليم يؤثر بصفة أشد و أقوى عند الزوجات .

ـ عدد الأطفال غير موازي لارتفاع مستوى التعليم بحيث أن عدد الأطفال يصل أحيانا الى ثمانية عند أفراد ذوو مستوى تعليم ثانوي و هذا يدل على ارتباط متغيرة التعليم عند الرجال بعوامل أخرى .

أما بالنسبة لأزواج غير العاملات فالنسبة المعارضة لفكرة تنظيم النسل تبلغ 35ر19 % و هؤلاء المعارضون موزعون على كل المستويات التعليمية . و قد يرجع هذا لاعتقاد الزوج أن المرأة موجودة بالمنزل لانجاب الأطفال و رعايتهم و العناية بهم .

الا أن الملاحظة الجديرة بالتساؤل هي أن المعارضين للفكرة ينعدمون من الطفل التاسع، أي أن هناك آباء عندهم أعدادا كبيرة من الاطفال (حتى 15) و يوافقون على مبدأ تنظيم النسل . و التفسير الممكن لهذا الموضوع هو أنهم قد يكونون من جيل سابق .

5 ـ مهنة الزوج :

ان أدوار العمل و الأسرة تتكامل فيما بينها ،فدور الزوج في الأسرة ذا علاقة بدوره في العمل ، حيث أن السلطة التي يحرزها الفرد في عمله تسرى على الحياة الأسرية .فمسؤوليات العمل تميل الى التقليل من الوقت و الطاقة اللذان يمكن أن يكرسهما الزوج لأسرته .فمهنة الزوج في الطبقة العاملة لا تمنحه دخلا مرتفعا و لا مركزا رفيعا و اعتماد الزوج على دوره في الأسرة يمكن أن يفوق دور الزوج في الطبقة المتوسطة . (1)
و من هذا المنظور يمكن الاعتقاد بأن الاطارات العليا تميل الى تخفيض عدد أطفالها خاصة اذا كان للزوجة نفس المستوى و الوظيفة رغبة منهما في الحفاظ على ذلك المستوى الذى تحصلا عليه . و على هذا يلاحظ ان الأغلبية لها بين طفل الى ثلاثة أطفال (48 ر86٪) على الرغم مما ظهر في السابق من اعتراض لفكرة تنظيم النسل بالنسبة لهذه الفئة !
أما بالنسبة للفئات المهنية الأخرى ،فلا يظهر أنها تولي أهمية كبرى لعدد الأطفال .و تتلخص آراؤهم حول الموضوع كالأتي :
معارضون 40 ر13٪ ، موافقون 59 ر86٪ . (*)
و من خلال ما تقدم ذكره يكون عدد الأزواج غير الموافقين يفوق عدد الزوجات .
و تتركز نسبة المعارضين في فئة العمال و الموظفين البسطاء ثم التجار .
و الشيء المغاير بالنسبة لهذه الفئات هو أنه عند العمال البسطاء

---

(1) نفس المصدر، ص : 49 - 50 .
(*) الجداول (12 -1) الى (12 ،5) في الملحق .

فئة المعارضين أكبر من الموافقين على مبدأ تنظيم النسل 14ر57٪ مقابل 85ر42٪ الا أنه بعد ذلك تنقلب الكفة نحو الموافقين و هذا بالنسبة لجميع الفئات الأخرى .

أما أزواج غير العاملات فيلاحظ أنهم لا يولون القضية اهتماما كبيرا أو لا يحبذون تنظيم النسل بحيث أن نسبة المعارضين تقدر ب 35ر19٪ و هؤلاء المعارضون موجودون في كل طائفة منهنية ،أي من العامل البسيط الى الاطار العالي .

الا أنهم يكثرون خاصة في فئة التجار 41ر29٪ (*) وقد يكون لهذا الأمر علاقة بالناحية الاقتصادية ،و هي أن امكانيات تكفل رب الأسرة بالموارد المالية للاسرة و لكل فرد يجعل هذا الأب لا يرى ضرورة في تنظيم عدد أفراد أسرته .

و بذكر الأولاد يجب الملاحظة أنه كذلك في كل فئة مهنية هناك عدد كبير من الأطفال ، فهناك مثلا في فئة العمال البسطاء من له ثلاثة عشر طفلا ، و في فئة الاطارات العليا من له سبعة أطفال .

و ما يمكن قوله هو أن مهنة الأزواج ليس لها التأثير الفعال مثلما هو الحال بالنسبة لمهنة الزوجات .

(*) الجداول 1.13) الى (5.13) في الملحق .

6 ـ الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و علاقتها بالانجاب:

ان تأثير الظروف الاجتماعية و المهنية على سلوك و آراء الأشخاص لا يمكن انكاره ،بل أنها تمثل الاطار المرجعي للفرد .
فالمهنة ،التعليم ، الأجر ، السكن ، عدد الحجرات ، عدد الوفيات ، كلها نواحي اجتماعية مؤثرة .
و اذا كانت المهنة و التعليم قد عولجتا سابقا و تبين أثرهما ،فان أجر الزوجة لا يعبر عن المستوى الاقتصادى الحقيقي للأسرة اذا كان أجر الزوج مجهولا ، و لذا لم أتمكن من دراسته . و انما التحليل سينكب على العناصر الأخيرة .

1.6 ـ عدد الحجرات :

يظهر من أول وهلة أنه ليست هناك علاقة بين عدد الحجرات و عدد الأطفال ، فمن خلال الجدول (14)

عدد الاطفال / عدد الحجرات	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
1 - 2	9	6	2		17	17ر52
3 - 4	28	23	7	4	62	63ر91
5 - 6	8	7	2		17	17ر52
7 فأكثر			1		1	1ر03

يلاحظ أن هناك من لهن حتى 6 أطفال و يعيشون في غرفة أو غرفتين . و هناك من لهن 5 أو 6 غرف فأكثر و يقتصر عدد أطفالهن على 5 .
و حتى في مختلف المستويات التعليمية يلاحظ أن عدد الحجرات

ليس لها أية أهمية في اعتبار الأمهات . فمثلا في المستوى العالي هناك من لها أربعة أطفال و تسكن في شقة ذات غرفة واحدة .
احدى العاملات تقول : "لضيق السكن أعطيت الولد الأكبر لأمي و الثاني لحماتي ، و ابقي عندي اثنان".
الا أن الشيء الذي يسترعي الانتباه أن يكون السكن أحيانا سببا في زيادة عدد الأطفال .
معلمة لها أربعة أولاد ، تبلغ من العمر 28 تقول : أنها عرفت أن السكن يعطى عند توفير بعض الشروط ، و الأولوية تعطى لمن له أولاد أكثر ، و لهذا سوف تضع امل؟ السكن ، و في نفس الوقت ستنجب حتى 7 الى 8 أطفال ؛
و اذا كان هذا تصور البعض ، فان الواقع الذي تشترك فيه الأغلبية هو : غرف محدودة تحوي أعدادا كبيرة من الأطفال ؛
و الأمر نفسه بالنسبة لغير العاملات . فهناك من لها عشرة أطفال و تسكن في غرفة واحدة ؛ كما أن احداهن تذكر أن ابنها الأكبر ينام خارج البيت في شاحنة الأب لضيق المكان ؛
و ترجع هذه الظاهرة الى الأزمة التي تعرفها البلاد في ما يخص السكن ، بحيث أنه حاليا تعيش 6892 أسرة من أسر المدن بمعدل 7,20 أشخص في المسكن الواحد و 3,04 في الغرفة الواحدة .(1)

2.6 - نوعية السكن :

عند معالجة هذه النقطة تبين أنها تتماشى مع العنصر الأول . فليس هناك اختيار في هذا المجال ، فأغلبية العاملات يسكن في شقق 81,44 ٪ ، ثم تنخفض النسبة للواتي يقطن في الفيلات

---

(1) بارى ، المصدر السابق ص 36 .

و نفس الأمر ينطبق على غيز العاملات .

و هكذا لاتظهر أية علاقة بين نوعية السكن و عدد الأطفال من خلال الجدول (15) .

عدد الأطفال / السكن \ الفئة	2 - 1		4 - 3		6 - 5		8 - 7		10 - 9		12 - 11		15 13			
	ع	غ.ع	ع	غ.ع	ع	غ.ع	ع	غ.ع	ع	غ.ع	ع	غ.ع	ع	غ.ع	عاملات	غير عاملات
شقة	35	10	30	26	10	22	4	13		6		5		3	79 81,44%	85 91,39%
فيلا	5		5	4	1			1				1			12 12,37%	6 6,45%
اجابات اخرى					1										1 1,03%	
استيديو	4	1	1	1											5 5,15%	2 2,15%

و على هذا لا يعتبر ضيق السكن معرقلا من أجل انجاب العديد من الاطفال ،بحيث أنه يوجد عدة أسر يضمها مسكنا واحدا و ليس لدى الزوجين اي اعتراض على الانجاب خاصة اذا كان للاخرين اعدادا من الاطفال مادامت الحراسة موجودة لأطفالها أثناء غيابها ، فاذا قوبل عملها بالرضى ، و لم تجد تشددا أو اعتراضا على ذلك فان المساعدة التي تجدها من هؤلاء الاهل لتربية أطفالها قد لا تشعرها كثيرا بعددهم .

3.6 – الوفيات :

للوفيات اعتبارات في تحديد حجم العائلة :

أولا : كلما كثرت وفيات الأطفال الصغار في الأسرة ،كلما عمل الزوجان

على تعويضها بمولود جديد .

ثانيا : انه معبر عن الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية ،فقد تبين أن وفيات الأطفال تكثر خاصة في الأوساط غير الصحية .

و بالنسبة للعينة المبحوثة يلاحظ أن الوفيات قليلة ، بحيث أنها تتوزع كالتالي :

الفئــة	العـامـلات		غيـر العـامـلات	
الوفيـات	التكرار	%	التكرار	%
الاسقـاط	11	11ر34	5	5ر37
أقل من عام	5	5ر15	2	2ر15
بعد عام	3	3ر09	9	9ر67

و هذا مما يدفع الى سرد ملاحظتين :

1 - أن هناك احتمالا كبيرا في أن العاملات يستبعدن هذا العامل عن تفكيرهن ، أي أنهن لا يلجأن الى زيادة عدد أطفالهن لتعويض الوفيات .

2 - أنه لا يوجد فرق بين الانجاب الفعلي و عدد الأطفال الأحياء. بالنسبة لغير العاملات،الوفيات قليلة كذلك و هذا نفس ما استنتجته "حميرى" في بحثها من أنه ليس ثمة فارق تقريبا بين حالات الحمل و معدلات الأحياء في مدة زواج تتراوح بين سنة و عشرة سنوات. و هذا يفسر بأن المرأة استطاعت المحافظة على أطفالها أحياء باهتمامها بنفسها أثناء الحمل . (عناية صحية أفضل ،و تطعيم الأطفال المولودين في السنوات الأخيرة) (1)

الملاحظة الأخيرة هي أن الاسقاط عند العاملات أكثر نسبيا من نسبته عند غير العاملات،ربما يعود ذلك الى الاجهاد الجسمي

---

(1) حمري : دراسة مميزات ضايعات الحمل فى مدينة وهران فى " المرأة الجزائرية" المصدر السابق ص 119 .

نسبته عند غير العاملات،و ربما يعود ذلك الى الاجهاد الجسمي و النفسي الذى تتعرض له المرأة العاملة من جراء العمل الذى تقوم به خارجا و في المنزل .

الفصـل الثـانـي

موقف المرأة من الانجاب

1 ـ رأى المرأة حول تنظيم النسل :

الانطباع العام الذى يمكن الخروج به من التحليل السابق هو قبول مبدأ تنظيم النسل عند الأكثرية الساحقة من النساء على اختلاف مستوياتهن التعليمية و بغض النظر عن أعمارهن. و يمكن تفسير ذلك بانتشار هذه الفكرة على مستوى واسع، بحيث أن الاحتكاك و الاطلاع، مع الاقتناع بالفكرة بشكل واسع جدا صار عاديا في الدول الغربية، قد أدى بكثير من النساء الى الاهتمام بالفكرة ؛ و من ثمة أصبح هذا الموضوع متداولا و مناقشا من طرف الأغلبية، كما يعود بالنسبة للنساء العاملات التي اعتباره حلا للمشاكل التي تجدها المرأة من جراء أداء دوريها المهني و تربية عدد كبير من الأطفال، إلاّ أن هناك مجموعة من النساء 47ر9٪ من لا يعتقدن بأنه الحل الأمثل لمعالجة المشاكل الاقتصادية و التربوية، و لهذا لا يفكرن بهذا الموضوع، باعتبار أن دورهن يتمثل في تربية الأطفال و رعاية الأسرة . و اذا لم يؤد هذا الدور كاملا فماذا يترك للمرأة ؟ كما عبرت عنه احدى العاملات .

الاّ أن نسبة الموافقات على المبدأ 52ر90٪ تفوق كثيرا نسبة المعارضات، و تبلغ نسبة الموافقة ذروتها عند ذوات المستوى

التعليمي العالي و عند الاطارات العليا .(*)
أى أن الحصول على مركز مهني مرتفع و تحصيل مستوى عال من الدراسة عند المرأة هما شديدا الارتباط بتطور حجم الأسرة ، و هو عامل مهم يحدد نمط الخصوبة ،و هناك أسباب تدعو الى الاعتقاد بأن خصوبة المرأة تنخفض كلما ارتفع مستواها الاجتماعي، و هذا اذا كانت العلاقة بينهما مباشرة ،أى اذا كان مستوى المرأة الاجتماعي يعتمد على مساهمتها الاقتصادية .
هذا بالنسبة للآراء أما السلوك و التطبيق فيختلف عن ذلك و لا يتميز بهذا الوضوح بحيث أنه في التطبيق تجد المرأة صعوبات في أن يكون لها العدد المرغوب نتيجة لضغوط الأهل و الزوج و المجتمع ،و على كل، سنرى ذلك بوضوح فيما سيأتي .

(*) جدول (7) و (8) في الملحق .

2 ـ سلوك المرأة اتجاه تنظيم النسل

2.1 ـ معرفة وسائل منع الحمل :

ان الرغبة في تنظيم النسل يفترض معرفة الوسائل التي تحقق هذه الرغبة و الاطلاع عليها .و وسائل منع الحمل كثيرة منها الطبية الحديثة و منها التقليدية : كاللولب،الأقراص،طريقة أيام الأمان ، طريقة العزل ...
و مما لاشك فيه أنه مما يؤثر في نسبة المواليد في مجتمع كما أشد تأثير لهو مدى انتشار وسائل منع الحمل كما حدث في الدول الأوروبية في السبعينات من القرن الماضي .
و بالنسبة للعينة المبحوثة،المشكلة لا تطرح ،لأن المعارف الخاصة بهذه الوسائل متوفرة عند الأكثرية خاصة اللولب و الأقراص و احيانا فترة الأمان ، فالجميع يعرفنها ،.و يرجع هذا بدون شك الى تبادل المعلومات و المعارف فيما بينهن و استعمالها ، فكثير من النساء يحفظن عن ظهر قلب عدة أنواع من الأدوية ،و ينصحن بعضهن بعضا بأنواع معينة اذا اخفقت احداهن في نوع من الأدوية .
و يلاحظ أن الحبوب أكثر استعمالا و استهلاكا من طرف النساء من الطرق الثانية ، و الجدول (17) يكشف ذلك

الفئة	العاملات				غير العاملات			
الوسائل	الحبوب	اللولب	طرق أخرى	المجموع	الحبوب	اللولب	طرق أخرى	المجموع
التكرار	50	11	6	67	34	11	7	52
%	74,68	16,41	8,95	69,07	36,55	11,82	7,52	55,91

و نفس الظاهرة وجدتها "حمرى" في دراستها و تحقيقها بحيث وجدت أن 93٪ من مانعات الحمل ،اعتمدن الحبوب رغم تناولها اليومي و المتواصل .أما اللولب فلم يجتذب الا 7٪ من المانعات . (1)

و مهما يكن يبدو أن وسائل منع الحمل معروفة عند الجزائريات بدون استثناء العاملات و غير العاملات ،المثقفات و غير المثقفات . و لكن لايجب الاعتقاد أن جميع هاته النسوة على علم باستعمال هذه الوسائل ،بل أن معلوماتهن تتراوح بين السماع بها عرضا لمجرد أنها قد تهمهن يوما اذا احتجن الى استعمالها ،الى الاطلاع عليها أحيانا و معرفتها .

كما أن الحصول على هذه الأدوية صار لا يكلف شيئا ،بل تقدم مجانا للواتي يذهبن الى مراكز حماية الأمومة و الطفولة ،و و اللواتي لا تسمح ميزانيتهن بشرائها ،كما يمكن الحصول عليها عند الصيادلة بسهولة بمجرد تقديم الدفتر العائلي .

(1) نفس المصدر ، ص: 113 .

2.2- تطبيق وسائل منع الحمل

أظهر تحليل الاستبيان أن معرفة وسائل منع الحمل لا تؤدى بالضرورة الى تطبيقها ، بحيث أن هناك 21ر64٪ ممن يطبقن وسيلة من الوسائل و 79ر35٪ ممن لا يمارسن أية طريقة مع أن نسبة اللواتي لا يتوفرن على معلومات فى هذا للموضوع منعدمة .

جدول (18) يبين مدى تطبيق وسائل منع الحمل عند العاملات .

عدد الاولاد / التطبيق		2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	٪
نعم	ت	28	26	9	4	67	
	٪	28ر86	26ر80	9ر27	4ر12	67	69ر07
لا	ت	16	10	4		30	30ر93
	٪	16ر49	10ر30	4ر12			

ان غير المطبقات لوسائل منع الحمل موجودات ضمن اللواتى لهن من طفل الى أربعة أطفال ، لكن بعد هذا العدد تنخفض نسبتهن الى 12ر4٪ ثم تنعدم عند اللواتى عندهن بين 7-8 أطفال .
و هذا يعنى أنه كلما زاد حجم الاسرة كلما أصبحت المرأة أكثر مرونة لتطبيق الوسائل المانعة للحمل .
و نفس هذه الظاهرة موجودة عند غير العاملات ، و يمكن ملاحظة ذلك من الجدول 19 :

الاولاد / التطبيق		2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10-9	12-11	15-13	المجموع	٪
نعم	ت	3	16	13	10	6	4	3	55	59ر13
	٪	3ر23	17ر20	13ر98	10ر75	100	4ر30	3ر23		
لا	ت	8	15	9	4		2		38	40ر86
	٪	8ر60	16ر13	9ر68	4ر30		2ر15			

يلاحظ أن عدم ممارسة وسائل منع الحمل تظهر عند اللواتي عندهن من (طفل الى طفلين) ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيا حتى الطفل (السابع الى الثامن) بنسبة 57ر18٪ ثم ترتفع مرة ثانية عند اللواتي لهن من 11 - 15 طفل .

و ما يمكن قوله نتيجة ذلك هو ابداء ملاحظتين :

الأولى : أن النساء في بداية حياتهن الزوجية لا يستعملن كثيرا وسائل منع الحمل ثم و بمرور الزمن يبدأن بتطبيقها .

الثانية : أن الانخفاض في نسبة ممارسات المعمل عند اللواتي عندهن عددا كبيرا من الأطفال يعود الى أنهن قد قاربن نهاية حياتهن الانجابية .

و بالانتقال الى تحليل الأمر حسب المستويات التعليمية يلاحظ أن فئة الغير ممارسات لهذه الطرق بالنسبة للعاملات لا تنحصر في فئة معينة بل تتوزع على الفئات التعليمية المختلفة ،الا أن الفروق بينهن جلية فبينما تتساوى نسبة المطبقات و غير المطبقات 50٪ للعاملات ذوات المستوى المتدني، تتغير الكفة بالنسبة للمستويات الأعلى لصالح المطبقات بحيث أن ذوات المستوى المتوسط تصل نسبتهن الى 66ر66٪ ،ثم ترتفع الى 92ر76٪ للمستوى الثانوى لتصل الى 80٪ في المستوى العالي .(*)

و الشيئ الملاحظ أيضا أن اللواتي لا يطبقن الوسائل المانعة للحمل ينخفض عددهن بارتفاع المستوى التعليمي ، فبعد الطفل السادس تنعدم غير المطبقات عند الأميات، و بعد الطفل الثالث عند ذوات المستوى العالي .

و هكذا فكلما زاد المستوى التعليمي ، كلما زادت الممارسات لوسائل

(*) الجداول من (1.18) الى (4.18) في الملحق .

منع الحمل .

أما الأمر عند غير العاملات،فأكثر المطبقات من من النساء اللواتي تلقين قدرا من التعليم 42ر71٪ مثلا في المستوى العالي . (*)

و هنا تلتقي الفئتان (العاملات، غير العاملات) في النقطة التالية:

-عندما يرتفع المستوى التعليمي، تميل المرأة الى تطبيق وسائل منع الحمل ، و هذا بغض النظر عن متغيرة "العمل" .

أما العلاقة بين عدد الأطفال و تطبيق وسائل منع الحمل، فأكثرية النساء يستعملن هذه الوسائل بعد أن ينجبن عددا من الأطفال (3 فأكثر) .

و هو ما أدلت به احدى الطبيبات المختصات في طب النساء بجبني مسوس من أن النساء يأتين الى المراكز بعد أن يكون لهن عددا من الأطفال ،

أما اذا تم تقسيم مستعملات وسائل منع الحمل حسب المهنة فيلاحظ ما يلي :

65٪ (39 امرأة) في سلك التعليم .

67ر75٪ (28 امرأة) في الادارة .

هل يمكن القول أيضا أن المهنة تؤثر على تطبيق وسائل منع الحمل ؟ يبدو الأمر كذلك بحيث أنها تتصاعد من 65٪ في سلك التعليم الى 67ر75٪ عند اللواتي يشتغلن في الادارات .

خلاصة القول أن هناك ترددا في استعمال وسائل منع الحمل هذا راجع الى أن المرأة اذا وجدت ظروفا ملائمة و مناسبة بحيث تتمكن من تأدية عملها و وظيفتها بارتياح أحجمت عن ذلك،أما اذا كانت الظروف غير ملائمة و تعيقها عن عملها بدأت بتطبيق هذه الوسائل الواقية من الحمل .

(*) الجدول (4.19) في الملحق .

الا أنه لا بد من توضيح نقطة، و هي أن المانعات للحمل و التى تتراوح نسبتهن 64،21٪ لا يستعملن هذه الوسائل بصفة دائمة، و تحت الرقابة الطبية،فأحيانا يستعملنها بمفردهن،و أحيانا أخرى يوقفنها أو يستأنفنها حسب ظروفهن العائلية بحيث أن احدى العاملات تقول:"لقد أوقفت الأقراص حاليا،الاّ أننى كنت أستعملها فيما مضى"

و أخرى:"لقد قررت أن أوقف الأقراص لأنها تجعلنى عصبية كثيرا."

و هكذا تقل نسبة من تستعمل هذه الوسائل بدقة و بصفة دائمة.

و بذكر القلة أشارت الاحصائيات التى أجريت على المستوى الوطنى من أن المستعملات كن 10٪ في 1978،و هي نسبة تعد ضعيفة اذا ما قورنت بنسب البلدان الأخرى : 75٪ فى انجلترا، 78٪ فى فرنسا،22٪ فى مصر، 24٪ فى تونس. (1)

بيد أن العملية شهدت ارتفاعا فى المدة الأخيرة،ففى 1984 أصبحت النساء المانعات للحمل يمثلن 23٪ بلغت فى العاصمة 31٪ و فى المناطق الريفية 15٪ من النساء. (2)

على العموم تبقى النسبة ضعيفة، و قد يرجع السبب باختصار شديد الى : - نقص الاعلام.

- نقص الهيئة الطبية المكلفة.
- المكانة المعتبرة للمرأة الولود.
- قلة أو نقص البرامج التربوية حول الموضوع.

و من أجل تحليل أوفى لهذا العنصر سأتناول ما يلي:

- 1- التفكير فى تنظيم النسل.
- 2- الذهاب الى مراكز حماية الأمومة و الطفولة.
- 3- التباعد بين تاريخ الزواج والولادة الأولى.
- 4- التباعد بين الولادات.
- 5- المناقشة بين الزوجين فيما يخص الولادات.
- 6- بين العدد المثالي والحقيقي.

---

(1) A.BOUTRAHI:Croissance démographique et espacement des naissances , La responsabilité de la famille ; in "EL-MOUDJAHID" du 05/06/1984 ; N°5894.

(2) شلبي : تباعد الولادات، فى "الشعب" ل23/03/85 ،عدد 6663.

1.2.2 ـ التفكير في تنظيم النسل :

"بعد انجاب الطفل الثالث تيقنت بأنه ليس في امكاني تحمل أكثر من هذا العدد ، ففكرت في الحد و عدم الزيادة حاليا على الأقل ".

أو "قررت الاأنجب أكثر من طفل الا اذا وجدنا سكنا" و كذلك "خرجت للعمل لكي نستطيع أن نعيش في يسر مع أولادى الأربعة فكيف لي أن أزيد".

ان هذه الاجابات تبين لنا أن تنظيم النسل لم يدخل بعد ضمن عادات و تقاليد الأسرة الجزائرية ، فبينما يميل الزوجان في البلاد التي تأخذ بسياسة تنظيم النسل بصفة تلقائية الى انجاب طفل أو طفلين على أكثر تقدير ، لا يلجأ الزوجان الجزائريان الى ذلك الآ اذا وجدا ظرفا معرقلا ، سواء أكانت ظروف صحية أو مهنية أو اقتصادية أو تربوية .

كما أن النساء قبل الزواج لا يفكرن كثيرا في هذا الموضوع 11ر31% كما يبينه الجدول (20)

عدد الاولاد / التفكير	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
قبل الزواج	15	12		1	28	31ر11
بعد الزواج	27	21	11	3	62	68ر88

بحيث أن المسألة لا تطرح نفسها الآ بعد الزواج أى بعد أن يكون للمرأة دورين : المنزل و العمل ، و لهذا يلاحظ أن نسبة النمراتـ [illegible]

اللواتي فكرن في الموضوع في هذه الفترة تكاد تكون نفسها عند جميع النساء على اختلاف مستواهن التعليمي ، و كذلك الأمر بالنسبة لغير العاملات فكثيرا ما تردد على ألسنة المستجوبات عند سؤالهن حول التفكير في تنظيم النسل أن الفكرة ظهرت بعد الزواج .

الجدول (21) يلخص ذلك :

عدد الاولاد / التفكير	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15 - 13	المجموع	%
قبل الزواج	7	10	11	1	1	3		33	35ر48
بعد الزواج	3	17	9	10	3	2	1	45	48ر39

و خلاصة القول ان التفكير في مسألة تنظيم النسل يرتبط بالوضعيات التي تجد فيها المرأة نفسها .

أما فيما يخص كيفية بزوغ فكرة تنظيم النسل عند النساء المبحوثات فيقرر الجزء الأكبر على أن الفكرة شخصية (44ر64٪) و طبعا لا يقصد بهذه العبارة على أن الموضوع جاء فجأة و بلا مقدمات بل ان الموضوع يتداول في محيط شخصي و ضيق من أم الى ابنتها ، من صديقة الى صديقتها ... و هكذا .

أما أغلبية غير العاملات فيذكرن أنهن تلقين معلوماتهن في المستشفيات .

و معنى هذا أن التوعية موجودة على نطاق ضيق ، و هذا راجع لقلة الاعلام و وسائل التوعية الأخرى رغم أنها بدأت منذ مدة في توسيع و تكثيف نشاطها من أجل توعية النساء .

2.2.2- مراكز التباعد بين الولادات :

ان مراكز التباعد بين الولادات تابعة لمراكز حماية الأمومة و الطفولة، فقد أدمجت في سنة 1973 لتشرف عليها هذه الأخيرة بصفة رسمية .
و قد جاء هذا الادماج نتيجة لقلة الأطباء المتخصصين في هذا الشأن أولا ، و ثانيا أن نفس الهيئة الطبية هي التى تتولى الرعاية و الاشراف على صحة الأم قبل الوضع و بعده ثم العناية بالطفل الجديد .
و قد لعبت هذه المراكز دورا هاما في توعية النساء و فى تجنب الالاف من الولادات قدرت فى 1979 ب 50.000 ولادة .(1)
و تؤكد لاليام نفيسة "LALIAM" على أن دور هذه المراكز يمكن تحليلها من عدة زوايا :
أولا من الزاوية الطبية : و تهدف الى صحة الأم و الطفل، و هو يستجيب لضرورة مستعجلة ، بحيث أن هناك العديد من النساء اللواتى تتدهور صحتهن من جراء الولادات المتعاقبة .
ثانيا : من الزاوية الاجتماعية : وهي تحرير المرأة ،لأن النساء المتوجهات الى هذه المراكز يفترض فيهن فهما و وعيا لمصلحتهن التى تكمن فى السيطرة على الولادات .
كما تضيف" لاليام" أن ذهنية النساء قد تطورت كثيرا فقد أصبحن أكثر قدرة على اتخاذ القرارات ،و هذا راجع الى الطريقة التى تتبعها هذه المراكز و التى تستلزم حرية و مسؤولية فى اتخاذ الوسيلة المختارة فكل النساء اللواتى ترغمهن حالتهن الصحية على الأخذ بالتباعد بين

(1) MOUSSAOUI ; Les enfants que nous voulons ; In " EL-MOUDJAHID" du 05/02/1981 .

الولادات بامكانهن القدوم اليها و بعد اعطائها الشروح اللازمة تترك لها الفرصة للتفكير بعد الزيارة الأولى لكي تتخذ قرارها . (1)

و قد تطورت مراكز التباعد بين الولادات منذ 1967 كالآتي :

السنوات	1967	1974	1979	1983	افريل 1984
عدد المراكز	01	07	237	340	399

(2)

الا أن هناك نسبة قليلة من النساء العاملات المبحوثات ممن يتوجهن الى هذه المراكز من أجل استشارات طبية و الحصول على الأدوية ، و تتراوح نسبتهن 25,77٪ بين الذاهبات اليها "أحيانا و فترات منتظمة" ، أما 74,22٪ فيذكرن بأنهن لا يذهبن اليها أبدا سواء لعدم سماعهن بها أو لأنهن يفضلن الذهاب عند الطبيب المختص.

احداهن تذكر :"انه ليس لديها الوقت الكافي لكي تذهب اليها لأنها بعيدة عن مقر سكناها :"

كما أن احداهن تقول :" أنها تعرف عدة أدوية مفيدة لهذا الغرض."

غير أن النتيجة هي أن المتمكنات ماديا لا يذهبن الى هذه المراكز ، و انما الفئات الدنيا و الاميات هن اللواتي يتوجهن اليها لمجانية العلاج و الاستشارة.

و الجدول (22) يبين مدى الذهاب الى هذه المراكز وعلاقة ذلك بعدد الأطفال

---

(1) H.VANDEVELDE ; Op.cit ; P.46

(2) Dossier sur la démographie- Les orientations en matière de politique démographique,in "Rèvolution Africaine" du 28/12/84 au 03/01/85 .

(الجدول 22)

عدد الاولاد / الذهاب	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
أحيانا	5	6	4	1	16	16,49
فترات	2	4	3		9	9,27
أبدا	37	26	6	3	72	74,22

و هذا بخلاف النساء غير العاملات اللواتي يترددن على هذه المراكز بكثرة، كما يظهر من الجدول (23).

عدد الاولاد / الذهاب	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
أحيانا		8	9	5	2	5	3	32	34,40
فترات	3	16	10	9	4	1		43	46,23
أبدا	8	7	3					18	19,35

و السؤال الذى يرد الى الأذهان هو :

لماذا ترتفع نسبتهن و تقل نسبة العاملات المتوجهات الى هناك؟

لتفسير هذا الأمر هناك عدة احتمالات:

ـ لمجرد الخروج و الالتقاء بأخريات للتحدث،

ـ لتلقى النصح، بما أن الامر يتم بصفة مجانية.

ـ أو لأن لهن الوقت الكافى للذهاب.

2،3.2 ـ التباعد بين الزواج و الولادة الأولى :

ان تأخر وصول الطفل الأول بعد الزواج بأشهر قليلة يلقى بثقل المسؤولية على المرأة وحدها ، و تحمل دون الرجل وزر فراغ البيت من الأطفال ، و لذلك تسارع المرأة في الانجاب منذ العام الأول ، ففي هذا الاطار الاجتماعي تطالب المرأة دائما بالخلف حتى و لو كانت ذات مركز مهني أو وضع اجتماعي عالي .
و التفكير في حياة مشتركة بعد الزواج ، و قبل مجيئ الأطفال ، و تأثيث البيت غير وارد مطلقا ، و هذا ينطبق على جميع النساء على اختلاف مستوياتهن التعليمية ، و هناك 64ر94٪ من العاملات من انجبن في العام الأول ، من زواجهن ، و 27ر83٪ في العام الثاني ، ثم تنخفض النسبة الى 6ر18٪ في العام الثالث ، و 1ر03٪ في العام الرابع ، و غالبا ما كان الأمر خارجا عن ارادتهن أي لعوامل فيزيولوجية .

الجدول (24) يبين مدى التباعد بين الزواج و الولادة الاولى :

الفئة / التباعد	العاملات		غير العاملات	
	التكرار	٪	التكرار	٪
سنة	63	64ر94	86	92ر47
سنتان	27	27ر83	4	4ر30
ثلاث سنوات	6	6ر18	1	1ر07
أربع سنوات	1	1ر03	2	2ر15

فلا يمكن ابدا التأخر في الانجاب منذ السنة الأولى ، فحتى المثقفات ثقافة عالية ينجبن منذ العام الأول .

احداهن تقول :"قبل الزواج كنت مصرة على أن أنجب منذ العام الأول لأطمئن على أنني أنجب فعلا ".

اخرى تصرح :"لم أفكر في أن أؤخر الانجاب،بل بالعكس كنت أحبذ ذلك و بصورة متعاقبة حتى أهتم بتربية الأطفال فيما بعد".

و نفس الأمر نجده عند غير العاملات

و هكذا فلا أثر للتعليم في هذه الناحية بحيث أن اهتمامهن ينصب أولا حول الانجاب،ثم حول الاهتمامات الأخرى .

4.2.2 ـ التباعد بين الولادات :

ان التباعد بين الولادات هو مظهر من مظاهر الموافقة على تنظيم النسل فيما اذا كان الأمر اراديا . أما اذا كان التباعد ناتجا عن عوامل فيزيولوجية فذلك أمر ثان. لذا فيجب التحفظ فيما يخص هذه النقطة عند الاستنتاج ،و على كل فهناك 33ر33٪ من العاملات ممن لا يوجد بين أطفالهن تباعد الا أن الباقيات كن يباعدن بين أطفالهن سواء تراوحت المدة بين سنتين أو خمس سنوات .

و فيما يلي بيان ذلك من خلال الجدول (25)

عدد الاولاد / التباعد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	٪
سنة	6	11	7	2	26	33ر33
سنتان	9	13	5	1	28	35ر89
ثلاث سنوات	7	9	1	1	18	23ر07
أربع سنوات	3	2			5	6ر41
خمس سنوات فأكثر		1			1	1ر28

من خلال الجدول يلاحظ تقلص في مدة التباعد بين الولادات ابتداء من سنتين التى تعتبر المدة المفضلة و المطبقة عند النساء.

احداهن تقول :"عندي أربعة ؟ اطفال ، و قد باعدت بين أطفالي سنتان تقريبا ، و قد قررت ذلك لكي يكبر الأطفال في وقت متقارب."

أما أخرى:"بعد أن أنجبت الطفل الأول عانيت الكثير من أجل تربيته فقررت أن أتوقف،الا أنه بعد أن كبر (خمس سنوات) أنجبت ثانية ، و نفس الأمر مع ابنتي الأخيرة ."

فعلى العموم تباعد المرأة بين أطفالها لتتوافر لها أسباب العناية لطفلها الرضيع حتى يكبر. كما أن البعض منهن أصبحن يعتقدن أن التباعد ضرورة لاعطاء المرأة فترة للراحة بين كل ولادتين ،لأ الولادات المتقاربة و المتعاقبة تسبب اجهادا لصحة المرأة .

و بالنسبة لجميع الفئات التعليمية المدة الأكثر تطبيقا و تباعدا بين الأطفال هي سنتان .

و نفس الأمر يوجد عند غير العاملات، بحيث أن المدة المفضلة عندهن هي سنتان كذلك بـ 52،33٪ .

جدول 26 يبين التباعد بين الولادات عند النساء غير العاملات .

الأولاد / مدة التباعد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	٪
سنة	1	7	2	5		2		17	19،77
سنتان	2	16	12	6	6	1	2	45	52،33
ثلاث سنوات		7	5	3		3	1	19	22،09
أربع سنوات	1		3					4	4،65
خمس سنوات فأكثر		1						1	1،16

الا أنه كلما زادت مدة التباعد بين ولادتين ،كلما انخفضت نسبة المطبقات لذلك،و تتقلص هذه النسبة بصفة محسوسة ابتداء من أربع سنوات (4،65٪) فخمس (1،16٪) .

5.12.2 ـ المناقشة بين الزوجين :

ان المناقشة بين الزوجين تسهل تقدير عدد الأطفال المرغوب فيهم . فكلما كانا متفاهمين على العدد ،كلما حققا النتيجة التي يطمحان اليها . ذلك أن التحاور يفيد الزوجان و يعمل على التقارب بينهما حتى و لو أن درجة الفهم لدى احدهما تكون متفاوتة لدى الآخر تبعا لاختلاف الثقافة و درجة التعليم و المهنة و أسلوب الحياة .

و قد لاحظ أصحاب البحث الذى أجرى من طرف الجمعية الجزائرية للأبحاث الديمغرافية بأن هناك صمتا تقليديا بين الأزواج ناتج عن قلة الاتصال بينهما في اطار الحياة العائلية ،و يظهر هذا الأمر واضحا عندما يكون الموضوع متعلقا بحجم العائلة .و اذا كان هذا الانطباع عام الا أن هناك بعض الجماعات ذات المستوى التعليمي المرتفع بدأت تجتاز هذا الحاجز . (1)

و بالنسبة للعينة المدروسة يلاحظ أن المناقشة ليست منعدمة بل هي قليلة نوعا ما بحيث أن "نادرا" نسبتها 11 ر37٪ ،"غالبا" 98 ر32٪ ،"كثيرا" 52ر17٪ ،و "أبدا" 37 ر12٪ .

و الجدول (27) يبين هذا :

درجة المناقشة / عدد الأولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	٪
كثيرا	12	5			17	17ر52
غالبا	15	12	5		32	32ر98
نادرا	13	13	7	3	36	37ر11
أبدا	4	6	1	1	12	12ر37

(1) A.A?R.D.E.S ; Etude socio-Demographique , Roles assignés aux hommes et aux femmes , vol 4 , Alger 1970 ; P. 31 .

الا أنه كلما تدرجنا في المستوى التعليمي نحو الأعلى كلما اتسمت المناقشة نوعا ما و خاصة في المستوى العالي .

أما في المستويات الأخرى فالعلاقة ليست واضحة تماما و هذا لأن الأمر يتعلق بمستوى الزوج التعليمي و نوعية ثقافته .

أما العلاقة بين درجة المناقشة و عدد الأطفال فيلاحظ أنه من الطفل الأول الى الرابع تكون بين كثيرا و نادرا ، الا أنه بالوصول الى العدد الخامس تنحصر درجة المناقشة في غالبا و نادرا .

أما بالطفل السادس فما فوق فالمناقشة بين نادرا و أبدا .

و هذا يعني أن المناقشة تكون أكثر في بداية الحياة الزوجية و بانجاب الأعداد الأولى من الأطفال ، الا أنها تبدأ بعد ذلك بالضعف سواء لعدم الاهتمام بالامر أو نتيجة للاتفاق الذي حصل بينهما في البداية حول عدد الأطفال . فالمناقشة قليلة أو تكاد تكون منعدمة بين الطرفين و هذا فيما يخص العاملات و غير العاملات و تقرر الفئة الأخيرة من المثقفات أنهن يتناقشن أحيانا مع أزواجهن ، بحيث أن "عدم الخروج للعمل" لا يمنع الزوجان من أن يتناقشا في أمور تتناول حجم العائلة ، الا أنه مع ذلك تبقى النسبة ضعيفة بحيث تمثل : كثيرا : 30 ر4 ٪

غالبا : 18 ر31 ٪

نادرا : 61 ر51 ٪

أبدا : 90 ر12 ٪

و هذا أمر يدل على عدة احتمالات :

- ان حجم الأسرة يقرر من طرف واحد في غالب الأحيان .
- ان العائلة الجزائرية ليس من عادتها تقرير حجم العائلة .
- كأن الأمر لا يحتاج الى مناقشة .

مجمل القول أن الأسرة الجزائرية مازالت تعاني ضعفا في الاتصال

بين أفرادها و خاصة في الأمور الحساسة كعدد الأطفال و التخطيط لمجيئهم . و اذا كان الارتفاع في المستوى التعليمي يصاحبه اتساع في درجة المناقشة الا أن هذا التلازم بطيء جدا . و هو ما يظهر من خلال الجدول (28) :

درجة المناقشة / مستوى التعليم	مستوى متدن	%	مستوى متوسط	%	مستوى ثانوي	%	مستوى عالي	%
كثيرا	1	4ر54	5	20ر8	3	11ر5	8	32%
غالبا	8	36ر36	6	25	9	34ر6	9	36
نادرا	6	27ر2	11	45ر8	12	46ر1	7	28
أبدا	7	31ر8	2	8ر34	2	7ر69	1	4 %

6.2.2 - بين العدد المثالي و الحقيقي :

رغم الصعوبات التي تجدها المرأة للتوفيق بين مشاغل البيت و متاعب العمل ، الا أنها مع ذلك لازالت تفضل أكثر من طفل في البيت ذلك لأن الطفل الأول و الثاني ضروريان لاستقرار حياتها العائلية و قواها النفسية .

و قد اتفقت جميع النساء العاملات على أن العدد الأمثل في العائلة الجزائرية هو ثلاثة أطفال ، و حتى ذوات الخمسة أطفال فأكثر يتفقن مع البقية على هذا العدد .

و هذا الاتجاه يحمل بين طياته مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية الحديثة . فرغم أن لهن أعدادا كبيرة من الأطفال ، و هذا

دلالة على تمسكهن بالتقاليد و العادات الاجتماعية ،الاّ أنهن تقليدا للمعيار الاجتماعي الحديث أصبحن يفضلن العائلات الصغيرة العدد .

و ما يمكن قوله في هذا العدد هو أن العدد (3 الى 4) أصبح من المعايير الاجتماعية المتفق عليها بالنسبة للعاملات و لغير العاملات .

فحقيقة أن آراؤهن حول عدد الأطفال قد تتغير بالمقارنة بالموقف التقليدى ،الا أن سلوكهن لم يتغير بحيث أنهن لا ينجبن العدد الذى يظهر لهن مثاليا .

و كذلك عند التساؤل عما اذا كان العدد ثلاثة الذى يعتبر متوسط عدد أطفال العاملات هو العدد المرغوب فيه ،أم أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تفكيرا عابرا ،باعتبار أن متوسط عمر النساء هو 32 سنة ،ولازلن قادرات على الانجاب .

فبعد سؤالهن عن نواياهن فيما يخص الانجاب و السن التي يرغبن الانقطاع فيها عن ذلك ،تجيب النساء كالتالي :

(جدول 29)

العاملات			غير العاملات		
السن المرغوب التوقف فيها؟	عدد النساء	%	السن المرغوب التوقف فيها	عدد النساء	%
32	1	1ر03	/		
33	/		33	5	5ر37
34	6	6ر18	34	3	3ر22
35	10	10ر3	35	6	6ر45
36	31	31ر9	36	18	19ر35
37	20	20ر6	37	30	32ر25
38	25	25ر7	38	23	24ر73
39	4	4ر12	39	6	6ر45
			40	2	2ر15

أى أن متوسط العمر الذى يرغبن التوقف فيه هو 37 سنة ،و هذا بالنسبة لكلا الفئتين • و
و هذا يعني مزيدا من الأطفال حتى هذه السن ،كما يعني من جهة ثانية أن هناك تطورا في الأفكار بحيث أصبحن يبتعدن عن السن النهائية للانجاب (45 - 49) •

3 ــ بين النظرية و التطبيق :

هناك فارق بين نسبة العاملات الموافقات على مبدأ تنظيم النسل 78 ر92٪ و بين المطبقات له حيث أن النسبة تنخفض الى 07 ر69٪ و الفئة الباقية و المعارضة قولا و عملا لا تنحصر في فئة تعليمية معينة ،و انما تتوزع على جميع الفئات و ان كانت بدرجة متفاوتة. و المبرر الذى تقدمنه هو عدم ملائمة وسائل منع الحمل لصحتهن ،عدم موافقة الزوج أو الأهل أو معا على ذلك ،لأن الأمر ينافي تعاليم الشريعة الاسلامية .

فاحدى الأستاذات بثانوية حامية تقول :"بعد أن أنجبت طفلين قررت أن أتوقف الاّ أن زوجي و أهلي عارضونني،فهؤلاء يمانعون لأنني كنت وحيدتهم الى جانب المسألة الدينية ،أما زوجي فلأنه يحب الأطفال كثيرا".

و احدى المعلمات تقول :"لقد جربت وسائل منع الحمل لأحد من الانجاب الا أنها أضرت بصحتي كثيرا ،فقد أصبحت أكثر عصبية. و لذا قررت من تلقاء نفسي ،و من نصائح الصديقات أن أكف عنها".

و أخرى : "لقد حدثت الولادة الأخيرة عرضا لأنني لم أكن أرغب في ذلك مطلقا".

و هكذا تتوالى التبريرات لتفسير التناقض بين السلوك و الموقف لحوالي 71 ر23٪ .

و نفس هذا التناقض موجود عند غير العاملات و يمكن ملاحظة ذلك مما يلي :

(جدول 30)

ملاحظات حول تنظيم النسل / الفئـــة	العـــامـــــلات	غير العاملات
الموافقة على مبدأ تنظيم النسل	%92ر78	%88ر17
عدم الموافقة على المبدأ	%7ر21	11ر82
الموافقة مع استعمال وسائل منع الحمل .	%69ر07	%61ر29
عدم استعمال الوسائل	%30ر92	%38ر70

هناك ملاحظتين يمكن استنتاجهما من هذه النسب هما :

الأولى : أن العاملات أكثر حرصا على تطبيق وسائل منع الحمل ، و أكثر موافقة على مبدأ تنظيم النسل من النساء غير العاملات العاملات .

الثانية : هناك تباينا بين مختلف النسب،و هذا في كلا الفئتين . فمثلا عدد الموافقات أكثر من عدد المطبقات . و اللواتي لا يستعملن الوسائل المانعة للحمل أكثر من المعارضات للمبدأ .

على العموم يمكن تفسير هذا السلوك بالموقف السلبي واللامبالي اتجاه هذا الموضوع و عدم أخذه مأخذ الجد و الاهتمام و القاء المسؤولية على الآخرين ،و عدم معارضة الأهل و الزوج . و على ذكر هؤلاء تجدر الاشارة الى أن أرائهم تؤخذ بعين الاعتبار في الأسرة الجزائرية .

و هذا السلوك يعود الى مختلف العوامل الثقافية و السياسية و الاقتصادية و الدينية أى بعبارة مختصرة الى المضمون الاجتماعي .

الفصل الثالث

عوامل و دوافع تنظيم النسل

1 ـ تنظيم النسل تحت مختلف التأثيرات :

يتحدد سلوك الأزواج اتجاه الانجاب في مختلف الشعوب الانسانية بمجموعة من العوامل المعقدة منها : المعتقدات الدينية العادات الاجتماعية، الوسط الاقتصادى و الثقافي .

1 . 1 ـ العوامل الدينية :

تحث جميع الأديان على كثرة النسل، و الاسلام يؤكد على الزواج باعتباره الشرط الضرورى للانجاب و هو يحبذ كثرة النسل الذى يعتبره المسلمون هبة من عند الله، و لذا فالزواج مرات عديدة (أربعة) مسموح به للزوج في حالة عدم الانجاب . (1)
و العقم الذى ينسب عن جهل للمرأة وحدها يؤدى بها الى الاضطهاد، لأن المرأة اذا لم تؤد وظيفتها الانجابية أصبحت عرضة للاحتقار و النبذ .
و فكرة تحبيذ الدين للنسل تأصلت و ترسخت في أعماق الأفراد بحيث جعلتهم يتخوفون من عمل أى اجراء يخالف هذه الفكرة حتى لا يتعارضوا و تعاليم الشريعة الاسلامية، و حتى و ان

(1) N. GOURARI ; Op.cit ; P.357

كانت بصورة فردية .

و في غياب شرح أو اعلام واضح يوضح و يوعي الناس بالمبيحات و المحذورات يبقى الأشخاص في جهل و تردد من أمرهم .

بالنسبة للعينة، الفتوى السابقة التي أصدرها المجلس الاسلامي الأعلى بقيت مجهولة لدى كافة النساء .فلا واحدة كانت تعلم بها ،و هكذا بقيت الأغلبية في تردد بين "نعم" و "لا" فمن خلال السؤال : "هل تعتقدين أن الذين يعارض تنظيم النسل ؟

ظهر أن هناك 70 ر56٪ من العاملات(*) ممن لا يعتقدن أن الدين يعارض تنظيم النسل شارحات الأمر كل حسب وجهة نظرها .

ـ "بما أن الاسلام سمح للمرأة بأن تعمل ،فانني لا أعتقد أنه يعارض بعض الحلول التي تساعدها في اداء وظيفتها كالتباعد بين الولادات". هذا ما قالته احدى العاملات .

ـ و احدى الموظفات :"الحقيقة انني لا أدرى فيما اذا كان هذا الشيء حرام،الا أنني لا أستطيع تربية و الاعتناء بأكثر من طفلين و هذا نظرا لحالتي الصحية السيئة" .

أما الموافقات على أن الدين يعارض تنظيم النسل فيمثلن 20 ر43٪

ـ "زوجي يقول أن الموضوع حرام،و أنا أعتقد أنه كذلك" .

ـ واحدة جامعية 28 سنة،أم لطفلين تذكر بأنها لا تفهم كيف أن الناس يقبلون على مخالفة ارادة الخالق،لأن المولود اذا جاء، فانه يكون مقدرا من الله" .

و يمكن الاعتقاد بأن هذه القضية هي وراء الاحجام عن استعمال وسائل منع الحمل و بالتالي تنظيم النسل و هذا لسببين :

الأول : الرغبة في معرفة الوجهة الدينية الصحيحة من طرف النساء ،بحيث أن محور المناقشة كان يتسع دائما عند تناول هذه

(*) الجداول (5.31) في الملحق .

النقطة .

ثانيا : ان المعارضات لتنظيم النسل و لاستعمال وسائل منع الحمل كانت أغلبيتهن تربط بين فكرتها هذه و بين تحريم الدين لهذا الاستخدام.

ثالثا : ابتداء من الطفل الخامس تميل الكفة نحو الذين يوافقون على الرأى القائل أن الدين يحرم استعمال الوسائل الواقية من الحمل .

بالنسبة للمستويات التعليمية يلاحظ أنه في كل فئة هناك المعارضين و الموافقين ، الاّ أن الذين يعتقدون بأن الدين يعارض فكرة تنظيم النسل بكثرة في المستوى المتدني و تقل حدتها عند الباقيات، أى المستوى المتوسط و الثانوى و العالي .(*)

بالنسبة لرأى النساء غير العاملات تقدر نسبة اللواتي تعتقدن بأن الدين يعارض تنظيم النسل ب 06 ر58 (**)

واحدة : "أنا لا أعرف، لكن أختي شرحت لي بأنه مخالف لقضاء الله " .

من خلال ما تقدم يظهر أن هناك خلطا بين مفهومي الاجهاض و تنظيم النسل .مع أن الأمر مختلف تماما .

و خلاصة ما قاله الغزالي بهذا الصدد : ان كلاّ من الوأد و الاجهاض يقع على موجود حاصل فعلا . أما العزل فلا يقع على موجود .(1)

(*) الجداول من (1.31) الى (4.31) .

(**) الجداول من (1.32) الى (5.32) في الملحق .

(1) البهي الخولي " الاسلام و المرأة المعاصرة ،دار العلم الكويت ص 194 .

2.1 – العوامل الاجتماعية :

من الأسباب التي تجعل المرأة تنجب عددا كبيرا من الأطفال ضعف مركزها ،و مكانتها الاجتماعية و ارتباط وضعيتها بعدد الأطفال بمعنى أن المسألة تطرح في أغلب الأحيان على النحو التالي :

الانجاب أو الطلاق ،و بما أ ن المجتمع يستنكر المرأة المطلقة و يعتبرها المذنبة ،فالمرأة تحاول تجنب هذه المشكلة بالاستجابة لهذه الضغوط

- "عدد الأطفال يساعدون الزوج على الارتباط ببيته".

- و أخرى تقول :"هذا يعتمد على ميزانية الزوج ،فان كانت أجرته قليلة و كان عنده عددا كبيرا من الأطفال فلن يستطيع تطليق امرأته بسهولة".

الا أن أولائي يمثلن 36 ر45٪ أما 63 ر54٪ (*) فلا يعتقدن أو لا يوافقن على الرأى القائل بأن استقرار المرأة يرتبط بوجود عدد من الأطفال الاّ أن هذه النسبة تتركز في الفئات التعليمية العليا . أما ذوات المستوى الثانوى و المتوسط فنسب المعارضات و الموافقات نفسنها 50٪ لكليهما .

أما ذوات المستوى الابتدائي و الأمي فاللواتي يعتقدن بهذا الرأى يمثلن الأغلبية .

أما اذا نظرنا الى العلاقة من وجهة عدد الأطفا ل فيلاحظ أنه ابتدا من العدد الخامس فما فوق تبدأ الكفة في الميل نحو تصديق هذا القول . و هكذا كان العدد الكبير مظهر من مظاهر الاعتقاد بهذا الرأى و تنفيذه .

(*) جداول (5.33) في الملحق .

تضاف الى هذه المسألة اعتبارات ثانية كمسألة الجنس.
فاحدى الموظفات لها ستة أطفال تقول : "لو لم يكن المولود الأخير ولذا لما توقفت عن الانجاب".
و أخرى لها ثلاثة ذكور و بنتا : "أود أن تكون لي بنت أخرى لكي تؤنس أختها".
الا أنه توجد في المقابل نساء لا تعطي أهمية لهذه المسائل ففتح الامكانيات أمام المرأة و دخولها ميدان الشغل و الاحراز على وظيفة مهنية عليا يؤدى بها تدريجيا الى المساهمة في الاعتماد على نفسها في تدبير شؤونها و أمورها بعيدا عن تحقيق ضمان مستقبلها العائلي عن طريق كثرة الأولاد. و هذا ما يلاحظ عند ذوات التعليم العالي فـ 76٪ لا يعتقدن بالعلاقة الايجابية بين عدد الأطفال و استقرار المرأة، و يبدأ بالانخفاض التدريجي بانخفاض المستوى التعليمي 50٪ بالنسبة لذوات المستوى الثانوى و المتوسط 90 ر40٪ بالنسبة لذوات المستوى المتدني. (*)
معنى هذا أن للعمل دور في المساهمة في تغيير هذه الذهنية الاّ أنه دور ضعيف و لا يظهر بفعالية الاّ في المستوى العالي حيث المركز الاجتماعي المرتفع للمرأة هو الحافز لها على استقلالية الرأى و المصير بعيدا عن ضغوط الأهل.
فالأهل و الزوج مازالوا يؤثرون الى درجة كبيرة على مواقف الزوجة، فهناك عدد من الزوجات يذكرن أنهن يوددن تطبيق وسائل منع الحمل، الاّ أن الزوج يعارض ذلك فمن خلال اجراء المقابلات مع العاملات تبين أن أغلبية الذين لهم أعدادا كبيرة من الأطفال يلقون معارضة من طرف الأهل أو الزوج

(*) الجداول من (33، 1) الى (33، 4) في الملحق.

-"زوجي يحب الأطفال".

-"أهلي يمارضون فكرة تنظيم النسل لأنها ضد الدين"

-"أمي تعارضني في تنظيم النسل".

فكل هذه الأقوال تدل على أن هناك عدد من النساء لازالن متمسكات بما يفرضه الأهل حول عدد الأولاد. و اذا كان رأى المرأة العاملة، فان المرأة التي لا تعمل لا تشعر بالأمان على مصيرها، و يبدو أن مستقبلها هو الزوج و خاصة الأولاد، هؤلاء الذين يعتبرون حماية لها و ذرعها الوافي من تقلبات الزمن، و بدون وظيفة أو مدخول مالي تبقى دائما في خوف يتركها تنجب عددا من الأطفال و بدون مراعاة لظروفها الصحية أو الاقتصادية أحيانا.

جدول 34 يبين موافقة أو عدم موافقة المرأة غير العاملة حسب المستوى التعليمي :

عدد الأولاد / الرأي	مستوى متدني	م متوسط	م. ثانوي	م. عالي	المجموع	%
موافقة	27	18	5	2	52	55,91
غير موافقة	17	10	9	5	41	44,09

3.1 - العوامل الاقتصادية :

يقابل الانجاب في الأسرة الجزائرية في أغلب الأحيان باعتزاز، و خاصة اذا كان المولود ذكرا، فمجيئ المولود لا يعتبر أمرا مزعجا حتى و لو كانت موارد العائلة ضعيفة لا تسمح بذلك، فحياة العائلة التي كانت تكفل للفرد أسباب العيش لم تؤد الى حالة تعجز العائلة معها عن اعالتهم، فالأولاد رزقهم على الله، اذا كان الأمر متعلقا بالغذاء و بهذه العقلية هناك عائلات مواردها

ضعيفة و لكن لها عدد لا يستهان به من أطفال ، و خروج المرأة للعمل لم يغير كثيرا من الأمر بحيث أن هناك 36ر45٪ مازالت تعتقد بهذه الوضعية ، الا أن هناك 63ر54٪ من تعارضها و هن يتركزن في الفئة التعليمية العليا . (*) فهن لا يعتقدن بالقول الذى مفاده أن المولود يأتي و رزقه معه.

فاحدى العاملات تقول : "أننا نتعب من أجل أن نضمن لهم لقمة العيش."

و أخرى : " لقد خرجت للعمل بعد أن أصبحت أجرة زوجي لا تكفي عائلتنا . "

و كذلك : " أنا لا أعتقد مطلقا بهذا القول ."

غير أن هناك فئة ثانية من أقوالها :

"ان لكل واحد نصيبه المحدد و المقدر في هذه الحياة."

"كيف لنا أن نقطع رزق المولود اذا كتب له نصيب في الدنيا ."

و هكذا فهناك 36ر45٪ من كانت اجاباتهن تدل على حتمية القضاء و القدر.

ونفس الأمر يلاحظ عند غير العاملات بحيث أن اللواتي يعتقدن بأن عدد الأولاد لا يهم لأن رزقهم على الله يمثلن 83ر54٪ ، فهن يعتبرن أن أمر معيشة المولود هو أمر الهي .

الا أن النسبة تتناقص بارتفاع المستوى التعليمي (* *) كما هو الحال بالنسبة للفئة الأولى .

و أخيرا ماذا يعني الانجاب بالنسبة للمرأة ، و هل هناك دوافع لتنظيم نسلها أم لا ؟

(*) الجداول من (1.35) الى (5.35) .

(**) الجداول من (1.36) الى (5.36) .

2 - دوافع تنظيم النسل :

تربية الأطفال : أصبح هذا الدافع ذو أولوية في تفكير و اهتمامات الزوجين. فـ 61,11% من النساء تعطي هذا العنصر المرتبة الأولى من ضمن دوافع تنظيم النسل .

و هذا لأن التربية السليمة و الصحيحة تتطلب وقتا و جهدا للعناية به عناية صحيحة ، و هذا أمر ليس باستطاعة المرأة العاملة - على الأقل - بالنسبة المتقطعة الأولى ، حيث أنها تقضي جل وقتها في ميدان العمل . و مع أنها تستعين أحيانا بأقاربها أو بالمؤسسات الجماعية لتربية أطفالها ، إلا أنه لا يعتبر الحل المنشود اذا ما كان عندها عدد كبير من الأطفال على اختلاف أعمارهم . و لهذا ترغب المرأة في أن يكون لها عددا أصغر لكي تستطيع الاعتناء والاهتمام بهم .

احدى العاملات تقول : "شخصيا لا أستطيع الاعتناء و تربية أكثر من طفلين" .

و أخرى لها أربعة أطفال : "أصبحت لا أتحمل المزيد ، لقد أصبحت أكثر عصبية و تعبا" .

بعد هذا الدافع يأتي العامل الاقتصادي بـ 44,44% الذي أصبح عائقا في سبيل زيادة عدد الأطفال ، بحيث أن النساء أصبحن يقربطن بين واقع معيشة الأسرة و بين عدد الأطفال . فالأعباء المادية التي تتعرض لها الأسرة تجعل الزوجان يفكران في استعمال الوسائل الواقية من الحمل لكي يستطيعا تدبير أمورهما .

و يأتي في المرتبة الثالثة العامل الصحي بـ 44,42% ، و هذا يعني أن المرأة أصبحت تهتم بصحتها فلا شك أنها بدأت تقتنع بأن

بأن تعدد مرات الحمل و التقارب بينهما يؤثر تأثيرا كبيرا على صحتها .

ثم تأتي العوامل الأخرى كعدم التوفيق بين الأعمال المنزلية والمهنية و العوامل النفسية و المشاكل العائلية ، فهذه العوامل أيضا أصبحت تضغط على المرأة من أجل تنظيم نسلها تفاديا لبعض المشاكل ، الا أن ذكرها قليل . و الجدول (37) يبين ذلك

الدوافع / مستوى التعليم	مستوى متدني	م. متوسط	م. ثانوي	م. عالي	المجموع	%
صحية	5	10	9	14	38	42ر22
اقتصادية	8	10	10	8	36	40
تربوية	8	10	16	18	52	57ر77
عدم التوفيق بين العملين		2	1	1	4	4ر44
نفسية وأخرى		1	3	3	7	7ر77
المجموع	21	33	39	44	137	

أما اذا فصلت هذه الدوافع حسب الفئات التعليمية يلاحظ أن :

ـ العاملات ذوات المستوى المتدني يولين الاهتمام الأكبر بالناحية الاقتصادية التي تعتبر من ضمن دوافعهن لتنظيم النسل ، الا أنهن لا يخفضن الطرف عن العوامل التربوية .

ـ العاملات ذوات المستوى المتوسط يضعن العوامل الثلاثة في مرتبة واحدة .

ـ العاملات ذوات المستوى الثانوي يركزن اهتمامهن الأكبر بالعوامل التربوية فالصحية ثم الاقتصادية بالاضافة الى دوافع ثانية : نفسية ، السكن ...

و معنى هذا أن العاملات ذوات التعليم المنخفض و بالتالى ذوات المهن البسيطة أي الأجور المنخفضة يسفين تنظيم نسلهن لكي يستطعن تلبية حاجياتهن الضرورية ، ولكن ما أن يضمن ذلك حتى يهتممن بالعوامل الأخرى و أولها العامل التربوي .

أما بخصوص المرأة غير العاملة ،فان من ضمن الأسباب التى تدفعها الى تنظيم النسل هي :

- العامل الاقتصادى و هو يأتي في المقدمة ب 54ر76٪ ، و تفسر هذه الأسبقية بارتفاع مستوى المعيشة ، بحيث لم يعد ممكنا للعائلة أن تتكفل بعدد كبير من الأطفال ،و خاصة أن العائلة أصبح عندها طموح لأن تستكمل الحاجات الضرورية و الكمالية و أصبح الوالدان يريدان أن يحققا لأولادهما كل ما يحتاجونه من ملبس، و أدوات مدرسية . . . و في غياب أجرة ثانية كأجرة الزوجة مثلا يمكن أن تعين الأسرة على سد حاجياتها ،قد تلجأ بعض النساء الى تنظيم نسلهن .

- بعد هذا العامل يأتي السبب الصحي : فكثير من النساء ذكرن بأنهن يجب أن يحافظن على صحتهن من الحمل المتكرر .

- و أخيرا هناك العامل التربوى الذى يفسر ترتيبه الى الدرجة الثالثة بأن المرأة تعتبر وجودها في البيت انما هو لتربية الأطفال و رعايتهم ، و لهذا فتربيتهم ليست من الانشغالات الملحة التي تدفعها الى تنظيم نسلها :

و الجدول التالي يبين دوافع المرأة غير العاملة :

الاولاد / الدوافع	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15 - 13	المجموع	٪
صحية	7	7	8	4	2	3	1	32	38ر10
اقتصادية	6	12	12	9	2	3	2	46	54ر76
تربوية	4	3	4	1	1	1		14	16ر67
أخرى		2				1		3	3ر57

و ترتيب هذه العوامل ينطبق على كل مستوى تعليمي ، بحيث أنه في كل المستويات ، الأسباب هي : أسباب اقتصادية أولا ثم يأتي العامل الصحي فالتربوي .

و النتيجة التي يمكن استخلاصها هي :

أن العاملات يولين العوامل التربوية الاهتمام الأكبر بحيث أن مفهومهن اتجاه الأطفال تغير مما كان عليه سابقا - أي الاعتقاد بأن الطفل قوة عاملة يمكن استثمارها - بل أصبحن يهتممن بتعليم أطفالهن و متابعة تعليمهم الذي أصبح أهم ما يشغل بالهن لأنهن أصبحن يدركن ما للتعليم من نفع و فائدة و على أنه وسيلة هامة لتأمين أطفالهن في حياتهم المستقبلية .

فالأب أو الأهل متحمسين لتوفير أحسن ضمانات النجاح في الحياة المهنية للابن .فبفضل الوعي ظهر لدى الأب و الأم مسؤولياتهما المباشرة و الملتزمة أكثر في تربية الأطفال .

و في المرحلة الأولى من عمر الطفل تبدأ عملية تربية الأطفال بالطرق الكلاسيكية العالمية و العلمية التي يطلع عليها بواسطة وسائل الاعلام فيتم اجراء مختلف التلقيحات ،اتباع نظام غذائي خاص بالرضيع (1) وهذا خلافا لأسلوب التربية المتبع في القديم الذي كان يتم بصفة جماعية .

الآ أن الشيئ الذي يمكن ملاحظته هو :

أن العمل لم يكن دافعا لتنظيم النسل فهناك 44,4٪ فقط من تعتبر أن من دوافع تنظيم النسل هو عدم التوفيق بين العمل و الأطفال فهل حقيقة أن الأطفال لا يعرقلون عمل المرأة ؟ أم أن المبحوثات اعتبرناه شيئا مفروغا منه ؟

---

(1) مصطفى بوتفنوشنت ، المصدر السابق ، ص 301 .

و من أجل توضيح هذه النقطة سأتناول بالشرح السؤالين المطروحين :

- هل تعتقدين أن وجود الأطفال يعرقلون أو يشغلون المرأة عن أداء عملها ؟

- هل تعتقدين أن كثرة الأطفال يقفون حجرة عثرة في سبيل ترقية المرأة ؟

[illegible]

3 ـ ماذا يعني الانجاب بالنسبة للمرأة :

عندما يكون للمرأة بيتا ترغب في أن يكون لها عدد من الأطفال يملأون عليها حياتها ، و خاصة في مجتمع يضغط على المرأة في أن يكون عندها عدد من الأطفال ، فمن خلال الأولاد تجد المرأة وجودا اجتماعيا ، فللأمومة أهمية أولية و مجرد انجاب الأطفال يعطي للأم أهمية اجتماعية و هكذا فالمرأة تصل من خلال أمومتها الى احساسها بتأدية دورها . ففي الوسط التقليدى تستقبل كثرة الأولاد كهبة من السماء لأنهم استمرار للجماعة العائلية ، و المرأة التي تضمن تنشئة هؤلاء الأطفال تكون مصدر افتخار و اعتزاز من الجميع !

و من خلال السؤال : " ما هي الأسباب التي تجعل المرأة أو تجعلك تنجبين عددا كبيرا من الأولاد ؟ ـ ضمانات للمستقبل

ـ انجاب البنين

ـ سلطة أكثر في البيت

أجابت 61 امرأة عاملة ، و كانت الاجابة تدل على أن تعدد الأطفال هو نتيجة أو بغية ضمان المستقبل 62ر42٪ ، ثم من أجل البنين 86ر27٪ ، بعد ذلك 03ر18٪ من أجل سلطة أكثر ، و ليس هذا فحسب بل أن هناك 47ر11٪ من ترى أن كثرة الأطفال يملأون البيت سعادة و مرح ، فاحداهن تذكر أن كثرة الأولاد يعني توازن العائلة ، بحيث أنهم السبب في استقرار الحياة العائلية .

أما غير العاملات فكان ترتيبهن لهذه العوامل كما يلي :

ضمانات المستقبل 83ر45٪ ، سلطة في البيت 5ر37٪ ثم من أجل انجاب البنين 66ر16٪ .

يستنتج من كل هذا الاطار الأسرى الذى نشأت فيه المبحوثات، فالنشأة في محيط أسرى كبير، و الاعتياد على هذا الجو يجعل الفرد متمسكا به و بقيمه و عاداته و أخلاقياته .

و هكذا مع أن الانجاب ظاهرة طبيعية، الاّ أنه يأخذ صفة اجتماعية، و هو يعتمد بصفة أساسية على البناءات الايديولوجية، أى أنه التصور الذى تمثله الجماعة العائلية عن الطفل و عن قيمته، فالطفل خاصة الذكر يبقى دائما رمز القوة، و هو مفخرة العائلة، كما أنه يبقى هدفا، و بالتالي فان الولادات الكثيرة لها ما يبررها في مجتمعنا و هو نظام القيم الذى يتحكم في سلوك الأفراد .

الفصل الرابع

مركز المرأة المهني و أثره على تنظيم النسل

1 - عمل المرأة

من خلال السؤال :

كيف ترين اشتغال المرأة : - ضروري

- غير ضروري ،فالمنزل أهم .

طرحت قضية اشتغال المرأة هل هو ضرورة للمرأة من أجل تفتحها و اندماجها في المجتمع يتبعه حتمية تخطيط الولادات لكي لا يعيقونها عن عملها أم أن وظيفتها جاءت لضرورة اقتصادية لعدم القدرة على تربية الأولاد بالموارد المحدودة للزوج ؟.

ان الرأي يميل الى اعتبار العمل المنزلي و الاعتناء بالأطفال أهم بحيث أن هناك 54ر51٪ من ترى أن العمل غير ضروري ،و قد يرجع ذلك الى أن المرأة ليست راضية عن العمل الذي تقوم به نتيجة للصعوبات و الظروف التي تعمل فيها نظرا لعدم وجود البنيات التحتية المساعدة لها على أداء وظيفتها المنزلية و المهنية .

أو قد يكون مرد ذلك أن المرأة تخرج الى العمل تحت ضغوط و ظروف أرغمتها على ذلك سواء أكانت اقتصادية أو عائلية ،و لذلك فهي تخرج لتلبية هذا الظرف و لذلك تفضل 54ر51٪ الاهتمام بالشؤون المنزلية غير أن هناك نسبة معتبرة 45ر 4٪ (*) تعتبر أن العمل شرط ضروري لتكوين شخصية المرأة ،و كذلك عامل أساسي في العلاقات الانسانية ، و عنصر مهم لوعي المرأة و لمعرفتها لدورها و مكانتها .

(*) جدول (3٪ • 5) في الملحق .

و هذا الاقتناع ملاحظ خاصة في الأوساط التعليمية العليا ،بينما النافيات لهذه الفكرة يذكرن أن الضرورة المادية هي التي دفعتهن للعمل و لولاها لبقين في المنزل .

فذوات المستوى المتبدني يرين أن عمل المرأة غير ضروري اذا ما قارناه بضرورة العمل المنزلي ،و قد يرجع هذا الى الارهاق الذى يشعرن به نتيجة الدورين المنزلي و المهني و نتيجة لطبيعة مهنتهن الرتيبة ،فهن يقضين الثماني الساعات على آلة المكينة تفصلهم نصف ساعة للأكل و الاستراحة هذا الى جانب ظروفهن الصحية : مواصلات ،الأجر .... كل هذه العوامل جعلتهن يفضلن البيت على العمل .الا أن هذا لا ينفي وجود بعض العاملات اللواتي ترى في العمل ضرورة اما نتيجة للملل أو رغبة في اقامة علاقات و اتصالات مع الآخرين .

فاحدى الموظفات ذات مستوى متوسط تسكن مع حماتها و أبنائها تقول :"بعد انقطاعي عن الدراسة ،ثم زواجي و بقائي مدة سبع سنوات في المنزل قررت بالتفاهم مع زوجي أن أشتغل ،ذلك أنني تعبت من الاستقبال الدائم و المتكرر للضيوف الذين يأتون لزيارة حماتي و القيام بخدمتهم وحدي" .

بالنسبة لذوات المستوى الثانوى تتساوى المعارضات و الموافقات على فكرة ضرورة أشتغال المرأة .

أما ذوات التعليم العالي فالفرق يظهر بصورة جلية بحيث أن اللواتي ترى العمل ضرورة يمثلن 80٪ و يمكن ارجاع ذلك الي التعليم و المدة التي قضتها المرأة في الدراسة .

و عن العلاقة بين عدد الأطفال و ضرورة اشتغال المرأة يلاحظ عند المستوى المتدني و أيا كان عدد الأطفال اصرارهن على عدم ضرورة العمل الخارجي (27ر77٪) (*) .

(*) الجدول رقم (38 • 1) في الملحق

بل أن اللواتي لهن أعداد كبيرة من الأطفال (5الى 6) يذكرن أن العمل غير ضروري ،و نفس الملاحظة تنطبق على الفئات الأخرى ،فحيث يوجد عددا كبيرا من الأطفال يلاحظ أن الأم لا تعتبر العمل ضروري . (*)
و على هذا الأساس يمكن تفسير ذلك بأن العمل لم يصبح بعد في نظر هاته الفئة من النساء عاملا من أجل تفتحهن و استقلالهن الشخصي و تطوير معارفهن و مداركهن ،بل أنهن يرين فيه عاملا لسد حاجيتهن المادية و رفع مستواهن المعيشي ،و اذا انتفيت هذه الضرورة قد يختفي دافع خروجهن للعمل ،و لذا فهن ينجبن حتى ثمانية أطفال و لا يهتممن بالعمل كهدف .
و هذا ما يدفع الى التساؤل عن الدوافع التي تركت المرأة تخرج للعمل .

2 ـ دوافع المرأة الجزائرية للعمل :

من الدوافع المذكورة بالحاح وبكثرة : الحاجة المادية ،فالنساء خاصة ذوات المستوى المتدني و المتوسط باستثناء البعض منهن يؤكدن على أهمية هذا العامل . تقول احدى العاملات : "بعد زواجنا تراكمت علينا الديون ،و لذا خرجت للعمل و لكن بمجرد تسويتها فانقطع عن العمل لأنني وجدت صعوبات كثيرة نتيجة البعد عن مقر السكن".
و احدى المعلمات تقول : "هناك حاجات كثيرة تنقصنا فلو استطاع زوجي توفيرها لما خرجت للعمل" .
و اخرى "لقد كنت أعمل قبل زواجي لأعين أسرتي لأنني كنت عائلها و بعد زواجي سمح لي زوجي أن أعينها بجزء من أجرتي التي يأخذ منها بدوره الجزء الباقي" .

(*) : الجداول من (38 . 2) الى (38 . 4) .

الا أن بعضهن خرجن لأسباب أخرى : نفسية ، اجتماعية .

فعاملة تقول : "مع أنني لا أخذ درهما من أجرتي الا أنني أفضل الهروب من ذلك الجو السائد في المنزل حيث أسكن مع حماتي وبناتها . أما العاملات الباقيات فبقدر ما هن متكونات بقدر ما يملن الى العمل للبرهنة على معلوماتهن و تعليمهن .

و هكذا فالدافع الاقتصادى يحتل المركز الأول عند العاملات و تنحصر نسبته من 66،66% لذوات المستوى المتدن الى 25% عند ذوات التعليم العالي (*) اللواتي يهتممن بتنمية معارفهن أولا ، و ما عدا ذلك فالحاجة المادية ثم الامتيازات الاجتماعية هي التي دفعت النساء الى الخروج للعمل . و ما يؤكد هذا القول أن اللواتي خرجن لضرورة اقتصادية أو امتيازات اجتماعية يذكرن أن الميزانية اذا ما زادت بزيادة الراتب الشهرى للزوج و يكفي لمعيشة الأسرة فسينقطعن عن العمل . أما الأخريات فيفسرن استمرارهن في العمل رغبة منهن في مركز اجتماعي مناسب و في تعويض سنوات الدراسة بمقابل اقتصادى و استقلالية في التصرف ، فالمرأة لا تريد أن تترك عملها حتى و لو ارتقى الزوج و نال أجرا أكبر لأنها محصنة عن طريق عملها و تشعر بوجودها أكثر عند ممارستها لوظيفتها و خاصة ذوات المستوى العالي .

فرغم أن هناك 68،40% خرجن لاسباب مادية الا أن هناك نسبة تذكر بأن الرغبة في تجسيد ما تعلمنه في مشاركة عملية حية هو وراء اشتغالهن .

و لكن كيف توفق الأمهات بين عملهن و بين وجود عدد كبير من الأطفال . ألا يعرقلونها عن عملها ؟ ثم الا يعتبرون سببا في عدم ترقيتها بسبب عدم اهتمامها بعملها نظرا لكثرة أولادها و اعتنائها بهم ؟

(**) الجداول من (1.39) الى (4.39) في الملحق .

(*) الجدول (5.39) في الملحق .

3 ـ هل يعرقل الأطفال عمل الأم المهني ؟

هناك 62,88٪ من يعتقد أن الأولاد يعرقلون الأم عن عملها و أدائه لأن الأطفال يتسببون غالبا في غياب الأم و خاصة اذا كانوا صغارا : "للمرة الثالثة أتغيب عن العمل و هذا بسبب مرض أولادي، و قد أخذت هذه المرة 15 يوما بسبب كسر رجل ابني".

كما أن الأم قد تأتي الى عملها و هي منشغلة البال على أولادها و خاصة اذا تركتهم بدون حراسة .

أما 37,11٪ فيذكرن بأن وجود الأطفال لا يعرقل الأم عن عملها .
"بالتأكيد الأطفال يسببون لنا مشاكل سواء اشتغلنا أم لم نشتغل".
- "الأطفال يقلقون الأم اذا كانوا صغارا و خاصة اذا لم تجد من يحرس لها أطفالها ،أما اذا كبروا فلا عائق من وراء اشتغالها".

و يظهر من الجدول 40 أن العلاقة بين عدد الأطفال و عرقلة عمل الأم غير مباشرة بحيث أن المرأة العاملة لم تخفض من عدد أطفالها رغم أنها تعتقد أن كثرة الأولاد يعرقلونها عن العمل ،فضلا هناك 11,34٪ من تشكو من هذه الصعوبات بالنسبة للواتي لهن من 5 الى 7 أطفال .

معنى هذا أن هناك جمع بين أعداد كبيرة من الأطفال و بين الاعتقاد بأن وجودهم يعرقل عمل الأم .

و يمكن ملاحظة ذلك من الجدول (40) الذي يجمع بين عدد الأطفال و رأي المرأة حول هذا الموضوع .

رأي المرأة / عدد الأولاد	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	٪
نعم	28	23	9	2	62	62,88
لا	16	13	4	2	35	37,11

فبين النساء العاملات لا يعطين أهمية كبرى لعملهن ،اذ أنهن يفضلن الأطفال على مهنتهن و قد يكون هذا راجعا لطبيعة العمل الذى يؤدينه أو لأنهن يخرجن لحاجة مادية ماسة ، سينقطعن عن وظيفتهن عندما تنتفي الحاجة .

و النتيجة هي أن العمل لا يعد معرقلا قويا بالنسبة لجميع النساء مما يجعلهن لا يعملن على الحد من عدد أطفالهن .و هذا ما وصلت اليه الدراسة التي أجريت في الدول العربية(*) التي وجدت بأن عمل المرأة لا يرتبط بعدد الأطفال .

و قد ذكر أصحاب البحث بأن هذه النتيجة جاءت على عكس ما هو متوقع ،اذ المفروض أن المرأة في حال ايثارها الاحتفاظ بعملها فانها تقلل من انجابها .و قد يرجع عدد ثبوت هذه الفرضية الى أن المرأة العربية عند اختيارها العمل ،فانها لا تتخلى عن دورها كأم و كزوجة ،بل انها تحاول الاضطلاع بكلا الدورين .غير أن محاولاتها للتوفيق بين هذين الدورين عرضة غالبا للتضارب ،بحيث أنها اذا قصرت بعض الشئ بالاهتمام بعملها لانشغالها بواجباتها كربة بيت فانها مهددة بضياعه ،أما اذا حاولت الاحتفاظ به و تراخت في الاهتمام بزوجها و أطفالها ، فانها مهددة بضياع امتيازاتها كزوجة و كأم .

و هذا النوع من التضارب يمثل وجها من أوجه صراع الأدوار الذى يعززه تشديد الحضارة العربية على أن زيادة الانجاب هي دليل لخصب المرأة ، و الاحتمال ضعيف في أن تنجح المرأة في مواجهة هذا الصراع و حسمه لصالح عملها ، اذ يتطلب ذلك اشراكها في اتخاذ القرارات حول حجم اسرتها ،و هذا مالا نستطيع تأكيده في

(*) (تونس ،الأردن ، الكويت) . و قد تم في هذه الدراسة اجراء مقارنة بين العاملات و غير العاملات بعد توزيعهن الى فئة دون أولاد - فئة لديها أربع أولاد و فئة لها أكثر من أربعة أولاد .

ظل العادات و التقاليد العربية التي مازالت تعطي الزوج وحده أحقية البت بهذه الأمور . (1)

4- الانجاب و ترقية المرأة :

هناك 54،63٪ من تعتقد أن وجود الأطفال بكثرة يعرقل الأم عن الترقية في عملها ، و لكن هناك 45،36٪ من تناقض هذا الرأي . و قد يعود هذا الى وجود من يحرس لها أطفالها أو أنهن في سن لا يحتاجون فيه الى رعاية الأم الدائمة ، أو أن هذه الفئة لا تنتظر من عملها ترقية .

و بالنظر الى العلاقة بين عدد الأطفال و بين رأي المرأة حول امكانية ترقيتها ، يلاحظ بأنه لا وجود لأية علاقة بينهما ، فهناك عدد من النساء لهن عدد من الأطفال (3-8) الا أنهن لا يعتقدن بأن وجود الأطفال يعرقل ترقية المرأة .

فرأي المرأة فيما يخص هذا الموضوع لا يرتبط بعدد الأطفال .

و لبيان هذه العلاقة اعتمدت على بيانات هذا الجدول :

عدد الاولاد / الترقية	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	٪
نعم	24	22	5	2	53	54،63
لا	20	14	8	2	44	45،36

و يمكن تفسير هذه الظاهرة بالرجوع الى عمل المرأة ، فاللواتي يشتغلن في مهن بسيطة لا يأملن في الترقية ، و لذا لا يعتبرن

---

(1) حسن محمود : المصدر السابق ، ص: 23 .

عدد الأولاد معرقلا لهن على ذلك، فمثلا اللواتي يشتغلن في مصنع النسيج و الغزل لا يطمحن في الترقية :

أولا : لعدم احرازهن على شهادة مهنية .

ثانيا : لأنهن يعرفن انه اذا كانت هناك ترقية فستأتي من الأقدمية . أما اللواتي يشتغلن في مهن عليا و لهن امكانية الترقية فيعتقدن أن كثرة الأطفال تقف في سبيل ترقية المرأة لأنه يجب على من تطمح الى مركز أعلى : الحضور المستمر، عدم التغيب، أداء المهام المكلفة بها، كما يجب عدم التهاون في القيام بمسؤولياتها . و لا يتوفر الجو الملائم للمرأة اذا ما كان لها عدد كبير من الأطفال الصغار و خاصة في غياب الظروف الملائمة و التجهيزات الضرورية لذلك .

5 ـ الصعوبات التي تواجه المرأة :

من بين المشاكل و الصعوبات التي تواجه المرأة اثر دخولها سوق العمل الصناعي و المؤثرة على حجم العائلة مايلي :

- حراسة الأطفال
- مدة العمل اليومي
- التوفيق بين الدور المهني و العائلي

5،1 ـ حراسة الأطفال :

ان وجود الأطفال الصغار في البيت يطرح على الأم العاملة عدة مشاكل، لأن أطفالها في حاجة الى رعاية و عناية و تربية، فهي أما أن تتوقف عن عملها بصفة مؤقتة أو دائمة، أو تنظم ولادتها، أو تتركهم في دور الحضانة و رياض الأطفال أو عند الأهل .

و يظهر أن الحل الأخير كثيرا ما تلجأ اليه الأمهات فـ 42ر47% (*) لا يتورعن في ترك أولادهن عند الأهل و الأقارب، و هذا يرجع الى قلة وجود الحضانات، اذ ليس بامكان كل الأمهات ترك أطفالهن في رياض الأطفال، باعتبار أن الجزائر تشهد نقصا كبيرا في هذا الميدان و في الخدمات الاجتماعية الخاصة بهذا الأمر.

و فيما يخص هذه النقطة بالذات توصل البحث الذي أجري في الدول العربية الى :

بأنه لا توجد أية علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل المرأة المتزوجة و وجود أولاد دون السادسة . و التأويل المحتمل الوحيد نتيجة لذلك يكمن في توفير رعاية بديلة داخل الأسرة،أو وجود مؤسسات ترعى الأطفال أثناء غياب الأم مقابل بدل رمزي، و اذا ما استدركنا أن مثل تلك المؤسسات مازال عددها محدودا يبقى أن رعاية الأطفال في هذا السن غالبا ما تكون داخل الأسرة و يقوم بها اما احد أعضاء الأسرة من أمثال الجدة أو الأخت الكبرى أو الخالة أو العمة، و اما أن توكل هذه المهمة الى شخص بديل يقوم بها مقابل أجر معين. (1)

و بهذا الصدد تجدر الاشارة الى أن العائلات الواسعة في الجزائر مازالت تمثل نسبة مرتفعة و ذلك ناتج عن عاملين :

- عامل ذاتي : ناتج عن قيم العائلة الكبيرة.

- عامل موضوعي : ناتج أساسا عن أزمة السكن التي ظهرت حدتها بشكل واسع في المدن ،فقد عرفت هذه الأخيرة تزايدا واسعا في نسبة احتلال المساكن، كان من نتائجه أن المسكن المقرر لعائلة واحدة أصبح يحوي أكثر من ذلك.

تضاف الى هذا اعتبارات ثانية وقد ذكرتها سابقا - و هي أن العائلة

(*) جدول (24) في الصفحة الموالية .

(1) نفس المصدر ، ص. 22 .

الممتدة تتيح للمرأة العاملة بعض الامتيازات بحيث يمكنها الاطمئنان على أطفالها و هي خارج بيتها .

و ليس هذا فحسب ما يميز العائلة الجزائرية فعلاقات القرابة تبقى مستمرة حتى بعد انفصال الأبناء بدليل أن الزوجين اللذين يسكنان بمفردهما يلجأن الى الأهل لحراسة أطفالهما سواء أكان يوميا أو أسبوعيا حسب ظروفهما .(1)

احدى المعلمات تقول : "لم أجد الآمي أترك ابني عندها ، و في نهاية كل أسبوع أذهب لأراه و أطمئن عليه" .

اما احدى الموظفات تقول : "قبل أن أخرج الى العمل أربط كل صباح يدي و رجلي ابنتي لكي أكون على يقين من أنها لا تتحرك في غيابي ،و لذا فانني أفكر في أن لا أزيد من عدد الأطفال " .

و هكذا رغم أن حراسة الأطفال ليست ضرورة ملحة مادام الأهل موجودين ، الا أنها أصبحت أحيانا داعيا لتنظيم النسل .

و أخيرا تظهر نوعية الحراسة من خلال الجدول (42)

نوعية الحراسة / عدد الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
حضانة	11	9			20	20ر61
جارات	1	2			3	3ر09
أهل	28	15	3		46	47ر42
خادمة	4	8	3	1	17	17ر52
وحدهم		2	6	3	11	11ر34

---

(1) ملف سياسة تنظيم الأسرة ،المصدر السابق ص 25 - 26 .

2،5 ـ مدة العمل اليومي :

توقيت المرأة اليومي يساعدها كثيرا على تنظيم شؤون حياتها العائلية و مراعاة أمور بيتها ، فالأم التي تغيب ثماني ساعات يوميا غير التي تغيب عنه أربع الى خمس ساعات، و رغم أنهما يعملان خارج البيت، الا أن الثانية و خاصة اذا كان مقر عملها قريبا من منزلها يمكن أن تتفقده بين فترتي عملها .
و يبدو أن للتوقيت دور على تقرير عدد الأطفال ، فمن خلال الجدول (43) الذى يبين العلاقة بين التوقيت و عدد الأطفال .

الساعات / عدد الأولاد	1-2	3-4	5-6	7-8	المجموع	%
4 – 5	17	20	4	3	44	45ر36
6 – 7	6	2	3	1	12	12ر37
8 – 9	21	14	6		41	42ر26

يلاحظ أنه بعد الطفل الثالث ـ باعتبار أن الطفل الأول و الثاني يعتبران ضروريان للمرأة كما بين سابقا ـ يبدأ العدد الأكبر ينحصر في التوقيت بين أربعة الى خمس ساعات .

3،5 ـ مدى التوفيق بين الدورين : المنزلي و المهني :

أغلبية النساء تشكو من صعوبات و متاعب لاجل التوفيق بين عملهن في الخارج و بين أعمال البيت و خاصة عند انعدام الجو و فقدان الهياكل المسهلة لعمل المرأة ، فـ 78ر35% من النساء تؤكدن ذلك عند سؤالهن : "هل استطعت التوفيق بين عمل المنزل و العمل الخارجي".

"لا أبدا و كثيرا ما فكرت في أن أستقيل ".

"لم أستطع التوفيق بينهما الا بعد أن أخذت أمي ابني لتربيته ،و مع ذلك فأحيانا لا أستطيع أداء الأعمال المنزلية" .

"ان بعدى عن المنزل هو الذى زاد في تعبي و لحسن الحظ أن ابنتي الكبرى تساعدني في أعمال المنزل و الآ لما استطعت التوفيق".

أما 21,64٪ منهن فهن يذكرن أنهن لم يجدن صعوبة في التوفيق بين واجباتهن .واحدة تقول :"لحد الآن لم أجد أية مشكلة " .

و أخرى :"أخت زوجي تسكن معي و هي التي تعتني بطفلي و بالبيت عندما أكون أشتغل " .

من خلال هذه الاجابات يظهر أن محور عدم التوفيق هو سن الأطفال بحيث أن أغلبية المشاكل تطرح عندما يكون الأطفال في سن لا تسمح لهم بالدخول الى المدرسة و ليس لهم من يحرسهم، و ما عدا ذلك فالشؤون المنزلية يمكن تدبرها كما تقول احدى الموظفات .

و الجميع يتفق على أن المجتمع لا يوفر لهن تسهيلات لأداء دوريهن بيسر،و أن كل واحدة تحاول تدبير ذلك بنفسها و على طريقتها .

جدول (44) يبين مدى التوفيق بين دورى المرأة :

الفئة / مدى التوفيق	مستوى متدن	مستوى متوسط	مستوى ثانوى	مستوى عالى	المجموع	٪
نعم	7	3	8	3	21	21,64
لا	15	21	18	22	76	78,35

و هكذا فرغم ما حققته المرأة من تطور علمي و مهني ،فلا يزال ينظر اليها على أنها خلقت لأداء المهام المنزلية . و اذا ما خرجت الى ميدان العمل فوجب عليها ضمان متطلبات البيت أولا ،و ان اخفقت فى التوفيق بين هذا و بين العمل فانها تجد ضغوطا جمة تحثها على الرجوع الى المنزل

و مهما وصلت من علم فعليها أن تكون ربة بيت أولا .
و تبقى المرأة في صراع بين العمل المضاعف : خارج المنزل و داخله ،
فالأول يفرضه التطور الحضاري و الثاني تقاليد المجتمع .
و الجدير بالملاحظة أن خروج المرأة للعمل قد أدى في معظم بلدان
العالم المتقدم الى اعادة توزيع الأدوار بين الزوجين . فمن خلال البحوث
التي أجريت بهذا الصدد تبين أنه حدث تعديل في القيم التي
يعتنقها أفراد الأسرة فطالما أن المرأة تعمل فالزوج يساهم في
العمل المنزلي ، و هذا خروج عن مفهوم دوره التقليدي ، و كل هذا
حدث نتيجة لتعدد أدوار المرأة . (1)
الآ أن الزوجات من خلال الاجابات تجمع على أنه لم يحدث تغيير
في سلوك الأزواج ، بحيث أن هؤلاء لا يعينونهم الا في حالات قصوى
كحالة المرض، الارهاق الشديد ، و في حالة استقلالهما بمسكن منفرد .
و هذا يعود طبعا الى المحيط الثقافي و الاجتماعي الذي يعتبر أن
اختصاص المرأة المنزلي لا يجب أن يقربه الرجل .
و هكذا تتحمل أغلبية النساء مسؤوليات العمل و الأطفال .

---

(1) كاميليا عبد الفتاح ،المصدر السابق ص. 95

6 ـ الخروج للعمل و التفكير في تنظيم النسل :

لمعرفة أثر الخروج للعمل على تفكير المرأة بخصوص تنظيم النسل ، تناولت بالتحليل العلاقة بين هذين المتغيرين .

فمن خلال الجدول (45)

الراى / الزمن	مستوى متدن: موافقة		م. متوسط: موافقة		م. ثانوى: موافقة		م. عالى: موافقة		المجموع: موافقة	غير موافقة
قبل الخروج للعمل	6 %27,27	3 %13,6	6 %25	1 %4,16	11 42,3	1 3,84	11 %44		34 %35,05	5 %5,15
بعد الخروج للعمل	11 %50	2 9,09	17 79,83		14 53,84		14 %56		56 %57,73	2 2,06

يظهر أن اللواتي يوافقن على تنظيم النسل بعد خروجهن للعمل يمثلن أكبر نسبة من النساء ، ذلك أن مشاركة المرأة العاملة في الحياة الانتاجية يساعدها على تنمية شخصيتها و التفتح على عالم جديد تكتسب من خلاله خبرات و معلومات جديدة تحاول العمل بها اذا استحسنتها و لم تجد ظروفا معرقلة لها على ذلك ، أو قد تقتنع بأن تردد الأفكار التي راقتها بدون تطبيقها .

أما اللواتي كن قد فكرن في هذا الموضوع قبل أن يشتغلن فتتركز نسبتهن في المستوى التعليمي العالي ثم تتدرج نحو المستويات الأخفض ، و يمكن ارجاع هذا الأمر بالخروج للتحصيل و التعليم الذى له دور هام في تغيير مفاهيم الناس و اتجاهاتهم و علاقتهم بغيرهم .

و هكذا فاللواتي اقتنعن بعد الخروج للعمل بالفكرة أكثر من اللواتي اقتنعهن قبل الاشتراك ، و هذا بالنسبة لكل الفئات التعليمية مما يدل على حدوث تغيير في الأفكار و خاصة اذا اقترن بمستوى

تعليمي معين . فالاحتكاك و المناقشة في هذه المواضيع يساهمان في توسيع أفقهن .

7 ـ الخروج للعمل و تطبيق وسائل منع الحمل :

من خلال السوءالين :

ـ متى نفذت فكرتك لمنع الحمل ؟

ـ ما هو تاريخ دخولك للعمل ؟

استنتجت الجدول رقم (46) الذى يبين العلاقة بين الخروج للعمل و تطبيق و سائل منع الحمل .

المستوى / الزمن	مستوى متدن	م. متوسط	م. ثانوى	م. عالى	المجموع	٪
قبل الخروج للعمل	4	6	11	7	28	41ر79
	٪ 36ر36	٪37ر5	٪55	٪ 35		
بعد الخروج للعمل	7	10	9	13	39	58ر20
	٪63ر63	٪62ر5	٪45	٪65		

أكثرية النساء استعملن الوسائل المانعة للحمل بعد خروجهن للعمل (58ر20 ٪) ،

و في كل المستويات التعليمية تقريبا نسبة الممارسات لوسائل منع الحمل بعد الخروج للعمل يفوق قبله .

و هذا مما يفسر أهمية متغيرة الخروج للعمل و خاصة حيث ينخفض المستوى التعليمي ، فقد انتقلت النسبة في المستويات الأولى من 37٪ الى 63٪ .

فالخروج الى العمل يكتسي أهمية في المساهمة ليس في تغيير الأفكار فحسب ،بل في امكانية تغيير السلوك أيضا .

8 - التحليل الآلي للمعطيات :

بعد الدراسة الفردية لكل متغيرة ،انتقل الى المرحلة الكلية المتمثلة في جمع هذه المتغيرات فيما بينها ،و حسابها كميا عن طريق معامل الارتباط،و هذا لابراز العوامل الأكثر تأثيرا و فعالية في حجم الأسرة .
و قد تم هذا التحليل تحليلا آليا بواسطة العقل الالكتروني ورغم صغر العينة و عدم تجانسها و هو مما صعب مهمة المبرمجين ، الا أن النتائج المحصل عليها هي كالتالي :

أ ـ بالنسبة للعاملات :

* تتميز العائلات التي تتراوح عدد أطفالها من طفل الى طفلين بما يلي :
ـ استعمال وسائل منع الحمل
ـ اتساع المناقشة بين الزوجين فيما يخص هذا الموضوع .
ـ دافع خروج المرأة للعمل هو تنمية معارفها .
ـ سن النساء يتراوح بين 16 - 21
33 - 28
ـ كما أنه بالنسبة لهؤلاء الأسر،يلاحظ أن الأزواج ذوو المستوى الثانوي و العالي موافقون على هذا المبدأ.
* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها بين 3 - 4 تتميز بما يلي :
ـ النساء اللواتي لهن هذا العدد من الأطفال يعتقدن بأن كثرة الأطفال تؤدى الى استقرار المرأة في بيتها .
ـ مستوى النساء التعليمي متوسط و عالي
ـ أسباب تنظيم النسل اقتصادية

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها بين خمسة الى ستة أطفال
- المناقشة نادرة و أحيانا منعدمة .
- النساء يعتقدن بأن كثرة الأطفال سبب من الأسباب الرئيسية في استقرار المرأة .
- هناك من النساء من لهن احدى عشرة سنة أقدمية في العمل .
- التباعد بين الولادات يتراوح بين سنة الى سبع ساعات يوميا .
- دوافع العمل تتمثل في الملل

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها بين سبعة الى ثمانية أطفال
- الأزواج ذوى المستوى الثانوى غير موافقين على مبدأ تنظيم النسل .

ب - بالنسبة لغير العاملات :

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها من طفل الى طفلين تتميز :
- مستوى تعليمي عالي
- دافع تنظيم النسل اقتصادى
- يتراوح سن المرأة بين 28 الى 33 .

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها بين ثلاثة الى أربعة أطفال :
- الأزواج موافقون على فكرة تنظيم النسل .
- النساء يؤمن بمقولة : "الولد لا يأتي الا و رزقه معه" .
- أسباب تنظيم النسل صحية .

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها بين سبعة الى ثمانية أطفال :
- يتراوح عمر النساء بين 34 الى 39 و في الغالب يقصدن مراكز حماية الأمومة و الطفولة .

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها من تسعة الى عشرة أطفال :
تتميز بأن مستوى النساء التعليمي متوسط .

* الأسر التي يتراوح عدد أطفالها من احدى عشر طفلا الى
اثني عشر طفلا تتميز بما يلي :

- تقدر مدة التباعد بين الولادات بسنة .
- الأزواج موافقون على مبدأ تنظيم النسل .
- تلجأ البعض من النساء لاستعمال وسائل منع الحمل .

- نتائج البحث

مما تقدم يمكن استخلاص النتائج التالية :

- ان الاثر الذى يحدثه الخروج الى العمل لا يظهر بصورة فعالة و واضحة الا اذا اقترن بمستوى تعليمي عالي .

فالمجتمع مازال يمارس ضغوطه من خلال العادات الاجتماعية و المعتقدات التى مازالت متأصلة عند بعض الفئات خاصة المحدودى الثقافة ، فالنساء متذبذبات الرأى و يعشن فى تناقض بين أفكارهن وظروفهن ، بحيث أن هناك 91,57٪ من توافق على مبدأ تنظيم النسل الا أنهن يسارعن فى الانجاب منذ السنة الأولى من زواجهن ،و يستمررن فى ذلك حتى سن متأخرة ، كما أن هناك 64,21٪ من تستعمل الوسائل الواقية من الحمل و ان كان البعض منهن يوقفها أحيانا بدون استشارة طبية .

و هذا راجع الى أن النساء اللواتى يخرجن للعمل لا يعملن بهدف الاستقلال الشخصى أو رفع مستواهن الثقافى و الفكرى ، و انما للحاجة المادية الملحة .

و رغم التحولات التى تشهدها البلاد فى كافة الميادين : صحة ، تعليم تصنيع ، الا أن الذهنية التقليدية مازالت مسيطرة عند البعض و هي السبب فى عرقلة التنظيم الأسرى و هذا ناتج عن قلة التوعية والاعلام الا أن هذا لا ينفى دور الخروج للعمل الذى يبقى يؤثر و لو بصورة طفيفة .

- ان المستوى التعليمي للزوجين و بالخصوص للزوجة هو الذى يؤدى الى تغيير فى آرائهما و سلوكهما لصالح تنظيم النسل ، فقد تبين من خلال البحث أن مستوى تعليم الزوج أو مهنته لا يؤثران بصفة قاطعة على اتجاههما بقدر ما يؤثر مستوى الزوجة التعليمي .

- ان رأى النساء بالموافقة و قبول مبدأ تنظيم النسل لا يعني في كافة الاحوال التطبيق وممارسة الوسائل الواقية من الحمل ، و اذا كان التطبيق يزداد بصفة طردية مع المستوى التعليمي الآ أنه لا يمارس في فترة ما بعد الزواج ، بل بعد انجاب طفلين أو ثلاثة.

- ان خروج المرأة للعمل كان نتيجة للحاجة المادية، و لذلك لم يؤخذ العمل معنى التحرر و الاستقلال الذاتي عند العاملات، بل لسد نقصا ماديا عندهن ، و اذا كان هذا هو تصور جل النساء فهم لماذا لم يؤثر هذا العمل على عدد الاطفال بالرغم من أنهن يعتقدن أن الشغل يعرقله وجود الاطفال.

- عند المقارنة بين العاملات و غير العاملات وجد أن هناك فروقا بينهن في الآراء ، و خلاصة هذا التباين هو أن العاملات أكثر حرصا و تطبيقا لوسائل منع الحمل من غير العاملات.

- ان المجتمع يضغط على المرأة لأن يكون عندها عدد من الأطفال فزيادة على أن الأمومة تعتبر شعورا طبيعيا ، الا أنها تصبح اجبارية لذا فعلى المرأة أن تكون أما لكي تشعر بأنها مقبولة و أن لها وجودا اجتماعيا.

- ان هذه المظاهر التالية:
  - الاطلاع على وسائل منع الحمل.
  - الموافقة على مبدأ تنظيم النسل حتى و لو كانت شكلية.
  - التفكير و تطبيق الوسائل المانعة للحمل عند بعض الفئات.
  - تأخر سن الزواج.

تدل على البداية نحو تنظيم النسل.

- التحقق من الفرضيات :

ان تحليل البيانات و اجراء مقارنات بين النساء العاملات على اختلاف مستوياتهن التعليمية أحيانا ،و بينهن و بين النساء غير العاملات أحيانا أخرى ،قد مكنني من التأكد من صحة أو خطأ الفرضيات المنطلق منها :

- فخروج المرأة للعمل قد أدى الى تغيير في عقليتها لصالح تنظيم النسل ف 91 و60٪ وافقن على هذا المبدأ بعد أن أحرزن على وظيفة مهنية و ان كان هذا لا يعني تغييرا في سلوكهن .

- كل المؤشرات تدل على أن الموافقات و المطبقات لتنظيم النسل هن الحائزات على مستوى عال من التعليم . فقد تبين أن لهذا الأخير أثر في احداث الفروق عند المقارنة بين مختلف العاملات.

- ان ارتفاع المستوى المهني للمرأة أى الاطارات العليا النسوية لها العدد الأقل من الأطفال بالمقارنة بالأخريات .

- تبين كذلك أن الرغبة في متابعة تعليم الأطفال و تربيتهم تربية صحيحة من أهم دوافع تنظيم النسل بالنسبة للواتي يرغبن في ذلك ،و بالنسبة لبعض الفئات التعليمية العليا .

أما بالنسبة للواتي خرجن لأسباب مادية ،فهذه الأسباب نفسها هي التي أوحت لهن بهذا التنظيم .

- أما بالنسبة للفرضية الأخيرة فيمكن القول أن العوامل الاجتماعية و الدينية لها تأثير أكبر من معرفة وسائل منع الحمل ،بحيث أن اللواتي يجهلن هاته الوسائل تكاد تكون معدومة بالنسبة للفئة العاملة و غير العاملة .

من كل ماتقدم ذكره يتبين صحة الفرضيات المنطلق منها .

الخلاصة :

دلت الأبحاث الجزائرية التي أجريت لحد الآن أن خصوبة المرأة الجزائرية تقترب من الخصوبة الطبيعية .

فالخلف الكثير مازال يلقي صدى عند الزوجين و عند المجتمع، و لذا لا تستعمل المرأة الوسائل الواقية من الحمل ،و المعرقل الوحيد لخصوبتها هو العقم الدائم أو المؤقت الناتج عن صغر سن زواجها .

فبعد التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري من خلال نموه الاقتصادي و الاجتماعي و ارتفاع مستوى المعيشة و ارتفاع الخدمات الصحية ،لايزال منحنى الولادات يتصاعد و هذا راجع الى أنه لم يساير هذه التحولات تغيرا في عقليات و ذهنيات الأفراد ،فحركة التحديث التي جرت لم تخدم المجتمع الا بشكل عرضي ،فنتيجة لحركة التحضير و التمدن و تصدع الاطارات القديمة لوسائل الانتاج و التبادل تفسخت العائلة الممتدة في الأرياف و بدأ الزوجان يميلان الى تكوين الأسر النووية ،و أدخلت المدرسة و وسائل الاعلام أنماط جديدة من السلوك ،الا أنه لم يؤد الى تغيير حقيقي في اقامة علاقات جديدة بين الجنسين (على مستوى العائلة و الحياة اليومية) . (1)

فسلوك و مواقف الزوجان اتجاه الانجاب اذا يؤثران بصفة قاطعة. و الفروق الملاحظة بين البلدان المتطورة تمارس وسائل منع الحمل بصفة واسعة جدا و طبيعية. أما في المجتمعات الأخرى فلا زالت هناك بعض المراقيل و العقبات التي تقف في سبيل انتشار هذه

---

(1) عبد القادر جغلول ،تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية. ترجمة: فيصل عباس،دار الحداثة للطباعة و النشر بيروت 1981 .ص 226 .

الوسائل و الأخذ بها ،لأن هناك فئة أو نسبة معتبرة من الزوجات لازلن متمسكات بالقيم التقليدية و العادات المتمثلة في العوامل الدينية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ،و يرجع هذا للبنية الايديولوجية السائدة التي تحبذ و تركز على كثرة النسل .

و على هذا لا يمكن انتظار تغير في سلوك هؤلاء الأفراد الآ بتحسين المستوى الاجتماعي و الثقافي و ظروف الحياة . و هذا التحسن لا ينحصر فقط في الدخل ، الصحة ، السكن بل في ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة و اندماجها في عالم الشغل . فتعليمها هو العامل الأكثر حسما ،فحين تتلقى المرأة التعليم و خاصة اذا كان تعليما عاليا فان اتجاهاتها نحو الانجاب تتغير لأنها تتعرض للعديد من العوامل من تأخير في سن الزواج ، تغير في الأفكار ،و تزايد فرص العمل .

و على ذكر العمل يمكن القول أن خصوصية المرأة لا تتأثر به اذا كان بسيطا و كان قائما على الحاجة المادية الملحة بحيث أنه لا يكون ذا أهمية في حياة المرأة لأنها لا تطمح منه الى مركز اجتماعي ، بل أمن اقتصادي و بمجرد أن ينتفي هذا الدافع قد تتوقف عنه و لذا فهي غير مضطرة لتنظيم عدد أفرادها بالرغم مما تتعرض له من مشاكل من جراء فقدان الهياكل المساعدة لها في عملها كدور الحضانة ، رياض الأطفال .

و بالفعل فتنظيم الأسرة يتوقف على الاقتناع الشخصي و يتطلب مبادرة فردية ،لأن الذين لا يعتقدون أن في امكانهم تحسين ظروف الحياة لأنفسهم و لأولادهم لن يبذلوا الجهد لانجاح محاولتهم هذه .

و في هذا الاطار و من أجل توعية الأفراد و جعلهم يدركون بأن

السلوك الانجابي ليست عملية بيولوجية واجتماعية فحسب بل عملية بسيكولوجية تعتمد على الرغبة و الاقتناع بمجيء المولود و كذلك من أجل التحكم في النمو الديمغرافي و تهيئة الظروف الملائمة لذلك، أخذ موضوع تنظيم النسل نصيبه من المناقشة عند دراسة ملف سياسة الأسرة، هذا الموضوع الذي لم يأخذ مكانة ضمن انشغالات التنمية الا مؤخرا، بحيث أن الموضوع أصبح يطرح بصفة عملية، و على المستوى الوطني بعد أن كان ينحصر على المستوى الشخصي و بالنسبة لبعض الأفراد .

- [illegible] الرسالة [illegible] و المصطلحات [illegible]
ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 .
- بوتومور و آخرون: علم الاجتماع [illegible] ترجمة [illegible]
[illegible] 1970 .
- بيرنسون [illegible] برنامج تنظيم الأسرة، ترجمة محمود و [illegible]
1972 .
- جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ترجمة فيصل عباس، دار الحداثة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، 198[illegible] .
- جغلول عبد القادر: المرأة الجزائرية، ترجمة سليم قسطون، الطبعة الأولى، دار الحداثة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، 1983 .
- حسن محمود: مشكلات المرأة العربية في التعليم و العمل، المنظمة العربية للتربية، الثقافة والعلوم، تونس، 1982 .
- حسن محمود: الأسرة و مشكلاتها، دار المعارف، مصر، 1980 .
- الخولي سناء: الزواج و العلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1979 .
- الخولي البهي: الاسلام و المرأة المعاصرة، دار القلم، الكويت .
- رولان برسا: علم السكان، ترجمة محمد صبحي عبد الحكيم، دار مصر للطباعة، 1967 .
- رزق الله عبد المجيد: تنظيم النسل، الشركة القومية للنشر و التوزيع، تونس، 1963 .
- الساعاتي حسن: علم الاجتماع الصناعي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1980 .
- الساعاتي حسن و لطفي عبد الحميد: دراسات في علم السكان، دار [illegible] للطباعة، 1952 .

- عبد الدايم عبد الله: التخطيط التربوي ، دار العلم للملايين ،بيروت 1977 .

- عبد الفتاح كاميليا : في سيكولوجية المرأة العاملة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، 1972 .

- الغزالي عبد الحميد : في اقتصاديات السكان ، دار العلم للملايين ، بيروت : 1973 .

- غلاب محمد السيد و محمد صبحي عبد الكريم: السكان د يمغرافيا و جغرافيا ،الطبعة الثانية ، المطبعة الفنية الحديثة ، 1967 .

- فتحي محمد : منع الحمل ، مكتبة النهضة المصرية ،مصر ، 1958 .

- مربيعي السعيد : التغييرات السكانية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 .

- المسلماني مصطفى ، الزواج و الأسرة ،مصر ، 1977 .

- مسلم ابراهيم: انتحار الأمة التدريجي أو تحديد النسل ، دار القرآن الكريم ، عمان ، 1972 .

- هاوزر فيليب: الأزمة السكانية ، ترجمة حنا رزق ،مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ،القاهرة ، 1970 .

- اليافي عبد الكريم :في علم السكان ، مطبعة دمشق ، دمشق ، 1957 .

- المعجم الديمغرافي المتعدد اللغات ،دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1967 .

ب-دراسات و وثائق

- م.كسال : الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري- بحث لنيل الدراسات المعمقة- الجزائر- 1984 .

- اللجنة المركزية- لجنة التنظيم العام- اللجنة الوطنية لتحضير ملف سياسة الأسرة - الجزائر - 1983 .

- اللجنة المركزية : مقررات الدورة التاسعة ، 2، 3 جوان 1983 .

- مكتب اليونسكو الاقليمي للسكان : السكان و التربية في البلاد العربية دار العلم للملايين ،بيروت 1978 .
- وزارة الاعلام و الثقافة : خطب الرئيس بومدين ،الجزء الخامس، 5ماي 1972- 19 جوان 1973 .

ج - المجلات و الصحف

- الجزائرية ، عدد 108 السنة 1983 .
- الجزائرية ، عدد 116 .
- وزارة الشؤون الاجتماعية اعلام و تربية اجتماعية - العدد 1 فيفري 1983
- الشعب ل 1981/01/03 .
- 1983/02/14 .
1983/04/16 .
1985/03/23 .

- C. [illegible] -

- R. DIXON : Les [illegible] de la femme et fécondité in " Population Council" N° 17, Juin 1975 .

- M. DRAOUI: Place d'un paramétre démographique dans les conditions de vie et de santé: La fécondité. In" les cahiers de la recherche" C.N.R.S. 15 et 16 Decembre 1981 Mars 1982 .

- N. GUORARI et J. VALLIN: La fécondité des Algériennes, niveaux et tendances. In"Population" 29e année , N°3 , Mai Juin 1974, I.N.E?D. Paris .

- N. LADJALI: L'espacement des naissances en Algérie. Brochure editée en Février Février 1983 . Institut National

- Ministère de planification et de l'aménagement du territoire: Rapport géneral du plan quinquennal 1980/1984 .

- Institut national d'analyses pour la planification: Reflexions sur les structures familiales.

- Rapport du comité interministériel chargé de l'etude et de l'elaboration d'un programme en vue de la maitrise de la croissance démographique Alger, 1983 .

EL-MOUDJAHID, Quotidien, Alger .

du 29/12/19880
05/02/1981
13/04/1983
20/03/1984
05/06/1984

الملحق

1 - تحديد المفاهيم .
2 - التعريف بالمؤسسات التي أجري فيها البحث .
3 - التحصيل التعليمي و مستوى الخصوبة في الدول العربية .
4 - الاستمارة .
5 - الجداول .

1 - تحديد المفاهيم :

- الخصوبة البيولوجية "FERTILITE" و هي القدرة على الانجاب سواء تزوجت المرأة أو لم تتزوج ،أى أنها تعبر عن مدى انتاج المواليد فعلا سواء أكان ذلك بالنسبة للفرد أو الى مجموعة أفراد .
و المرأة التي لم تنجب أطفالا (لأنها لم تتزوج أو لأنها تمنع الحمل أو لأنها تجهض نفسها) غير المرأة العقيم .
و هذا المفهوم يختلف عن :
- الخصوبة الفعلية أو الانجاب"FECONDITE" الذى يعني عملية انجاب الأطفال فعلا . و نسبة الانجاب هي نسبة المواليد للنساء في سن الانجاب . (1)
و خصب الأسرة يتعلق بموقف الزوجين اتجاه النسل ،فحينما يرغبان في أسرة كبيرة العدد يكون لهما ذلك،و حينما يريدان عدد محدد من الأطفال ينظمان نسلهما،و يتم هذا باتفاق الزوجان على تنظيم عملية انجاب الأطفال و تحديد عددهم ، و الوقت الملائم لذلك باستعمال وسائل منع الحمل . (2)
و في هذا المجال هناك عدة ألفاظ تستعمل لهذا الغرض ك : مراقبة الولادات،تنظيم النسل ،منع الحمل ،تحديد النسل ،تنظيم الأبوة،الوقاية من الولادات،تخطيط الولادات الخ ...
الا أن هناك بعض الاختلافات الطفيفة فيما بينهما .
فالعبارة الأكثر تداولا هي "BIRTH CONTROL" و هي كلمة انجليزية ، و ترادفها بالفرنسية"CONTROLE DES NAISSANCES" أى مراقبة الولادات ،

---

(1) محمد السيد غلاب ،محمد صبحي : السكان ،ديمغرافيا و جغرافيا ـ الطبعة الثانية ، المطبعة الفنية الحديثة ـ 1967 ـ ص 33 .

(2) المعجم الديمغرافي المتعدد اللغات ، المصدر السابق،ص 79 .

و يقول "سوفي" "SAUVY" بصدد هذه الكلمة أن معناها بالفرنسية أقرب الى معنى التسجيل، و هو ما يقع في ضبط الحالة المدنية في البلديات أما في اللغة الأنجليزية فتعبر عن كل العمليات المانعة للحمل بما في ذلك الاجهاض. (1)

و لذا يفضل استعمال مصطلح "Prévention des naissances" (2)

أما في اللغة العربية فالتعبير الشائع هو "تنظيم النسل" أو "تنظيم الأسرة" و هذا بعد هجر التعبير الذي كان يأخذ بضبط النسل أو تحديده حيث رؤي أنه ليس مقصودا أن نحد النسل بقدر ما يقصد به التنظيم و التخطيط القائم على موازنة طاقات الأسرة و موارد ها الاقتصادية و عدد أفرادها . (3)

- التباعد بين الولادات: و هي ارادة الزوجين في ترك فترة معينة بين ولادات الأطفال. (4)

و هناك التباعد بين الزواج و الولادة الأولى .

- منع الحمل: و يعني تأجيل الحمل تأجيلا مؤقتا باتخاذ بعض الوسائل لذلك، الا أن التعقيم ليس معدودا من ضمنها. لأن هذا الأخير معناه منع الحمل منعا دائما بوسائل مختلفة منها الوسائل الجراحية . (5)

- وسائل منع الحمل: هي مجموعة الطرق التي تؤدي الى اتقاء الولادات و هذه الوسائل تنقسم الى وسائل مادية و غير مادية.

---

(1) A.SAUVY: De Malthus à Mao-tsé-toung, Denoel, Paris, P.195 ;
(2) R.PRESSAT; Dictionnaire de démographie; P.U.F. 1979 ; P. 33 .

(3) مصطفى المسلماني: المصدر السابق، ص 171 .

(4) Ibidem, P.66 ;

(5) محمد فتحي: منع الحمل، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1958 ص 19-20 .

فالأولى : أدوات واقية تحول دون التقاء النطفة بالبويضة. و غير مادية كالعزل . (1)

- حجم الأسرة: يدل هذا المفهوم عند دراسة الخصوبة على عدد الأطفال الذين أنجبهم الزوجان في وقت معين . (2)

- الأسرة :عرفها "برجس" و "لوك" على أنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج ، الدم و التبني و هذه الجماعة تعيش في دار واحدة و تربط أعضاءها علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح و الأهداف المشتركة . (3)

و يمكن اضافة أن الأسرة هي نظام اجتماعي ،و هذا النظام يقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجمعي و قواعد تختارها المجتمعات . (4)

---

(1) المعجم الديمغرافي المتعدد اللغات، المصدر السابق ، ص80.

(2) أحمد زكي بدوي : مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مكتبة لبنان ،بيروت 1976 ،ص. 53

(3) دينكن ميتشل : معجم علم الاجتماع ،تر : احسان محمد الحسن ، دار الطليعة ،بيروت ، 1981 ،ص. 97

[illegible]

2 - لمحة عن المؤسسات التي أجري فيها البحث :

1 - الشركة الوطنية للأشغال الكبرى للري و التجهيز القروي

(SONAGTHER).

أنشئت هذه الشركة بمقتضى الأمر 71 - 44 بتاريخ 17 جوان 1971 و تشارك هذه المؤسسة بواسطة هيكلها العملي المتكون من 8 وحدات تقنية في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال دراسة و انجاز العديد من الأشغال الخاصة بالري .

و قد أخذت عينة البحث من مقر المديرية العامة الواقع بحي ابن عكنون و قد بلغ عدد عمالها 223 من بينهم 45 عاملة موزعة حسب الحالة المدنية : 21 امرأة متزوجة

1 مطلقة

23 عازبة

2 - الشركة الوطنية للغزل و النسيج : (SONITEX)

تأسست هذه الوحدة الواقعة ببلكور في سنة 1968 بمبادرة أحد الايطاليين ، و في اطار استرجاع مختلف القطاعات الوطنية أممت هذه الوحدة سنة 1978 و منذ ذلك الوقت أصبحت تابعة لوزارة الصناعة و تقوم هذه الشركة التي تقدر مساحتها بـ 800 م ، بانتاج البدل و المعاطف على اختلاف أنواعها بعد أن كانت تقوم بصنع ملابس الأطفال . و تستورد المواد الأولية المستعملة من ايطاليا و من ذراع بن خدة .

تحتوي هذه الشركة على 140 عامل ، ينقسمون كالتالي :

4 - مدرسة المناصر 800 :

و تقع في حي المناصر و هي تابعة لبلدية القبة،و قد تأسست سنة 1977 و تحوى على 21 حجرة للدراسة، و يقوم بالتدريس فيها 28 معلم و معلمة ينقسمون كالتالي :

8 رجال

20 امرأة تتوزعن كالتالي : 10 متزوجات .

7 عازبات .

3 مطلقات .

5 - مدرسة مبارك ميهوب :

تأسست هذه المدرسة في نوفمبر 1973 و هي تقع في حي المناصر أى تابعة لبلدية القبة و تحتوى على 28 قاعة لتعليم 1778 تلميذ . و تتكون هيئة التدريس من :

15 رجلا

35 امرأة ينقسمن كالتالي :

26 متزوجة .

1 مطلقة .

8 عانسات .

و من مجمل هذه المؤسسات تحصلت على 97 مبحوثة يتوفر في كل واحدة الشرطان التاليين : ـ أن تكون متزوجة .

ـ أن تنجب طفلا .

3- التحصيـــــل التعليمي ومستـــوى الخصوبــــه فى الدول العربيــــــــه

الدولـــه	فئات السن / التعليم	19_15	24_20	29_25	34_30	39/35	44/40	49/45
1 الجـــزائر	بلا تعليــــم	0٫3	2٫2	4٫1	5٫7	7٫1	8٫1	8٫9
	تعليم مدلارسه ابتدائي	0065	2٫0	4٫1	4٫7	6٫1	6٫3	—
	ثانوي اوجـــامعـــي	0٫5	1٫5	2٫7	3٫5	—	—	—
2 الاردن	اميـــات	0٫8	2٫6	4٫7	6٫4	8٫0	8٫6	
	ابتـــدائـــي	0٫8	2٫4	4٫6	5٫9	6٫5	7٫3	
	ثـــانـــوي	0٫6	1٫6	2٫8	4٫0	4٫3	1٫7	
	جـــامعـــي	—	1٫2	1٫8	2٫7	4٫7	5٫0	
3 لبنـــان	اميـــات	1٫4	2٫2	4٫3	5٫9	6٫2	7٫1	7٫2
	اقل من ابتدائي	1٫1	2٫2	3٫4	4٫5	5٫2	5٫1	5٫6
	ابتـــدائي	0٫9	1٫8	2٫8	3٫2	4٫3	4٫0	5٫2
	اقـل مـــن ثـــانـــوي	0٫5	1٫5	2٫1	3٫1	3٫3	3٫8	3٫1
	ثـــانـــوي	0٫7	1٫1	2٫0	2٫5	3٫3	3٫7	4٫1
	اقـــل من جـــامعـــي	—	0٫9	1٫1	2٫0	1٫4	3٫1	3٫0
	جـــامعـــي	—	0٫7	0٫9	3٫3	2٫8	3٫3	2٫7
4 سـوريا	اميـــات	0٫3	1٫7	3٫6	6٫8	7٫6	8٫0	—
	يعرفن القراء والكتابه	0٫2	1٫6	3٫3	5٫7	6٫2	6٫3	—
	ابتـــدائـــي	0٫1	1٫3	3٫1	4٫8	5٫0	5٫0	—
	متـــوســـط	0٫0	0٫6	2٫0	3٫5	3٫8	3٫5	—
	ثانـــوي وجامعـــي	0٫0	0٫2	0٫9	2٫6	2٫7	2٫5	—

1- الجزائر مديريه الاحصاء ، دراسه احصائيه قوميـه للسكـان ، نتائج المسح الخاص بالخصوبه وهران 72

2- ح - رزق بمسـح قـومــي بالعينـــه للخصـوبه فى الاردن 1972

3- جمعيـه تخطيط الاسـره فى لبنـــان 1974

4- مكتب الاحصـــاء المـركـزي فى الجمهوريـــه السوريـــه تعداد السكان 1970

مكتـــب اليونسكـــو الاقليمـــي للسكـــان المصـــدر الســـابـــق

4 ـ الاستمارة

أولا : بيانات أولية

- العمر:
- المهنة :
- المستوى التعليمي :
- مهنة الزوج :
- مستواه التعليمي :
- مدة الزواج :
- عدد الاولاد :   - الذكور: - الاناث:
- ما هي أعمارهم؟   - و أعمارهن :

ثانيا : بيانات خاصة بالمحيط الاجتماعي و الاقتصادي للاسرة

- مقر السكن :
- نوع السكن : - شقة
  - فيلا
  - براكة
  - اجابات أخرى
- عدد الحجرات:
- منذ متى و انت تسكنين العاصمة؟
- هل هناك أشخاص أخرون يسكنون معك في البيت ؟
- من هم ؟
- هل يسكنون معك بصفة دائمة ؟
  مؤقتة ؟
- في آخر كل شهر من يحتفظ بأجرتك ؟
  - أنت
  - زوجك
  - تتقاسمانها

ثالثا : بيانات خاصة بالعمل المهني للمرأة

- ما هو تاريخ دخولك المؤسسة (السنة) ؟
- ما هي مدة عملك يوميا ؟
- هل كنت تعملين قبل زواجك؟ نعم   لا
- ما الذي دفعك للخروج الى العمل ؟
  - أ - سبب اقتصادى
  - ب - الملل
  - ج - كسب صداقات جديدة
  - د - تنمية معارفك و مدارك
  - هـ - امتيازات اجتماعية
- كيف كان رد فعل زوجك عند خروجك للعمل ؟
  - معارض
  - مستاء
  - موافق

  و في كل الحالات لماذا ؟
- كيف كان رد فعل المحيطين بك (أهله أو أهلك)
  - موافقين
  - معارضين
  - لا يتدخلون في شؤونك
- من هم على التحديد الغير الموافقين و لماذا ؟
- هل علاقاتك مع العاملات الأخريات
  - حسنة
  - متوسطة
  - رديئة

- هل تتناقشين مع زوجك في مسألة تنظيم النسل؟
  - دائما
  - غالبا
  - نادرا
  - أبدا
- ما هو موقف زوجك من مسألة تنظيم النسل ؟
  - موافق
  - مستاء
  - معارض
- هل تذهبين الى مراكز حماية الأمومة و الطفولة من أجل استشارات حول موضوع تنظيم النسل؟
  - في بعض الأحيان .
  - في فترات منتظمة .
  - لا أذهب أبدا
- اذا كنت تتوجهين الى هناك، من أشار عليك بها ؟
- ما هي المدة المناسبة بين كل مولود و آخر حسب رأيك ؟
- ما هو عدد الأولاد المثالي في رأيك في الأسرة ؟
- هل تعتقدين أن الدين يعارض تنظيم النسل؟ نعم لا
- هل أنت مطلعة على وسائل تنظيم النسل ؟ نعم لا
- ما هي الوسيلة التى تستعملينها لتنظيم أسرتك؟
- هل أنت موافقة على الرأي الذي يقول أن كثرة الأولاد يساهم في استقرار المرأة؟ نعم لا
- هل توافقين على الرأي القائل بأن كل مولود لا يأتي الا ورزقه معه؟

..

- ما هي الأسباب التي تجعلك تنجبين عددا كبيرا من الأولاد ؟
- ضمانات للمستقبل .
- لانجاب البنين ؛
- سلطة أكثر في البيت .

خامسا : بيانات حول العلاقة بين عمل الأم و الأطفال

- هل حقا أن الأولاد يعرقلون الأم عن عملها ؟ نعم لا
- هل تعتقدين أن وجود الأولاد يقفون حجر عثرة في سبيل ترقية المرأة ؟ نعم لا
- هل استطعت التوفيق بين عملك و تربية أولادك ؟ نعم لا
- كيف ذلك ؟
- من يحفظ أولادك أثناء عملك ؟
- الحضانة
- الجيران
- الأهل
- الخادمة
- هل أنت راضية عن ذلك؟ نعم لا
- ألم تتوقفي عن العمل عندما كان أولادك صغارا ؟ نعم لا
- لو ارتقى زوجك في مهنته و أخذ أجرا أعلى ، هل تتركين عملك ؟

5 - الجـــداول

- العلاقة بين عدد الاطفال وبين سن المرأة العاملة .

- بالنسبة لذوات المستوى المتدني. (جدول 1 . 1)

عدد الاولاد / السن	1	2	3	4	5	6	7	8	مجموع النساء	مجموع الولادلت	متوسط الاطفال
21 - 16	1	2							3	5	1ر6
27 - 22		1							1	2	2
33 - 28	1	1	1	1	1	1			6	21	3ر5
39 - 34		1	3	2	1	1	1		9	37	4ر1
45 - 40				1		2			3	16	5ر3

- بالنسبة لذوات المستوى المتوسط . (جدول 1 . 2)

عدد الاو / السن	1	2	3	4	5	6	7	8	مجموع النساء	مجموع الولادات	متوسط الأطفال
21 - 16											
27 - 22	4	3			1				8	15	1ر8
33 - 28		1	2	1					4	12	3
39 - 34		2	4	1		1			8	26	3ر2
45 - 40			1	2				1	4	19	4ر7

- بالنسبة لذوات المستوى الثانوي: (جدول 1 . 3)

عدد الاولاد / السن	1	2	3	4	5	6	7	8	مجموع النساء	مجموع الولادات	متوسط الاطفال
21 - 16											
27 - 22	2	2			1				5	11	2ر2
33 - 28	1	4	4		1	1	1		12	39	3ر2
39 - 34	1		4		1				6	18	3
45 - 40			1	1			1		3	14	4ر6

العلاقة بين عدد الأطفال وبين سن المرأة العاملة :

- بالنسبة لذوات المستوى العالى .

(جدول 1 • 4)

متوسط الاطفال	مجموع الولادات	مجموع النساء	8	7	6	5	4	3	2	1	عدد الاولاد / السن
											21 - 16
1ر7	7	4					1			3	27 - 22
1ر9	29	15					1	2	7	5	33 - 28
3	15	5				1	1	1	1	1	39 - 34
3	3	1						1			45 - 40

العلاقة بين عدد الأطفال وبين سن المرأة غير العاملة .

- بالنسبة لذوات المستوى المتدنى

(جدول 2 • 1)

متوسط الاطفال	مجموع الولادات	مجموع النساء	15	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	عدد الاولاد / السن
2ر5	5	2												1	1		21 - 16
3ر4	31	9										2	2	4		1	27 - 22
5ر5	55	10					1	1	1	1	2		1		2	1	33 - 28
7ر4	148	20	1	1	2	1			1	5	2	2	5				39 - 34
7ر6	23	3		1						1				1			45 - 40

- العلاقة بين عدد الاطفال وبين سن المرأة غير العاملة .

- بالنسبة لذوات المستوى المتوسط

(جدول 2 ، 2)

السن / عدد الاولاد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	15	مجموع النساء	مجموع الولادات	متوسط الاطفال
21 - 16																	
27 - 22			1	2	3	1									7	32	4ر5
33 - 28			1	3	2	3			2						11	61	5ر5
39 - 34					2	1	2	1		1					7	48	6ر8
45 - 40				1							1	1			3	27	9

- بالنسبة لذوات المستوى الثانوي .

(جدول 2 ، 3)

السن / عدد الاولاد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	15	مجموع النساء	مجموع الولادات	متوسط الاطفال
21 - 16	2	1													3	4	1ر3
27 - 22			1	1			1								3	14	4ر6
33 - 28	1			2											3	9	3
39 - 34			1		1		1			1					4	25	6ر2
45 - 40											1				1	11	11

- بالنسبة لذوات المستوى العالي .

(جدول 2 ، 4)

السن / عدد الاولاد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	15	مجموع النساء	مجموع الولادات	متوسط الاطفال
21 - 16	1		2												3	7	2ر3
27 - 22	1			2											3	9	3
33 - 28					1										1	5	5
39 - 34						-											
45 - 40																	

رأي المرأة العاملة اتجاه تنظيم النسل .

(جدول 7)

المستوى / رأي المرأة	مستوى أمي		م. ابتدائي		م. متوسط		م. ثانوي		م. عالي		المجموع	
	التكرار	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
موافقة	9	75	8	80	23	95,83	25	96,15	25	100	90	92,78
غير موافقة	3	25	2	20	1	4,16	1	3,84			7	7,21

- رأي المرأة غير العاملة اتجاه تنظيم النسل .

(جدول 8)

المستوى التعليمي / الاتجاه	مستوى أمي		م. ابتدائي		م. متوسط		م. ثانوي		م. عالي		المجموع	
	التكرار	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
موافقة	20	86,96	19	90,48	25	89,29	13	92,86	7	100	84	90,32
غير موافقة	3	13,04	2	9,52	3	10,71	1	7,14			9	9,68

ـ تأثير مهنة المرأة على موقفها من تنظيم النسل .

ـ عاملات بسيطات .

(جدول 9 • 1)

عدد الاولاد / رأي المرأة	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	٪
نعم	1	4	5	1	11	73ر33
لا	3	1			4	26ر66

ـ موظفات بسيطات .

(جدول 9 • 2)

عدد الاولاد / رأي المرأة	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	٪
نعم	13	13	2	1	29	93ر54
لا		1	1		2	6ر45

ـ اطارات متوسطة .

(جدول 9 • 3)

عدد الاولاد / رأي المرأة	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	٪
نعم	2	7	4	2	15	93ر75
لا	1				1	6ر25

ـ اطارات عليا .

(جدول 9 • 4)

عدد الاولاد / رأي المرأة	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	٪
نعم	24	10	1		35	100
لا						

ـ آراء أزواج العاملات حول تنظيم النسل .

ـ آراء الأزواج ذوي المستوى المتدني . (جدول 10.1)

الرأي / عدد الأولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	4	2	3		9	50
لا	3	4	2		9	50

ـ آراء الأزواج ذوي المستوى المتوسط . (جدول 10.2)

الرأي / عدد الأولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	4	9	4	1	18	94ر73
لا		1			1	5ر56

ـ آراء الأزواج ذوى المستوى الثانوى . (جدول 10.3)

الرأي / عدد الأولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	9	6	1	1	17	85
لا		1		2	3	15

ـ آراء الأزواج ذوي المستوى العالى . (جدول 10.4)

الرأي / عدد الأولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	23	10	2		35	87ر50
لا	1	3	1		5	12ر50

ـ آراء جميع الأزواج . و (جدول 10.5)

الرأي / عدد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	40	27	10	2	79	81ر44
لا	4	9	3	2	18	18ر55

- آراء أزواج غير العاملات حول تنظيم النسل.

- آراء الأزواج ذوي المستوى الفتاني. (جدول 1.11)

الرأى / الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	1	7	2	6		1	2	19	76
لا	1	2	2		1			6	24

- آراء الأزواج ذوى المستوى المتوسط. (جدول 2.11)

الرأى / الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	1	9	6	2	3	3	1	25	86ر20
لا		1	1	2				4	13ر79

- اراء الأزواج ذوى المستوى الثانوى. (جدول 3.11)

الرأى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	4	7	4	2	1	2		20	80
لا	1	2		1	1			5	20

- اراء الأزواج ذوى المستوى العالى. (جدول 4.11)

الرأى / الاولاد	2 - 1	4-3	6 - 5	8 - 7	10 -9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	2	2	6	1				11	78ر57
لا	1	1	1					3	21ر42

- اراء جميع الأزواج.

الرأى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	8	25	18	11	4	6	3	75	80ر64
لا	3	6	4	3	2			18	19ر35

- مهنة أزواج العاملات و تأثيرها على آرائهم لتجاه تنظيم النسل .

- عامل بسيط . (جدول 1.12)

عدد الاولاد / الاتجاه	2 - 1	4 -	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم		1	2		3	42ر85
لا	1	2	1		4	57ر14

- تاجر (جدول 2.12)

عدد الاولاد / الاتجاه	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	5		3		8	80
لا	1	1			2	20

- اطار متوسط (جدول 3.12)

عدد الاولاد / الاتجاه	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	15	16	4	3	38	88ر37
لا		3	1	1	5	11ر62

- اطار عالى (جدول 4.12)

عدد الاولاد / الاتجاه	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	21	11	3		35	94ر59
لا		2			2	5ر40

- مجموع العمال و موقفهم من تنظيم النسل . (جدول 5.12)

الاتجاه	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
نعم	41	28	12	3	84	86ر59
لا	2	8	2	1	13	13ر40

- مهنة أزواج غير العاملات و تأثيرها على آرائهم اتجاه تنظيم النسل .

- عامل بسيط .

(جدول 13 • 1)

الرأى \ الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	1	6	4	4		2	1	18	78,26
لا	1	1	2		1			5	21,73

- تاجر .

(جدول 13 • 2)

الرأى \ الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم		2	3	4	1	1	1	12	70,58
لا	1	1	1	1	1			5	29,41

- اطار متوسط .

(جدول 13 • 3)

الرأى \ الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	5	13	8	2	2	3	1	34	87,17
لا		2		2	1			5	12,82

- اطار عالى .

(جدول 13 • 4)

الرأى \ الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	2	5	3	1				11	78,57
لا	1	1	1					3	21,42

- مجموع الأزواج و موقفهم من تنظيم النسل .

(جدول 13 • 5)

الرأى \ الاولاد	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
نعم	8	26	18	11	3	6	3	75	80,64
لا	3	5	4	3	3			18	19,35

- تطبيق وسائل منع الحمل عند العاملات.

- بالنسبة لذوات المستوى المتدني (جدول 1.18)

عدد الاولاد / التطبيق	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	2	5	3	1	11	50
لا	5	3	3		11	50

- بالنسبة لذوات المستوى المتوسط. (جدول 2.18)

عدد الاولاد / التطبيق	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	7	6	2	1	16	66ر66
لا	3	5			8	33ر33

- بالنسبة لذوات المستوى الثانوي. (جدول 3.18)

عدد الاولاد / التطبيق	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	6	9	3	2	20	76ر92
لا	4	1	1	6	6	23ر07

- بالنسبة لذوات المستوى العالي. (جدول 4.18)

عدد الاولاد / التطبيق	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	13	6	1		20	80
لا	4	1			5	20

- تطبيق وسائل منع الحمل عند غير العاملات

- بالنسبة لذوات المستوى المتدني . (جدول 1٠19)

الاولاد / التطبيق	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15 - 13	المجموع	%
نعم		6	4	6	2	1	3	22	50
لا	5	8	4	3		2		22	50

- بالنسبة لذوات المستوى المتوسط (جدول 2٠19)

الاولاد / التطبيق	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15 - 13	المجموع	%
نعم		5	7	2	3	2		19	67٫85
لا		3	5	1				9	32٫14

- بالنسبة لذوات المستوى الثانوي (جدول 3٠19)

الاولاد / التطبيق	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15 - 13	المجموع	%
نعم	2	2	1	2	1	1		9	64٫28
لا	2	3						5	35٫71

- بالنسبة لذوات المستوى العالي (جدول 4٠19)

ت٠ع٠و	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15 - 13	المجموع	%
نعم	1	3	1					5	71٫42
لا	1	1						2	28٫57

- رأي المرأة العاملة حول قضية تنظيم النسل من الوجهة الدينية

- بالنسبة لذوات المستوى المتدني . (جدول 31.1)

الرأي / عدد الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
الذين يعارض	5	6	5	1	17	77,27
الذين لا يعارض	2	2	1		5	22,72

- مستوى متوسط (جدول 31 • 2)

الرأي / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
الذين يعارض	4	3	1	1	9	37,50
الذين لا يعارض	6	8	1		15	62,50

- مستوى ثانوي (جدول 31 • 3)

الرأي / عدد الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
الذين يعارض	4	2	2	1	9	34,61
الذين لا يعارض	6	8	2	1	17	65,38

- مستوى عالي . (جدول 31 • 4)

الرأي / عدد الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
الذين يعارض	4	3			7	28
الذين لا يعارض	13	4	1		18	72

- بالنسبة لمجموع العاملات . (جدول 31 • 5)

الرأي / عدد الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
الذين يعارض	17	16	8	3	42	43,29
الذين لا يعارض	27	20	5	1	55	56,70

- رأى المرأة غير العاملة بخصوص تنظيم النسل من الوجهة الدينية .

- بالنسبة لذوات المستوى الدتني .

(جدول 32 . 1)

الراى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	%
الدين يعارض	3	8	5	6	1	3	2	28	63ر63
الدين لا يعارض	2	6	3	3	1		1	16	36ر36

- مستوى متوسط .

(جدول 32 . 2)

الراى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 - 11	15-13	المجموع	%
الدين يعارض		4	6	3	2	1		16	57ر14
الدين لا يعارض		4	6		1	1		12	42ر85

- مستوى ثانوى .

(جدول 32 . 3)

الراى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	%
يعارض	1	2	1	1	1	1		7	50
لا يعارض	3	3		1				7	50

- مستوى عالى .

(جدول 32 . 4)

الراى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 -9	12 -11	15- 13	المجموع	%
يعارض		3						3	42ر85
لا يعارض	2	1	1					4	57ر14

- بالنسبة لمجموع النساء .

(جدول 32 . 5)

الراى / الاولاد	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12 -11	15-13	المجموع	%
يعارض	4	18	11	10	4	5	2	54	58ر06
لا يعارض	7	14	10	4	2	1	1	39	41ر93

- العلاقة بين استقرار المرأة وعدد الاطفال (في فئة العاملات)

- مستوى متدني . (جدول 1.33)

عدد الاولاد / رأي المرأة	2 — 1	4 — 3	6 — 5	8 — 7	المجموع	/
نعم	3	4	3	1	13	59,09
لا	2	4	3		9	40,90

- مستوى متوسط . (جدول 2.33)

عدد الاولاد / راى المراة	2 — 1	4 — 3	6 — 5	8 — 7	المجموع	/
نعم	5	5	1	1	12	50
لا	5	6	1		12	50

- بالنسبة لذوات المستوى الثانوى (جدول 3.33)

عدد الاولاد / رأي المرأة	2 — 1	4 — 3	6 — 5	8 — 7	المجموع	/
نعم	3	6	3	1	13	50
لا	7	4	1	1	13	50

- بالنسبة لذوات المستوى العالى (جدول 4.33)

عدد الاولاد / راى المراة	2 — 1	4 — 3	6 — 5	8 — 7	المجموع	/
نعم	4	2			6	24
لا	13	5	1		19	76

- بالنسبة لمجموع العاملات (جدول 5.33)

عدد الاولاد / راى المراة	2 — 1	4 — 3	6 — 5	8 — 7	المجموع	/
نعم	17	17	7	3	44	45,36
لا	27	19	6	1	53	54,63

مدى الاعتقاد بالقول "المولود لا يأتي الا ورزقه معه"

- مستوى متدني .

(جدول 1.35)

رأي المرأة	1 — 2	3 — 4	5 — 6	7 — 8	المجموع	/
موافقة	4	5	4	1	14	63,63
غير موافقة	3	3	2		8	36,36

- بالنسبة لذوات المستوى المتوسط

(جدول 2.35)

عدد الاولاد	1 — 2	3 — 4	5 — 6	7 — 8	المجموع	/
موافقة	4	8	1	1	14	58,33
غير موافقة	6	3	1		10	41,66

- بالنسبة لذوات المستوى الثانوي

(جدول 3.35)

عدد الاولاد / راي المراة	1 — 2	3 — 4	5 — 6	7 — 8	المجموع	/
موافقة	1	3	2	2	8	30,76
غير موافقة	9	7	2		18	69,23

- بالنسبة لذوات المستوى العالي

(جدول 4.35)

عدد الاولاد / راي المراة	1 — 2	3 — 4	5 — 6	7 — 8	المجموع	/
موافقة	5	3			8	32
غير موافقة	12	4	1		17	68

- بالنسبة لمجموع العاملات

(جدول 5.35)

عدد الاولاد / راي المراة	1 — 2	3 — 4	5 — 6	7 — 8	المجموع	/
موافقة	14	19	7	4	44	45,36
غير موافقة	30	17	6		53	54,63

- مدى الاعتقاد بالقول : "المولود لا يأتي الا ورزقه معه"
(غير العاملات)

- مستوى متدني . (جدول 1.36)

الأولاد / الرأي	2-1	4-3	6-5	8-7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
موافقة	2	10	4	7	2	2	1	28	63ر64
غير موافقة	3	4	4	2		1	2	16	36ر36

- مستوى متوسط . (جدول 2.36)

الأولاد / الرأي	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10-9	12-11	15-13	المجموع	%
موافقة		3	5	1	2	1		12	42ر86
غير موافقة		5	7	2	1	1		16	57ر14

- مستوى ثانوي . (جدول 3.36)

الأولاد / الرأي	2 - 1	4 - 3	6 -5	8 -7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	%
موافقة	3	4		1		1		9	64ر29
غير موافقة	1	1	1	1	1			5	35ر71

- مستوى عالي . (جدول 4.36)

الأولاد / الرأي	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	%
موافقة	1	1						2	28ر57
غير موافقة	1	3	1					5	71ر43

- بالنسبة لمجموع النساء . (جدول 5.36)

الأولاد / الرأي	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	10 - 9	12-11	15-13	المجموع	%
موافقة	6	18	9	9	4	4	1	51	54ر84
غير موافقة	5	13	13	5	2	2	2	42	45ر16

– رأي المرأة العاملة حول ضرورة العمل و علاقة ذلك بعدد الأطفال

– بالنسبة لذوات المستوى المتدني. (جدول 1.38)

رأي المرأة / عدد الاولاد	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	1	4			5	22ر72
لا	6	4	6	1	17	77ر27

– بالنسبة لذوات التعليم المتوسط. (جدول 2.38)

رأي المرأة / عدد الاولاد	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	5	3	1		9	37ر50
لا	5	8	1	1		62ر50

– بالنسبة لذوات المستوى الثانوي. (جدول 3.38)

رأي المرأة / عدد الاولاد	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	3	7	2	1	13	50
لا	7	3	2	1	13	50

– بالنسبة لذوات المستوى العالي. (جدول 4.38)

رأي المرأة / عدد الاولاد	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	14	5	1		20	80
لا	3	2			5	20

– بالنسبة لمجموع العاملات. (جدول 5.38)

رأي المرأة / عدد الاولاد	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
نعم	23	19	4	1	47	48ر45
لا	21	18	9	3	50	51ر54

ـ دوافع المرأة للعمل و علاقة ذلك بعدد الاطفال.

ـ دوافع المرأة ذات المستوى المتدني. (جدول 1.39)

الدوافع / عدد الاطفال	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
اقتصادى	6	2	3	1	12	66ر66
الملل	1				1	5ر55
صدقات	1				1	5ر55
تنمية المعارف						
امتيازات	2	1	1		4	22ر22

ـ دوافع المرأة ذات المستوى المتوسط. (جدول 2.39)

الدافع / عدد الاطفال	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
اقتصادى	8	8	1	1	18	47ر36
الملل	1	2	1		4	10ر52
صدقات		2			2	5ر26
تنمية المعارف	2	5			7	18ر42
امتيازات	3	4			7	18ر42

ـ دوافع المرأة ذات المستوى الثانوى. (جدول 3.39)

الدافع / عدد الاطفال	1 - 2	3 - 4	5 - 6	7 - 8	المجموع	%
اقتصادى	7	8	1	2	18	40ر90
الملل	3	1	2		6	13ر63
صداقات	1		1		2	4ر54
تنمية المعارف	3	2	2	1	8	18ر18
امتيازات	5	3	1	1	10	22ر72

ـ دوافع المرأة للعمل وعلاقة ذلك بعدد الاطفال.

ـ دوافع المرأة ذات المستوى العالى . (جدول 39 : 4)

الدافع / عدد الاطفال	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
اقتصادى	9	1	1		11	25
الكلل	5				5	11٫36
صداقات	5	1	1		7	15٫90
تنمية المعارف	11	4	1		16	36٫36
امتيازات	4	1			5	11٫36

ـ بالنسبة لمجموع العاملات. (جدول 39 . 5)

الدافع / عدد الاطفال	2 - 1	4 - 3	6 - 5	8 - 7	المجموع	%
اقتصادى	30	19	6	4	59	40٫68
الملل	10	3	3		16	11٫03
صداقات	7	3	2		12	8٫27
تنمية المعارف	17	11	3	1	32	22٫06
امتيازات	14	9	2	1	26	17٫93